

طَرَّةُ الْعَلَامَةِ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَنِي الْأَسْنِ

عَلَى دَوَائِبِ السَّيِّئَاتِ الْجَاهِلِيَّةِ

شِعْر

زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ الْأَنْزَلِيُّ

إِعْدَاد

مركز المربي

لِلإِشَارَاتِ التَّزْوِيَّةِ وَالتَّعْلِيمِيَّةِ



طُرَّةُ الْعَلَامَةِ
مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ بْنِ أَبِي الطَّيِّبِ
عَلَى دَوَائِرِ السَّيِّئَةِ الْجَاهِلِيَّةِ

شِعْر
زُفَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ الْمُرْنِيِّ

طَلَّةُ الْعَالَمَاتِ
عُمَرُ الدِّينِ بْنِ الْإِسْلَامِ
عَلَى دَوَائِبِ السَّيِّئَاتِ الْجَاهِلِيَّاتِ
شِعْر
نُفُوسِ رُبِّهِ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي
الْمُنْزِيِّ

لكل مسلم حق طبع هذا الكتاب دون تغيير

الثانية

رقم الطبعة

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

سنة الطبع

١٢٨ صفحة

عدد الصفحات

٢٤ × ١٧

المقاس

٢٠١٨/١٦٧٧٧م

رقم الإيداع

I.S.B.N: 978-977-6546-79-3

الترقيم الدولي



markaz.almurabbi@gmail.com

طُرَّةُ الْعَلَامَةِ
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَنِي الْحَسَنِ
عَلَى دَوَائِنِ السَّيِّئَاتِ الْجَاهِلِيَّةِ

شِعْر

زُفَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ الْهَمَزِيُّ

إِعْدَاد

مَكَّةُ الْمَدِينَةِ

لِلإِشْرَافِ التَّوْبِيَّةِ وَالْعَلِيمَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله، علّم القرآن خلق الإنسان علمه البيان، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحابه أجمعين، أما بعد، فإن مما يوجبّه الإسلام على من دخل فيه أن يضع لغة العرب في المقام الأول؛ إذ بها جاء الوحي، وكان الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يُحَرِّضُونَ عَلَى ذَلِكَ؛ وأعلى ما كان لديهم من علومها الشعر الجاهلي، قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه»، وكتبَ إلى أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مُرْ مَنْ قَبْلَكَ بتعلّم الشعر؛ فإنه يدلّ على معالي الأخلاق، وصواب الرأي، ومعرفة الأنساب»، وقال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «الشعر ديوان العرب، هو أول علم العرب، عليكم شعر الجاهلية وشعر الحجاز». فلا ريب إذن في أن شعر العرب من أوّل ما يُعنى به من لغتهم لإدراك أساليبهم في البيان.

وينبغي للعاقل أن يقف متأملاً العموم في قول عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في نعت شعر الجاهلية: «لم يكن لهم علم أصح منه»، يقول محمود محمد شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان لدى عرب الجاهلية قدرٌ هائل من كلام شريف نبيل جامع لأساليب الإفصاح عما في النفس، أكثره شعرٌ متنوّع المعاني متعدّد الأغراض، يتناول كلّ ما تحتاجُ النفوسُ إلى الإبانة عنه على تعدّد هذه الحاجات، وكان التأملُ في ذلك وتذوّقه عملَ كبيرهم وصغيرهم، ورجالهم ونسائهم، وأشرافهم وعامتهم، وأحرارهم ومواليهم، والقسطُ الأوفر في حياتهم في باديتهم وفي حاضرتهم، وفي جدّهم وفي لهوهم، وكانوا على مثل تضرُّم النار من الشغف به والإلاحاح عليه حتى صُقلت ذاكرتهم فوَعَت، وأرهف به إحساسُهم فميّز بعضه من بعض».

وكان معرفة الشعر والبصرُ به وتمثله فاشياً عند العرب، وأظلم لهم الإسلام وهم على تلك الحال، وحالهم في هذا أشهر من أن تُذكر.

عن الشريد بن سويد الثقفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أردفني النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: «هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيء؟» قلت: نعم، قال: «هيه»، فأنشدته بيتاً، ثم قال: «هيه»، فأنشدته بيتاً، حتى أتممت مائة بيت. وعن جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «جالست رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكثر من مائة مرة، فكان أصحابه يتناشدون الأشعار، ويتذكرون أمر الجاهلية، فربما تبسم».

وقال الشعبي: «كان أبو بكر رحمة الله عليه يقول الشعر، وعمر يقول الشعر، وكان عليّ أشعر الثلاثة، رحمة الله عليهم»، وعن محمد بن سلام الجُمَحِيّ عن بعض أشياخه قال: «كان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا يكاد يعرض له أمرٌ إلا أنشد فيه بيتَ شعر»، وجاء عن زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه «روى من شعر كعب بن مالك تسعين قصيدة»، وقال مطرف بن عبد الله بن الشخير رَحِمَهُ اللَّهُ: «صحبت عمران بن حصين من الكوفة إلى البصرة، فما أتى علينا يوم إلا أنشدنا فيه شعراً»، وقال عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان الرّجلان من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتناشدان الشعر وهما يطوفان حول البيت»، وكانت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تحفظ من شعر لبيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اثني عشر ألف بيت، وقال أبو الزناد رَحِمَهُ اللَّهُ: ما رأيتُ أحداً أَرَوَى لشعرٍ من عروة، فقليل له ما أرواك يا أبا عبد الله؟ فقال: ما روايتي في رواية عائشة؟!، ما كان ينزل بها شيءٌ إلا أنشدت فيه شعراً. وعن أبي خالد الوالبي رَحِمَهُ اللَّهُ قال: كنتُ أجلس في حلقةٍ من أصحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلعلهم ألاّ يذكروا إلا الشعرَ حتى يتفرّقوا، قال المفضل رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: ولم يبق أحدٌ من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا وقد قال الشعر وتمثل به.

وكذلك كان الأمر فيما تلا من الأزمنة، بل قال ابن قتيبة الدِّينَوْرِي رَحِمَهُ اللَّهُ: «قلّ أحدٌ له أدنى مُسْكة من أدبٍ وله أدنى حظٌّ من طَبْعٍ إلا وقد قال من الشعر شيئاً»، وذلك لأنّ العلم بالشعر ولا سيما الشعر الجاهلي هو الدرس الأول في معرفة القرآن العظيم آية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفي الفقه في دين الله تعالى، يقول الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ في سياق ذكر ما يجب أن يكون عليه المفتي: «...ويكون بصيراً باللغة، بصيراً بالشعر، وما يحتاج إليه للسنة



شعر زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُليْمَانَ الزُّبَيْرِيِّ

والقرآن، وَيَسْتَعْمَلُ هذا مع الإنصاف...»، وكان هو رَحْمَةُ اللَّهِ بصيرًا بأشعار العرب، قال الزبير بن بكار رَحْمَةُ اللَّهِ: أَمَلَى عَلَيَّ عَمِّي مصعب بن عبد الله -يعني الزبيري- أشعار هذيل ووقائعها وأيامها، ثم قال: أَمَلَاهُ يا بني عَلَيَّ شَابُّ من قریش ما رأيت بعيني مثله محمد بن إدريس الشافعي من أوَلِهِ إلى آخره حفظًا! فقلت له: يا أبا عبد الله، أين أنت بهذا الزمن عن الفقه؟ فقال: «إياه أردت»، وعن أبي عثمان المازني رَحْمَةُ اللَّهِ قال: سمعت الأصمعي يقول: قرأتُ شعر الشَّنْفَرَى على الشافعي بمكة، وقال الأزهري رَحْمَةُ اللَّهِ: «..فعلينا أن نجتهد في تعلُّم ما يُتَوَصَّلُ بتعلمه إلى معرفة ضروب خطاب الكتاب، ثم السنن المبينة لجُمل التنزيل الموضحة للتأويل؛ لتتفَيَّ عَنَّا الشبهةُ الداخلة على كثيرٍ من رؤساء أهل الزيغ والإلحاد، ثم على رؤوس ذوي الأهواء والبدع، الذين تأولوا بآرائهم المدخولة فأخطأوا، وتكلموا في كتاب الله جل وعز بلكنتهم العجمية دون معرفة ثاقبة فضلوا وأضلُّوا».

وإن التزهيد في الشعر والتهوين من شأنه لهُوَ من الزيغ عن نهج السداد في العلم والعبادة، ومن صنيع الأعاجم وأشباه الأعاجم؛ يقول سعيد بن المسيب رَحْمَةُ اللَّهِ -وهو أحد الفقهاء السبعة وصهرُ أبي هريرة رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْهُ وسيّد التابعين في زمانه- لما قيل له: إن قومًا من العراق لا يَرَوْنَ إنشاد الشعر!، فقال: «لقد نسكوا نُسْكًا أعجميًا»، وجاء عن ابن شهاب رَحْمَةُ اللَّهِ مثله، وإنما الشعرُ كلامٌ كما جاء عن الصادق المصدوق صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «الشعر بمنزلة الكلام، حَسَنُهُ كَحَسَنِ الكلام، وقبيحُهُ كقبيح الكلام»، وقد بيّن العلماء بلغة العرب وبحديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المراد بالإطلاق الوارد في الحديث المرفوع: «لأن يمتلئ جوف أحدكم قبيحًا خيرٌ له من أن يمتلئ شعرًا»، وأنه محمولٌ على الشعر الذي هُجِيَ به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو على مَنْ غلب عليه الشعر حتى شغله عَمَّا عداه من الواجبات والمستحبات، وقد أطلال الطبري رَحْمَةُ اللَّهِ في تحرير هذه القضية.

هذا وإنَّ مما اشتهر في دراسة الشعر الجاهليّ الديوان الذي جمعه أبو الحجاج يوسف ابن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمريّ المتوفى سنة ٤٧٦ رَحْمَةُ اللَّهِ، اختار فيه أشعار ستة من شعراء الجاهلية امرئ القيس بن حُجر الكِندي والنابعة الذبياني وعلقمة بن عبدة

التميمي الفحل وزهير بن أبي سلمى المزني وطرفة بن العبد البكري وعنترة بن شداد العبسي، ثم شرّحها الأعلام نفسه، وشرّحها كذلك الوزير أبو بكر عاصم بن أيوب البطليوسي المتوفى سنة ٤٩٤ رَحِمَهُ اللهُ، وعُني العلماء والشعراء والفقهاء بالديوان دراسة وتعليماً وشرّحاً وحفظاً.

وهذه الطُّرّة التي نحن بصدد إخراجها امتدادٌ لتلك العناية بالديوان، دوّنها الشيخ العلامة محمد الأمين بن الحسن ^(١) حَفِظَهُ اللهُ لدى قراءته على شيخه العلامة أحمد بن محمد فال الحسني رَحِمَهُ اللهُ، والطُّرّة تعليق مختصر محكم يوضع بياناً لألفاظ أصل ما بُغِيَ حفظُها معاً، وقد حرّر الشيخ محمد الأمين بن الحسن على هذا المنوال طرراً عدّة متداولة بين دارسيها وهي بخط يده، وغالبها مكتوب بالخط المغربي، فجاءت إشارته بطباعتها بالخط المشرقي ليعمّ النفع، وستنشر تباعاً بإذن الله تعالى، وطريقة الطرر هذه طريقة جرى عليها العلماء في بلاد شنقيط لحفظ نصوص العلم، وهي تُنبئ عن نظر أصيل في ضبط العلم، والأمانة في حملهِ وحمايته من الضياع، بل هي ما بقي من طرق السابقين من علماء أمة الإسلام في التلقين والعمل، بعد التدمير المفرغ الذي دخل على مناهج التعليم في ديار المسلمين، والله الأمر من قبل ومن بعد.

مركز المبرّي

للإشراف على الشؤون التعليمية

المدينة المنورة

المشرف العام

د. يحيى بن زهير اليحيى

غرة ذي الحجة ١٤٣٩

(١) وافته المنية رَحِمَهُ اللهُ ظهر يوم الجمعة التاسع عشر من شهر رمضان سنة ١٤٤٠ بنواكشوط نسأل الله تعالى أن يغفر له وأن يعلي درجاته ويجعل ما علمه من علم أو حرره من كتب لبنة صالحة في تصحيح طريقة التعليم في بلاد المسلمين. آمين.



مقدمة صاحب الطرة جَفِظَةُ اللهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله وسلم على أفضل وخاتم الأنبياء والمرسلين وعليهم أجمعين وعلى آل محمد وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فهذه الطرة القليلة الكلمات المناسبة لمريد حفظ المقروءات بأقل معاناة وأخف توضيحات وضعتها على ديوان الشعراء الستة المعروفين، أخذتها أساساً من مشافهة شيعي وحببي ذي الفضل والبركات الشيخ أحمد بن محمد بن محمد فال الحسني الحسن الأقوال والأفعال رضي الله عنا وعنه رضا محضاً نفرح به يوم تُبلى السرائر ويفوز أهل الإخلاص وطيبو الضمائر.

هذا وفي بعض الأحوال أرجع في بعض العبارات إلى بعض شراح هذا الديوان، وذلك عندما لا أحفظ من الشيخ تركيباً يمكن حفظه إما لوضوح المعنى فلم يكن داعٍ لذلك التركيب أو لضيق فرصة الكتابة كما لو كان وقت القراءة في حال انشغال الشيخ بعمل ككونه سائراً في الطريق أو يمارس عملاً آخر.

مع أن ذلك كله قليل جداً ليس يُعَدّ واحداً في المائة من كلام الشيخ رحمه الله رحمة واسعة وبارك في ذويه عامة وبنيه خاصة وطلابه الأخيار؛ إنه وليّ ذلك والقادر عليه. وكانت قراءتي لهذه الطرة خلال سنتي ست وثمانين وسبع وثمانين بعد ألف وثلاثمائة من الهجرة. والحمد لله رب العالمين قبلاً وبعداً، وصلّى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً.

كتبه

محمد الأمين بن الحسن بن سيدي عبد القادر المسومي الموريتاني

غفر الله له ولسائر ذويه وللمسلمين أجمعين



قال زهير بن أبي سلمى يمدح هرم بن سنان والحارث بن عوف:

أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ بِحُومَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُتَثَلِّمِ
وَدَارٌ لَهَا بِالرَّقَمَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَاجِيعُ وَشَمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ
بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خَلْفَةً وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ
وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ حِجَّةً فَلَأَيَّا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ التَّوَهُّمِ
أَثَافِي سُفْعًا فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ وَنُؤْيَا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ
فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قَلْتُ لِرَبْعِهَا أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الرُّبْعُ وَاسْلَمِ
تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ تَحْمَلْنَ بِالْعِلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثَمِ
عَلَوْنَ بِأَنَامِطٍ عِتَاقٍ وَكَلَّةٍ وَرَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةَ الدَّمِ
فَوَرَّكُنْ فِي السُّوبَانِ يَعْלוْنَ مَتْنَهُ عَلِيهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ الْمُتَنَعِّمِ
وَفِيهِنَّ مَلْهَى لِلصَّدِيقِ وَمَنْظَرٌ أَنْيَقَ لَعَيْنِ النَّاضِرِ الْمُتَوَسِّمِ
بَكْرُنْ بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ فَهِنَّ لَوَادِ الرِّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ
جَعَلْنَ الْقَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزَنَهُ وَمَنْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرِمِ
ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ عَلَى كُلِّ قَيْنِي قَشِيبِ مُفْأَمِ
كَأَنَّ فُتَاتِ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحْطَمِ
فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقًا جِئَامُهُ وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ
سَعَى سَاعِيَا غِيْظِ بْنِ مُرَّةٍ بَعْدَمَا تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالْدَّمِ
فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رَجَالُ بَنُوهِ مِنْ قَرِيشٍ وَجُرْهُمِ
يَمِينًا لِنِعَمِ السَّيِّدَانِ وَجَدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ

تداركتما عُبْسًا وَذُبْيَانَ بعدما
وقد قلتما إِنْ نُدْرِكُ السَّلْمَ واسِعًا
فأصبحتما منها على خَيْرِ مَوَاطِنٍ
عَظِيمَيْنِ فِي عُُلْيَا مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا
فأصبح يَجْرِي فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُم
تُغْفَى الْكُلُومُ بِالْمَتَيْنِ فَأَصْبَحَتْ
يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ
فَمَنْ مُبْلِغِ الْأَحْلَافِ عَنِي رِسَالَةٌ
فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي نَفُوسِكُمْ
يُؤَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي الْكِتَابِ فَيَدَّخَرُ
وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ
مَتَى تَبَعُثُوهَا تَبَعُثُوهَا ذَمِيمَةٌ
فَتَعْرِكُكُمْ عَرَكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا
فَتُتَجِّجَ لَكُمْ غِلْمَانُ أَشْأَمَ كُلِّهِمْ
فَتُغْلِلَ لَكُمْ مَا لَا تُغِلُّ لِأَهْلِهَا
لَعَمْرِي لَنِعَمِ الْحَيِّ جَرٌّ عَلَيْهِمْ
وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكِنَةٍ
وَقَالَ سَاقِضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَّقِي
فَشَدَّ وَلَمْ تَفْزَعْ بَيُوتَ كَثِيرَةٍ

تَفَانُوا وَذُقُوا بَيْنَهُم عِطْرَ مَنْشِمٍ
بِهَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْأَمْرِ نَسَلِمٍ
بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْتَمٍ
وَمَنْ يَسْتَبِجُ كَنْزًا مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمُ
مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالِ الْمُزْنَمِ
يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ
وَلَمْ يُهْرَيْقُوا بَيْنَهُمْ مِلْءَ مِحْجَمٍ
وَذُبْيَانُ هَلْ أَقْسَمْتُ كُلَّ مُقْسَمٍ
لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللَّهُ يَعْلَمُ
لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعْجَلُ فَيُقَمَّ
وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ
وَتَضَرَّ إِذَا أَضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضَرَّ
وَتَلْقَحُ كِشَافًا ثُمَّ تَحْمِلُ فُتُتَمُ
كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَقْطُمُ
فُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ
بِمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ حُصِينُ بْنُ ضَمْضَمٍ
فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَجَمَّعْ
عَدُوِّي بِالْفِ مِنْ وَرَائِي مُلْجَمٍ
لَدَى حَيْثُ أَلَقْتَ رَحْلَهَا أَمْ قَشَعَمِ

لَهُ لِبَدٌ أَطْرَافُهُ لَمْ تُقَلِّمْ
سَرِيعًا وَإِلَّا يُبَدَّ بِالظُّلْمِ
غِمَارًا تَسِيلُ بِالرَّمَاكِ وَبِالْدَمِ
إِلَى كِلَا مُسْتَوْبَلٍ مُتَوَخِّمِ
دَمِ ابْنِ نَهْيِكَ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلِّمِ
وَلَا وَهَبِ مِنْهُمْ وَلَا ابْنَ الْمُحَرَّمِ
عُلَالَةَ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصْتَمِ
صَحِيحَاتِ مَالٍ طَالَعَاتِ بِمَخْرِمِ
إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ
لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمِ
ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامِ
تُمَّتْهُ وَمَنْ تُخْطِئُ يُعَمَّرَ فِيهِمْ
وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غِدِّ عَمِ
يُضَرِّسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسَمِ
يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ
عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَى عَنْهُ وَيُذَمُّ
يُهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمِ
وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّاءِ بِسُلَّمِ
يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ

لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُقَدِّفِ
جَرِيٍّ مَتَى يُظْلَمَ يُعَاقَبُ بِظُلْمِهِ
رَعَوًا مَا رَعَوُا مِنْ ظُلْمَتِهِمْ ثُمَّ أَوْرَدُوا
فَقَضَّوْا مَنَايَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا
لِعَمْرِكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ
وَلَا شَارَكُوا فِي الْقَوْمِ فِي دَمِ نَوْفِلِ
فَكُلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُمْ
تُسَاقُ إِلَى قَوْمٍ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ
لَحْيٍ جَلَالٍ يَعَصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ
كِرَامٍ فَلَا ذُو الْوَثْرِ يُدْرِكُ وَثْرَهُ
سَمْتُ تَكَالِيفِ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ
رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشَوَاءَ مَنْ تُصَبُّ
وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ
وَمَنْ لَا يُصَانِعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ
وَمَنْ لَا يَذُدُّ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ يَلْقَاهَا
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ

وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الرَّجَاجِ فَإِنَّهُ
وَمَنْ يُوفِ لَا يُذَمُّ وَمَنْ يُفْضِ قَلْبُهُ
وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسَبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ
وَمَنْ لَا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ
وَكَائِنْ تَرَى مِنْ نَاطِقٍ لَكَ مُعْجَبٍ
لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فَوَاضُهُ
وَإِنْ سَفَاهَ الشَّيْخَ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ
سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعُدْنَا فَجُدْتُمْ
يَطِيعُ الْعَوَالِي رُكِبَتْ كُلُّ لَهْدَمٍ
إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لَا يَتَجَمَّعُ
وَمَنْ لَا يُكْرَمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ
وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمُ
وَلَا يُغْنِيهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يُسَامُ
زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ
وَإِنْ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ
وَمَنْ يُكْثِرُ التَّسَالُّ يَوْمًا سَيُحْرَمُ

البصرة

أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوْمَانَةَ الدَّرَاجِ فَاَلْمُتَلَّمِ

(أ) هذه الدمنة (من أم أوفى دمنة) ما اسودَّ من آثار الديار كالبر والرماد (لم تكلم)
تجب السؤال حين سألها (بحومانة) قطعة من الرمل (الدراج) كشَّدَاد (فالمثلّم) بفتح
اللام، موضعان.

وَدَارٌ لَهَا بِالرَّقَمَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَاجِيعُ وَشَمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمٍ

(ودار لها بالرقمتين) الرقمة: الروضة، والرقمتان إحداهما قرب المدينة والأخرى
قرب البصرة (كأنها مراجيع) جمع مرجوع وهو ما جُدِّد وأعيد من الوشم (وشم) غرز
بالإبر يحشى كحلًا أو نيلجًا أو نُؤورًا:

وَنِيْلَجُ بِكَسْرِ الْأَوَّلِ دُخَانٌ شَحْمٌ بِهِ الْوَشْمُ اخْضَرَارُهُ اسْتِبَانٌ
وَهُوَ وَطِيلَسَانٌ اخْضَرُ سُدُوسٌ بِالضَّمِّ، وَالْفَتْحُ قَلِيلٌ، وَسَدُوسٌ
لِرَجُلٍ مِّنْ تَغْلِبٍ جَاءَ، وَبَالَ فَتَحِ تَمِيمًا وَشَيْبَانَ شَمْلٌ
وَحَارِثٌ نَجَلٌ سَدُوسٍ كَصَبُورٌ وَلَدَ وَاحِدًا وَعَشْرِينَ ذُكُورٌ
(في نواشر) جمع ناشر أو ناشرة لواحد عروق المعصم (معصم) موضع السوار من اليد.

بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خَلْفَةً وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْتَمٍ
(بِهَا الْعَيْنُ) جمع أعين وعيناء: واسعات الأعين:

الْعَيْنُ بِالْعِينَاءِ ثُمَّ الْأَعْيُنِ إِفْرَادُهَا وَهِيَ الْعِظَامُ الْأَعْيُنِ
وَحُمْرٌ وَحَشٍ عَانَةٌ قَدْ اعْتَنِي بِجَمْعِهَا قَوْمٌ أُولُوا أَلْبَابِ
(وَالْأَرَامُ) الظباء (يمشِينَ خَلْفَةً) يخلف بعضها بعضًا، كلما مضى قطع خلفه الآخر،
قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً ﴾ فإذا مضى أحدهما جاء الآخر، ومن
فاته عمل في أحدهما تداركه في الآخر (وَأَطْلَاؤُهَا) جمع طَلًا للولد الصغير من كل شيء
(يَنْهَضْنَ) يقمن (من كل مجتم) موضع جثومها، كالبروك للبعير.

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ حِجَّةً فَلَايَا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ التَّوْهِمِ
(وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ حِجَّةً) سنة (فَلَايَا) بَطْءًا (عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ التَّوْهِمِ) التفرس
وطول التأمل.

أَثَافِي سَفْعًا فِي مُعَرَّسٍ مِرْجَلٍ وَنُؤْيَا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ
(أَثَافِي) جمع أَثْفِيَّةٌ لحجر يوضع عليه القدر، بدل من الدار (سَفْعًا) سُودًا جمع أسفع
(فِي مُعَرَّسٍ) منزل (مِرْجَلٍ) قدر (وَنُؤْيَا) خفير يجعل حول البيت لئلا يمر منه السيل
(كَجِذْمِ) أصل (الحوض لم يتثلم) ينكسر، ذهب أعلاه ولم ينكسر ما بقي منه.

فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قَلْتُ لَرَبِّهَا أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الرِّبْعُ وَاسْلَمْ

(فلما عرفت الدار قلت لرَبِّها) موضع الإقامة بها زمن الربيع (ألا عِم) انعم (صباحًا) ضد المساء (أيها الربع واسلم) أمر بمعنى الدعاء.

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَل تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ تَحْمَلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثَمٍ

(تبصر) انظر يا (خليلي هل ترى من ظعائن) نساء على الإبل (تحملن) ترفعن (ب) الأرض (العلياء) المرتفعة (من فوق جرثم) موضع، وهو في الأصل جمع جرثمة، لما اجتمع من التراب في أصل الشجرة.

عَلَوْنَ بِأَنْهَاطٍ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ وَرَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةً الدَّمِّ

(علون بأنهاط) جمع نمط، لضرب من الثياب فرشته على الهودج (عتاق) كرام (وكلة) ستر رقيق (وراد) جمع ورد، لثوب أحمر (حواشيها مشاكهة) مشابهة ومشكلة (الدم).

فَوَرَّكُنْ فِي السُّوبَانِ يَعْْلُونَ مَتْنَهُ عَلَيْهِنَ دُلُّ النَّاعِمِ الْمُتَنَعِّمِ

(فوركن) ركن أوراك الإبل (في السوبان) واد بعينه (يعلون متنه) ظهره ووسطه (عليهن دل الناعم) ذي النعمة (المتنعم) المتكلفها.

وَفِيهِنَّ مَلْهَى لِلصَّدِيقِ وَمَنْظَرٌ أَنْيَقَ لَعَيْنِ النَّاظِرِ الْمُتَوَسِّمِ

(وفيهن ملهى) هو أو محله (للصديق) العاشق (ومنظر أنيق) معجب (لعين الناظر المتوسم) المتفرس في نظره.

بَكَرْنَ بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ فَهِنَّ لَوَادِ الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِّ

(بكرن بكورًا) سرن بكرة (واستحرن بسحرة) سرن قبل الصبح الصادق (فهن لَوَادِ الرس) موضع بعينه، وهو في الأصل البئر (كاليد للفم) في عدم الذهاب.

جَعَلَن الْقَنَانُ عَنْ يَمِينٍ وَحَزَنَهُ وَمَنْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحَرِّمٍ

(جعلن القنان) جبل لبني أسد (عن يمين وحزنه) بالنون: ما غلظ من الأرض (ومن بالقنان من محل) من لا عهد له بينهم ولا ذمة (ومحرم) من له ذمة وحرمة.

ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ عَلَى كُلِّ قَيْنِي قَشِيبٌ مُفَامٌ

(ظهرن) خرجن (من السوبان ثم) عرض لهن مرة أخرى فـ (جزعنه) قطعته ثانيًا: لَحَرَزٍ وَقَطَعَ اجْعَلْ جَزْعًا وَمُنْحَنَى الْوَادِي ادْعُوهُ جِزْعًا أَوْ مُنْتَهَاهُ وَاذْكُرَنَّ الْجَزْعَا وَهُوَ اسْمٌ صَبَغَ أَصْفَرُ زُرْيَابٍ (على كل) قَتَبَ أَوْ رَحَلَ (قيني) منسوب إلى بَلْقَيْنَ لَحِيٍّ باليمن تنسب إليه الرحال، وكل صانع عندهم قين، كالحِدَادِ وَالْخِرَازِ (قشيب) جديد (مفام) موسع.

كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحْطَمِ

(كأن فتات) ما فُتَّ من الشيء (العهن) الصوف أو المصبوغ منه (في كل منزل نزلن به حب الفناء) عنب الثعلب (لم يحطم) يكسّر.

فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقًا جِجَامُهُ وَضَعْنَ عِصْيَ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ

(فلما وردن الماء زرقًا) صافية، جمع أزرق (ججامة) جمع جَمَّ وَجَمَّةٌ لما اجتمع من الماء (وضعن عصي) جمع عَصَا (الحاضر) الذي حضر الماء وأقام عليه (المتخيم) المتخذ خيمة.

سَعَى سَاعِيَا غِيْظٍ بِنِ مَرَّةٍ بَعْدَمَا تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالْدَمِّ

(سعى) عمل عملاً حسناً (ساعيا غيظ بن مرة) حي من ذبيان، يريد هرم بن سنان والحرث بن عوف (بعدما تبزل) تشقق (ما بين العشيرة بالدم).

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رَجَالُ بَنُوهِ مِنْ قَرِيشٍ وَجُرْهُمِ

(فأقسمت) حلفت (ب)الكعبة (البيت الذي طاف حوله رجال بنوه من قريش وجرهم) أمة قديمة كانت أرباب البيت قبل قريش.

يَمِينًا لِنِعْمِ السَّيِّدَانِ وَوُجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ

(يمينًا) حلفًا (لنعم) فعل وضع لإنشاء المدح على سبيل المبالغة (السيدان وجدتما على كل حال من سحيل) خيط على طاقة واحدة يكنى به عن الرخاء (ومبرم) على طاقتين يكنى به عن الشدة.

تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذُبْيَانًا بَعْدَمَا تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُم عِطْرَ مَنْشَمٍ

(عطر منشم) طيب شاقّ الدَّقِّ مقرون بسمّ ساعة، أو امرأة عطارة عطرت جيشًا ولم يرجع منه أحد، أو زوجة سيد يسار الكواعب، وهو من أقبح الناس، رآها ضحكت منه، فقال لصاحبه: «قد والله عشقتني امرأة مولاي، لأزورها الليلة» ففعل، فقالت: «ادن مني فإن للحرائر طيبًا أشممك إياه»، فلما دنا منها قطعت أنفه.

وَقَدْ قَلَّتُمَا إِنْ نُدْرِكِ السَّلْمَ وَاسِعًا بِهَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْأَمْرِ نَسْلَمَ

(وقد قلتما إن ندركِ السلم) بالفتح والكسر يذكر ويؤنث: الصلح (واسعًا ب)بذل (مال) مملوك (ومعروف من الأمر نسلم) من الحرب.

فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمٍ

(فأصبحتما) صرتما (منها) الحرب أو الصلح (على خير موطن) منزلة (بعيدتين فيها من عقوق) قطع رحم، ومنه قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لا يدخل الجنة عاقٌّ لوالديه» (ومأثم) إثم.

عَظِيمِينَ فِي عُلْيَا مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا وَمَنْ يَسْتَبِحُ كَنْزًا مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمُ
(عَظِيمِينَ فِي عُلْيَا) تَأْنِيثُ الْأَعْلَى (مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا وَمَنْ يَسْتَبِحُ) يَتَخَذُ (كَنْزًا) مَا يَدْخُرُ
(مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمُ) مِنْ عَظُمٍ أَوْ أَعْظَمَ.

فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالِ الْمُزْنَمِ
(فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ) مَالِكُمُ الْقَدِيمِ (مَغَانِمُ) جَمْعُ مَغْنَمٍ لِلْغَنِيمَةِ كَالْغُنْمِ
(شَتَّى) مُتَفَرِّقَةٌ، جَمْعُ شَتِيتٍ (مِنْ إِفَالِ) جَمْعُ أَفِيلٍ لِلْفَصِيلِ (الْمُزْنَمِ) فَحْلٌ تَنْسَبُ إِلَيْهِ كِرَامُ
الْإِبِلِ.

تُعْفَى الْكُلُومُ بِالْمُتَيْنِ فَأَصْبَحَتْ يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ
(تُعْفَى) تَمْحَى (الْكُلُومُ) الْجَرَاحَاتُ، جَمْعُ كَلَمٍ (بِالْمُتَيْنِ فَأَصْبَحَتْ يُنَجِّمُهَا) يَدْفَعُهَا
نَجُومًا: أَوْقَاتًا، جَمْعُ نَجْمٍ، ذَاتٌ قَامَتْ مَقَامَ الزَّمَنِ (مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ) آتٍ بِجُرْمٍ،
أَي: ذَنْبٍ.

يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ وَلَمْ يُهْرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلْءَ مُحَجَّمٍ
(يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ) مَا يُلْزَمُ أَذَاؤُهُ مِنْ دِيَةِ وَغَيْرِهَا (وَلَمْ يُهْرِيقُوا) يَصْبُؤُوا (بَيْنَهُمْ
مِلْءَ) بِالْكَسْرِ: قَدْرُ مِلْءٍ، وَبِالْفَتْحِ مُصَدَّرٌ مَلَأَ (مُحَجَّمٍ) كَأْسُ الْحِجَامَةِ.

فَمَنْ مُبْلِغِ الْأَحْلَافِ عَنِي رِسَالَةٌ وَذُبْيَانٌ هَلْ أَقْسَمْتُ كُلَّ مُقَسِّمٍ
(فَمَنْ مُبْلِغِ الْأَحْلَافِ) أَسَدٌ وَغُطْفَانٌ وَطِيءٌ الَّذِينَ حَالَفُوا ذُبْيَانَ عَلَى قِتَالِ عَبَسَ
(عَنِي رِسَالَةٌ وَذُبْيَانٌ هَلْ) بِمَعْنَى قَدْ (أَقْسَمْتُ) حَلَفْتُمْ (كُلَّ مُقَسِّمٍ) حَلَفَ.

فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي نَفُوسِكُمْ لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللَّهُ يَعْلَمُ
(فَلَا تَكْتُمَنَّ) عَنْ (اللَّهُ مَا فِي نَفُوسِكُمْ لِيَخْفَى) كِيرَاضِي: لَا يَظْهَرُ (وَمَهْمَا يُكْتَمِ) عَنْ
(اللَّهُ يَعْلَمُ).

يُؤَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي الْكِتَابِ فَيَدَّخَرُ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلُ فَيُنْقَمَ
(يؤخر فيوضع في الكتاب) ما يكتب فيه، وهو في الأصل مصدر كتب (فيدخر ليوم
الحساب) من أسماء يوم القيامة (أو يعجل فينقم).

وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ
(وما الحرب) القتال والتباعد (إلا ما علمتم وذقتم) جربتم (وما هو) أي الذي
أحدثكم به (عنها بالحديث) الخبر (المرجم) المرجم من الحديث: المقول بطريق الظن
لا عن تحقيق.

مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً وَتَضُرُّ إِذَا أَضْرَيْتُمُوهَا فَتَضُرَّمْ
(متى تبعثوها) تثيروها (تبعثوها ذميمة) مذمومة ضد ممدوحة (وتضر) تتعود (إذا
أضريتموها) عودتموها (فتضرم) تتقد.

فَتَعْرُكُكُمْ عَرَكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا وَتَلْقَحُ كِشَافًا ثُمَّ تَحْمِلُ فَتُسِّمُ
(فتعرككم) تدلككم (عرك) ذلك (الرحى بثفالها) ما يوضع تحتها ليقع عليه
الطحين (وتلقح كشافاً) لقحت الناقة كشافاً إذا لقحت في إثر الولادة (ثم تحمل فتسم)
تأتي بتوأمين.

فَتُسِّجُ لَكُمْ غِلْمَانٌ أَشْأَمَ كُلِّهِمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَنْطِمْ
فَتُغْلِلُ لَكُمْ مَا لَا تُغِلُّ لِأَهْلِهَا قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهِمٍ
(فتسج لكم غلمان أشأم) شؤم وشر (كلهم) في الشؤم (كأحمر) قُدار بن سالف عاقر
ناقة صالح عَلَيْهِ السَّلَامُ (عاد) أراد ثمود إما توها أو لأن عاداً منهم ثمود:

بِضْمَتَيْنِ وَبِتَحْرِيكِ وَضَمٍّ الْعَسْرُ ضِدُّ الْيَسْرِ ثَا ثَمُودٌ ضُمَّ
(ثم ترضع فتطم فغلل) ترفع (لكم ما لا تغل لأهلها قرى) جمع قرية للبيوت المجتمعة
(بالعراق من قفيز) مكيال معروف (ودرهم).



لَعَمْرِي لِنِعَمِ الْحَيِّ جَرَّ عَلَيْهِمْ بِمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمٍ

(لعمرى) حياتي (لنعم الحي جر) جنى (عليهم بما لا يؤاتيههم) يوافقهم (حصين بن ضمضم) رجل من بني مرة، وكان أبى أن يدخل الصلح لقتل أخيه ورذ حتى اقتص.

وَكَانَ طَوًى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكِنَةٍ فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَجَمِّمْ

(وكان طوى كشحاً) خاصرة (على) فعلة (مستكنة) مستترة (فلا هو أبداها) أظهرها (ولم يتجمجم) يتردد.

وَقَالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَّقِي عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِي مُلْجِمٍ

(وقال سأقضي حاجتي ثم أتقي) أقابل (عدوي بألف) رجل أو فرس (من ورائي ملجم) جاعل في الفرس اللجام أو جُعِل فيه هو.

فَشَدَّ وَلَمْ تَفْزَعْ بِيَوْتُ كَثِيرَةٍ لَدَى حَيْثُ أَلَقْتَ رَحْلَهَا أُمَّ قَشْعَمٍ

(فشد) حمل على صاحبه وقتله (ولم تفزع) تذر أو تغث (بيوت كثيرة لدى) عند (حيث ألقط رحلها أم قشعم) علم جنس للحرب والمنية والداهية والعنكبوت وقرية النمل.

(قال محمد الأمين بن الحسن):

الحرب مع داهية وموت وقرية النمل وعنكبوت
بأم قشعم أتوا لها علم جنسٍ وذا به أبو بكر حكَم

لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُقَدِّفٍ لَهُ لِبَدٌ أَطْرَافُهُ لَمْ تُقْلَمِ

(لدى أسد) يريد حُصَيْنًا (شاكى السلاح) حديدٍ ماضٍ (مقذف) مرمي باللحم (له لب) جمع لبدة لشعر متراكب بين كتفي الأسد (أطرافه لم تقلم).

جَرِيءٌ مَتَى يُظْلَمَ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ سَرِيعًا وَإِلَّا يُبَدَّ بِالظُّلْمِ يَظْلِمُ
(جريء) شديد (متى يظلم يعاقب بظلمه سريعًا وإلا يُبدَّ بالظلم يظلم) كيضرب.
رَعَوْا مَا رَعَوْا مِنْ ظُمْنِهِمْ ثُمَّ أوردوا غِمَارًا تَسِيلُ بِالرِّمَاحِ وَبِالدِّمِ
(رعو ما رعو من ظمنهم) ما بين الوردتين (ثم أوردوا غمارًا تسيل بالرماح وبالدم)
جمع غمر للماء الكثير:

مَاءٌ كَثِيرٌ وَظَلَامٌ غَمْرٌ وَمِنْ غَمَرْتُ مَصْدَرٌ وَالْغَمْرُ
حِقْدٌ وَأَيْضًا عَطَشٌ وَالْغَمْرُ مَنْ كَانَ لِلتَّجْرِبِ ذَا اجْتِنَابِ
فَقَضَّوْا مَنَایَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَلٍّ مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمٍ
(فقضوا) أتموا (منايا) جمع منية للموت (بينهم ثم أصدروا) عنها (إلى كلاً) للرطب
(مستوبل) سيء العاقبة أو بمعنى (متوخم).

لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ دَمَ ابْنِ نَهْيكٍ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلِّمِ
(لعمرك) حياتك (ما جرت) جنت (عليهم رماحهم دم ابن نهيك أو قتيل المثلم)
ونوفل ووهب، كل هؤلاء عقلهم هرم والحارث.

وَلَا شَارَكُوا فِي الْقَوْمِ فِي دَمِ نُوْفَلٍ وَلَا وَهَبٍ مِنْهُمْ وَلَا ابْنَ الْمُحَرَّمِ
(ابن المحرم) كمعظم بمهملتين أو مهملة فمعجمة أو عكسها. كل هؤلاء من
عبس، عقلهم الممدوحان، وليسوا مشاركين في قتلهم.

فَكَلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُمْ عُلالَةٌ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصْتَمٍ
(فكلاً أراهم أصبحوا يعقلونهم) يَغَرَمُونَ دياتهم، سميت عقلاً؛ لأنها تُعَقِّلُ، أي:
تحبس الدم عن السفك، أو لأن الإبل تُعَقِّلُ فيها (علالة) الشيء بعد الشيء
(ألف بعد ألف مصتم) تام، يقال: رجل صتم أي تام.

تُسَاقُ إِلَى قَوْمٍ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ صَحِيحَاتٍ مَالٍ طَالَعَاتٍ بِمَخْرَمٍ

(تساق إلى قوم لقوم غرامة صحيحات مال) ليست فيها عِدَّة ولا مطل، مال صحيح: لم يدخله مطل ولا عدة (طالعات بمخرم) طريق في الجبل، أي: فلم يشعروا حتى تطلع عليهم بلا أمر منهم.

لَحِيٍّ حِلَالٍ يَعِصُمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمٍ

(لحي حلال) جمع حالّ كصاحب وصحاب أو جمع حلة لبيوت مجتمعة (يعصم) يحفظ (الناس أمرهم إذا طرقت إحدى) عظيمة (الليالي بمعظم) مع أمر معظم.

كِرامٍ فَلَ ذُو الْوَتْرِ يُدْرِكُ وَتْرَهُ لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمٍ

(كرام) جمع كريم (فلا ذو الوتر) والترّة: الثأر كعدة ووعد، أصله ضد الشفع؛ لأنّ الواتر أفرد الموتور عن قريبه بقتله إياه (يدرك وتره لديهم ولا) الجارم (الجانبي) الآتي بجناية، أي: جريمة (عليهم بمسلم) متروك العون، من الإسلام.

سَمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشُ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامُ

(سئمت) مللت (تكاليف) مشاق (الحياة ومن يعيش ثمانين حولًا) سنة (لا أبا لك يسأم) يملل.

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشَوَاءَ مَنْ تُصِبُ تُمْتُهُ وَمَنْ تُخْطِئُ يُعَمَّرُ فِيهِرَمَ

(رأيت المنايا) تخبط (خبط) ناقة (عشواء) ضعيفة البصر بالليل لا تتوقى شيئًا أمامها، وفي المثل: «هو خابط عشواء»، يضرب للجاهل الذي يكون كالناقة المذكورة (من تصب تُمته ومن تخطئ يعمر فيهرم) يكبر.

وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غِدِّ عَمٍ

(وأعلم) أعرف.

وَمَنْ لَا يُصَانِعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضَرِّسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسَمٍ
(ومن لا يصانع) الناس يترفق بهم ويدارهم (في أمور كثيرة يضرس) يمزغ
بالضرس (بأنياب) جمع ناب (ويوطأ بمنسم) للبعير كالسُنْبُك للفرس.

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ يَفْرَهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمُ
(ومن يجعل المعروف) الإحسان (من دون عرضه) موضع المدح والذم منه (يفره)
يتمه ويكثره (ومن لا يتق) يحذر (الشتم يشتم).

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَى عَنْهُ وَيُذَمُّ
(ومن يك ذا فضل) زيادة (فيبخل بفضله) زيادته (على قومه يستغن عنه ويذمم).
وَمَنْ لَا يَذُدُّ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يَهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ
(ومن لا يذد) يدفع ويردّ (عن حوضه) يريد ناحيته (بسلاحه يهدم) يكسر (ومن
لا يظلم الناس يُظلم).

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ يَلْقَاهَا وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بَسُلَّمٍ
(ومن هاب) حذر أو خاف (أسباب المنية يلقيها ولو رام) طلب (أسباب) أبواب
(السما بسلم) مرقاة.

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمُ
وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ فَإِنَّهُ يَطِيعُ الْعَوَالِي رُكْبَتَ كُلِّ لَهْذَمٍ
(ومن يعص أطراف الزجاج) جمع زُجّ، لحديدة في أسفل الرمح (فإنه يطيع العوالي)
جمع عالية لما يلي السنان من الرمح، ضد السافلة (ركبت كل لهزم) سنان قاطع.

وَمَنْ يُوفٍ لَا يُذَمُّ وَمَنْ يُفْضِ قَلْبُهُ إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبَرِّ لَا يَتَجَمِّعُ
(ومن يوف) بالعهد (لا يذمم ومن يفض) يتصل (قلبه إلى مطمئن) ساكن (البر)
الخير والصلاح (لا يتجمجم) يتردد.



وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسَبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ
(ومن يغترب) يبعد من وطنه (يحسب) يظن (عدوًّا) مريد سوء (صديقه) قويُّ حُبٍّ
له (ومن لا يكرم نفسه) يجتنب الدناءة بها (لا يكرم).

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرَأٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمُ
(ومهما تكن عند امرئ من) زائدة (خليقة) طبيعة (ولو خالها) ظنها (تخفى على
الناس تعلم) تعرف.

وَمَنْ لَا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلَا يُغْنِيهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يُسَامُ
(يستحمل الناس) يثقلهم ويحملهم أموره.
وَكَائِنْ تَرَى مِنْ نَاطِقٍ لَكَ مُعْجَبٍ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ
(وكائن) بمعنى كم (ترى من ناطقٍ لك مُعْجَبٍ زيادته) في التكلم (أو نقصه في التكلم).
لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فَوَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ
(لسان الفتى نصف) أحد الشقين (ونصف فواده فلم يبق إلا صورة) شكل (اللحم
والدم).

وَإِنْ سَفَاهَ الشَّيْخَ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ وَإِنْ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ
(وإن سفاه) خفة عقل (الشيخ لا حلم) عقل (بعده وإن الفتى بعد السفاهة يحلم)
يعقل.

سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعُدْنَا فَجُدْتُمْ وَمَنْ يُكْثِرُ التَّسَالَ يَوْمًا سَيُحْرَمُ
(سألنا فأعطيتم وعدنا فجدتم) بذلتهم (ومن يكثر التسال يومًا سيحرم) يمنع.



وقال يمدح سنان بن حارثة المُرِّي:

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو
وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلْمَى سَنِينَ ثَمَانِيًا
وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ
وَكُلُّ مُحِبٍّ أَحَدَثَ النَّأْيُ عِنْدَهُ
تَأَوَّبَنِي ذِكْرَ الْأَحَبَّةِ بَعْدَمَا
فَاقْسَمْتُ جَهْدًا بِالْمَنَازِلِ مِنْ مَنَى
لَأَرْتَحِلَنَّ بِالْفَجْرِ ثُمَّ لَأَذْأَبَنَّ
إِلَى مَعَشَرٍ لَمْ يُورِثِ اللُّؤْمَ جَدُّهُمْ
تَرَبَّصْ فَإِنْ تُقَوِّ الْمَرْوَرَةَ مِنْهُمْ
فَإِنْ تُقَوِّا مِنْهُمْ فَإِنَّ مُحَجَّرًا
بِلَادٍ بِهَا نَادِمَتُهُمْ وَأَلْفَتُهُمْ
إِذَا فَرَعُوا طَارُوا إِلَى مُسْتَعِثِهِمْ
بَخِيلٍ عَلَيْهَا جِنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ
وَإِنْ يُقْتَلُوا فَيُسْتَفَى بِدِمَائِهِمْ
عَلَيْهَا أَسْوَدُ ضَارِيَاتٍ لَبَّوْسُهُمْ
إِذَا لَقِيتْ حَرْبٌ عَوَانٌ مُضِرَّةٌ
قُضَاعِيَّةٌ أَوْ أَخْتَهَا مُضَرِيَّةٌ
تَجِدُّهُمْ عَلَى مَا حَيَّلَتْ هُمْ إِزَاءَهَا

وَأَقْفَرَ مِنْ سَلْمَى التَّعَانِيقُ فَالْتَقَلُّ
عَلَى صِيرٍ أَمْرٍ مَا يَمُرُّ وَمَا يَحْلُو
مَضَتْ وَأَجَمَّتْ حَاجَةُ الْغَدِ مَا تَحْلُو
سُلُو فَوَادٍ غَيْرِ حُبِّكَ مَا يَسْلُو
هَجَعْتُ وَدُونِي قُلَّةُ الْحَزَنِ فَالرَّمْلُ
وَمَا سُحِفَتْ فِيهَا الْمَقَادِمُ وَالْقَمْلُ
إِلَى اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ يُعَرِّجَنِي طِفْلُ
أَصَاغَرَهُمْ وَكُلُّ فَحْلٍ لَهُ نَجْلُ
وَدَارَاتُهَا لَا تُقَوِّ مِنْهُمْ إِذَنْ نَحْلُ
وَجِرْعَ الْحِسَا مِنْهُمْ إِذَنْ قَلَمًا يَخْلُو
فَإِنْ تُقَوِّا مِنْهُمْ فَإِنَّهَا بَسْلُ
طَوَالَ الرَّمَاحِ لَا ضِعَافٌ وَلَا عُزْلُ
جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَعْلُوا
وَكَانُوا قَدِيمًا مِنْ مَنَابِهِمُ الْقَتْلُ
سَوَابِغُ بِيضٍ لَا تُحَرِّقُهَا النَّبْلُ
ضُرُوسٌ تُهَرِّ النَّاسَ أَنْيَابُهَا عُصْلُ
يُحَرِّقُ فِي حَافَاتِهَا الْحَطَبُ الْجَزْلُ
وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَالُ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَزْلُ

وَفَتَيَانِ صَدِقٍ لَا ضِعَافٌ وَلَا نُكُلٌ
لِكُلِّ أَنَاسٍ مِنْ وَقَائِعِهِمْ سَجُلٌ
كَبِضَاءِ حَرَسٍ فِي طَوَائِفِهَا الرَّجُلُ
هُمُ بَيْنَنَا فَهُمْ رِضَى وَهُمْ عَدْلٌ
مِنَ الْعُقْمِ لَا يُلْفَى لَأَمْثَالِهَا فَصْلٌ
مَطَاعٍ فَلَا يُلْفَى لِحَزْمِهِمْ مِثْلٌ
وَلَا سَفَرًا إِلَّا لَهُ مِنْهُمْ حَبْلٌ
مِشَارِبُهَا عَذْبٌ وَأَعْلَامُهَا ثَمْلٌ
لَهُمْ نَائِلٌ فِي قَوْمِهِمْ وَلَهُمْ فَضْلٌ
وَكَانَا أَمْرَيْنِ كُلُّ أَمْرِهِمَا يَعْلُو
فَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو
وَذُبْيَانُ قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ
سَبِيلُكُمَا فِيهِ وَإِنْ أَحْزَنُوا سَهْلُ
وَنَالَ كِرَامَ الْمَالِ فِي الْحَجَرَةِ الْأَكْلُ
قَطِينًا بِهَا حَتَّى إِذَا نَبَتَ الْبَقْلُ
وَإِنْ يُسْأَلُوا يُعْطُوا وَإِنْ يَسْرُوا يُغْلُوا
وَأَنْدِيَةٌ يَتَنَابَهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ
وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّاحَةُ وَالْبَدْلُ
مَجَالَسٌ قَدْ يُشْفَى بِأَحْلَامِهَا الْجَهْلُ

يَحْشُونَهَا بِالْمَشْرِفَيَاتِ وَالْقَنَا
تَهَامُونَ نَجْدِيُونَ كِيدًا وَنُجْعَةً
هُمْ ضَرَبُوا عَنْ فَرْجِهَا بِكَتَبِيَّةٍ
مَتَى يَشْتَجِرُ قَوْمٌ تَقُلْ سَرَائِهِمْ
هُمْ جَدَّدُوا إِحْكَامَ كُلِّ مُضِلَّةٍ
بِعَزْمَةٍ مَأْمُورٍ مُطِيعٍ وَأَمْرِ
وَلَسْتَ بِلَاقٍ بِالْحِجَازِ مُجَاوِرًا
بِلَادُهَا عَزُّوا مَعَدًّا وَغَيْرَهَا
هُمْ خَيْرٌ حَيٍّ مِنْ مَعَدٍّ عَلِمْتُهُمْ
فَرِحْتُ بِمَا خُبَرْتُ عَنْ سَيِّدِكُمْ
رَأَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ
تَدَارَكْتُمَا الْأَحْلَافَ قَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا
فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ
إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ بِالنَّاسِ أَجَحَفَتْ
رَأَيْتَ ذَوِي الْحَاجَاتِ عِنْدَ بَيوتِهِمْ
هَنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبَلُوا الْمَالُ يُخْبَلُوا
وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وَجُوهُهُمْ
عَلَى مُكْثَرِهِمْ رِزْقٌ مَنْ يَعْتَرِيهِمْ
وَإِنْ جَنَّتْهُمْ أَلْفِيَتٌ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ

وإن قام فيهم حاملٌ قال قاعدٌ رَشَدَتْ فلا عُزْمٌ عليك ولا خَدْلُ
سَعَى بعدهم قومٌ لكي يُدْرِكُوهمُ فلم يَفْعَلُوا ولم يُلِيمُوا ولم يَأْلُوا
فما يَكُ من خيرٍ أَتَوْه فإنما تَوَارَثَه آباءُ آبائهم قَبْلُ
وهل يُنَبِّتُ الخِطْيَ إِلَّا وَشِيجُهُ وتُغْرَسُ إِلَّا في مَنَابِهَا النَّخْلُ

البطرة

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو وَأَقْفَرَ مِنْ سَلَمَى التَّعَانِيقُ فَالْتَقَلُّ
(صحا القلب) أفاق من سكره (عن) حُبِّ (سلمى وقد كاد) قُرْب (لا يسلو) يَفِيق
(وأقفر) خلا (من سلمى التعانيق فالثقل) موضعان.

وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلَمَى سَنِينَ ثَمَانِيًّا عَلَى صِيرٍ أَمْرٍ مَا يَمُرُّ وَمَا يَحْلُو
(وقد كنت من سلمى سنين ثمانياً على صير) طرف ومنتهى (أمر ما يمر وما يحلو)
فَأَتْرَكَهَا أَوْ أَتْبَعَهَا.

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ مَضَتْ وَأَجَمَّتْ حَاجَةُ الْغَدِ مَا تَحْلُو
(وكنت إذا ما جئت يوماً لحاجة مضت وأجمت) بالجيم: دنت وحن وقتها، أو
بالحاء: قَدَّرَتْ (حاجة الغد ما تحلو) يريد به الزمن كله، قال:

تَمُوتُ مَعَ الْمَرْءِ حَاجَاتُهُ وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِيَ
وَكُلُّ مُحِبٍّ أَحْدَثَ النَّأْيُ عِنْدَهُ سُلُوْ فَوَادٍ غَيْرِ حُبِّكَ مَا يَسْلُو
(وكل محب أحدث النأي) البعد (عنده سلو) نسيان وصبر (فواد غير حبك) محبتك
(ما يسلو) فواد عنه.

تَأَوَّبَنِي ذِكْرَ الْأَحِبَّةِ بَعْدَمَا هَجَعْتُ وَدُونِي قَلَّةُ الْحَزْنِ فَالرَّمْلُ
(تأوَّبني) أتاَنِي مع الليل (ذِكْرُ الْأَحِبَّةِ بَعْدَمَا هَجَعْتُ) نمت لِيَلًا (ودوني قلة) أعلى
(الحزن) ما غلظ من الأرض (فالرمل).

فَأَقْسَمْتُ جَهْدًا بِالْمَنَازِلِ مِنْ مَنَى وَمَا سُحِفَتْ فِيهَا الْمَقَادِمُ وَالْقَمَلُ
(فَأَقْسَمْتُ) حلفت (جهدًا) طاقة ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ﴾ الآية (بالمنازل من
منى وما سحفت) أو سحقت كلاهما: حلفت (فيها المقادِم) جمع مُقَدِّم على غير قياس: ما
تقدم من الرأس كالناصية (و) شعر (القمل).

لَأُرْتَحِلَنَّ بِالْفَجْرِ ثُمَّ لَأَذْأَبَنَّ إِلَى اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ يُعَرِّجَنِي طِفْلُ
(لَأُرْتَحِلَنَّ) أجعلن راحلتي على ناقتي (بالفجر) ضوء الصبح (ثم لَأَذْأَبَنَّ) أجدّ
وأَتعب، الدُّؤُوب: الدوام على السير والإلحاح فيه (إلى الليل إِلَّا أَنْ يُعَرِّجَنِي) يحبسني
(طفل) الطفل: الليل والنهار وغروب الشمس وولد الناقة.

إِلَى مَعَشَرٍ لَمْ يُورِثِ اللَّوْمَ جَدُّهُمْ أَصَاغَرَهُمْ وَكُلُّ فَحْلٍ لَهُ نَجْلُ
(إلى معشر) جماعة (لم يورث اللؤم) البخل ورداءة الأصل (جدهم) أبو أبيهم
(أصاغرهم وكل فحل) ذكر الحيوان (له نجل) ولد يشبهه.

تَرَبَّصْ فَإِنْ تَقَوَّى الْمَرْوَرَةُ مِنْهُمْ وَدَارَاتُهَا لَا تُقَوِّي مِنْهُمْ إِذَنْ نَخْلُ
(تربص فإن تقوى) نَخْلُ، مضارع أقوى أو قوي (المروراة) أرض بعينها، وفي القاموس:
«المروراة: الأرض التي لا شيء فيها»، جمع مروري، وفيه غير ذلك فيها (منهم وداراتها)
جمع دارة أو دار، للفرجة بين الجبال (لا تقوى منهم إذن نخل) بستان ابن معمر.

فَإِنْ تَقَوَّى مِنْهُمْ فَإِنَّ مُحَجَّرًا وَجِزْعَ الْحِصَا مِنْهُمْ إِذَنْ قَلَمًا يَخْلُو
(فإن تقويا) تَخَلَّوْا (منهم فإن محجَّرًا) موضع (وجزع) منقطع أو جانب (الحصا)
موضع في ديار بني مرة (منهم إذن قلمًا يخلو).

بِلَادٌ بِهَا نَادِمَتُهُمْ وَأَلْفَتُهُمْ فَإِنْ تُقْوِيَا مِنْهُمْ فَإِنَّهَا بَسْلٌ

(بلاد بها نادمتهم) جالستهم على شرب الخمر (وألفتهم) صحبتهم (فإن تقويا منهم) (فإنها بسل) البسل: الحرام والحلال، ضدُّ، ويستوي فيه المفرد وغيره والمذكر والمؤنث.

إِذَا فَزَعُوا طَارُوا إِلَى مُسْتَغِيثِهِمْ طَوَالَ الرَّمَاحِ لَا ضِعَافٌ وَلَا عُزْلٌ

(إذا فزعوا) أغاثوا وأعانوا (طاروا إلى مستغيثهم) طالب الإغاثة منهم (طوال الرماح) (لا ضعاف ولا عزل) جمع أعزل لمن لا سلاح له.

بَخِيلٌ عَلَيْهَا جِنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَعْلُوا

(بخيل عليها) رجال مثل (جنة) جمع جنِّي خلاف الإنس (عبقرية) منسوبة إلى عبقر: أرض (جديرون يومًا أن ينالوا) يدركوا ما طلبوا (فيستعلوا) يرتفعوا.

وَإِنْ يُقْتَلُوا فَيُسْتَفَى بِدَمَائِهِمْ وَكَانُوا قَدِيمًا مِنْ مَنَايَاهُمْ الْقَتْلُ

(وإن يقتلوا فيستفى بدمائهم) لشرفهم فمن قتلهم قنع بذلك (وكانوا قديمًا من منايهم) جمع منية للموت (القتل).

عَلَيْهَا أُسُودٌ ضَارِيَاتٌ لَبَّوْسُهُمْ سَوَابِغٌ بِيضٌ لَا تُخَرِّقُهَا النَّبْلُ

(عليها) أي الخيل (أسود) جمع أسد (ضاريات) متعودة (لبوسهم) ملبوسهم دروع (سوابغ) ضافيات (بيض لا تخرقها) تشققها (النبل) اسم جمع سهم.

إِذَا لَقِحتْ حَرْبٌ عَوَانٌ مُضِرَّةٌ صَرُوسٌ تَهَرُّ النَّاسُ أَنْيَابُهَا عُصْلٌ

(إذا لقت) حملت، أي: اشتدت وقويت (حرب عوان) مُقاتَلٌ فيها مرة بعد مرة (مضرة صروس) عضوٌ سيئة الخلق (تهر الناس) تُصيرهم يهرونها، أي: يكرهونها (أنيابها عصل) كالحة مُعوجة.



قُضَاعِيَّةٌ أَوْ أَخْتُهَا مُضَرِّيَّةٌ يُحَرِّقُ فِي حَافَاتِهَا الْحَطَبُ الْجَزْلُ

(قضاعية) منسوبة إلى قضاعة (أو أختها مضرية) منسوبة إلى مضر (يحرق في حافاتها) جوانبها (الخطب الجزل) الغليظ أو مع يُيس.

تَجِدُّهُمْ عَلَى مَا خَيَّلَتْ هُمْ إِزَاءَهَا وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَالُ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَزْلُ

(تجددهم على ما خيلت) شَبَّهْتُ وشكَّلت، أي: على كل حال (هم إزاءها) يقال: «هو إزاء مال» إذا كان يدبره ويحسن القيام به، وهو إزاء خير أو شر إذا كان صاحبه (وإن أفسد المال الجماعات) القوم المجتمعون للحرب (والأزل) بالفتح: حبس المال عن المرعى.

يَحْشُونَهَا بِالْمَشْرِفِيَّاتِ وَالْقَنَا وَفَتِيَانِ صِدْقٍ لَا ضِعَافٌ وَلَا نُكْلٌ

(يحشونها) يوقدونها (ب)السيوف (المشرفيات) المنسوبة إلى مشارف (والقنا) الرماح، جمع قناة (وفتيان صدق لا ضعاف ولا نكل) جمع ناكل للجبان.

تَهَامُونَ نَجْدِيُونَ كِيدًا وَنُجْعَةً لِكُلِّ أَنْوَاسٍ مِنْ وَقَائِعِهِمْ سَجْلٌ

(تهامون نجديون) جمع تهام ونجدي، منسوبان إلى تهامة ونجد (كيدًا) إرادة المكروه من حيث لا يعلم (ونجعة) طلب المرعى، ولا يردُّهم عن رعيهم أحد (لكل أناس من وقائعهم) جمع وقعة (سجل) حظ ونصيب، وأصله الدلو الممتلئة.

هُمْ ضَرَبُوا عَنْ فَرَجِهَا بِكَتْيِيَّةٍ كَبِيضَاءِ حَرَسٍ فِي طَوَائِفِهَا الرَّجْلُ

(هم ضربوا عن فرجها) موضع الخوف منها الذي يتَّقَى منه العدو (بكتيبة) جماعة من الرجال على الخيل (كبيضاء حرس) جبل، وبيضاؤه شمراخ منه طويل (في طوائفها) نواحيها (الرجل) المشاة، اسم جمع راجل.

مَتَى يَشْتَجِرُ قَوْمٌ ثَقُلَ سَرَوَاتُهُمْ هُمْ بَيْنَنَا فَهُمْ رِضَى وَهُمْ عَدْلٌ

(متى يشتجر) يختلف (قوم ثقل سرواتهم) جمع سراة - للسادة - جمع سري كغني:

واجعل سراً اسمَ جمعٍ، أو جُمعٍ بجمعِ جمعٍ، مثله قِدمًا مُنِعَ
(هم بيننا فهم رضى) ضد سخط (وهم عدل).

هُمُ جَدَّدُوا إِحْكَامَ كُلِّ مُضِلَّةٍ من العُقْمِ لا يُلْفَى لأمثالها فَصُلُ
(هم جددوا إحكام كل) حرب (مضلة) تُضِلُّ الناس (من) الحروب (العقم)
الشديدة، جمع عقيم، وأصله التي لا تلد، واستعير للحرب (لا يلقى لأمثالها فصل)
لا يوجد من يفصل أمرها.

بِعَزْمَةٍ مَأْمُورٍ مُطِيعٍ وَأَمْرٍ مطاعٍ فلا يُلْفَى لَحْزَمَهُمْ مِثْلُ
(بعزمة) مرة من العزم (مأمور مطيع) أمره (وأمر مطاع فلا يلقى لحزمهم مثل).
ولست بِلاقٍ بالحجاز مُجاوِراً ولا سَفَراً إلا له منهم حَبْلُ
(ولست بلاق بالحجاز مجاوراً) في الحضر (ولا سفراً) ضد الحضر (إلا له منهم حبل)
عهد.

بِلَادٍ بِهَا عَزَوْا مَعَدًّا وَغَيْرَهَا مشاربها عَذْبٌ وَأَعْلَامُهَا ثَمْلُ
(بلاد بها عزوا) غلبوا في العزة (معداً وغيرها مشاربها) جمع مشرب وبالهاء، لموضع
الشرب مثلاً (عذب) طيبة (وأعلامها) جمع علم للجبل، موضع (ثمل) إقامة.

هُمُ خَيْرٌ حَيٍّ مِنْ مَعَدٍّ عَلِمْتُهُمْ لهم نائلٌ في قومهم ولهم فَضْلُ
(هم خير حي) قبيلة (من معد علمتهم لهم نائل) عطاء (في قوهم ولهم فضل)
زيادة.

فَرَحْتُ بِمَا خُبِّرْتُ عَنْ سَيِّدِكُمْ وَكَانَا امْرَأَيْنِ كُلُّ أَمْرِهِمَا يَعْلُو
(فرحت بما خبرت عن سيديكم) وهي الحماله التي تحملاً (وكانا امرأتين كل أمرهما
يرتفع).



رَأَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ فَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو

(رَأَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ) فعل الخير إليكم (ما فَعَلَا بِكُمْ فَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ) صنع بهما
خير الصنيع (الذي يبلو).

تَدَارَكْتُمَا الْأَحْلَافَ قَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا وَذُبْيَانٌ قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ

(تَدَارَكْتُمَا) تلافيتها (الأحلاف) أسد وغطفان وطيء (قد ثل) كسر (عرشها) عِزَّهَا
وبناؤها (وذبيان قد زلت) زلقت (بأقدامها) أرجلها، جمع قدم (النعل).

فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ سَبِيلُكُمَا فِيهِ وَإِنْ أَحْزَنْتُمَا سَهْلُ

(فَأَصْبَحْتُمَا) صرتمَا (منها على خير موطن) منزلة (سبيلكما) طريقكما (فيه وإن
أحزنوا) وقعوا في أمر شديد، وأصله الحزن، لما غلظ من الأرض (سهل).

إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ بِالنَّاسِ أَجْحَفَتْ وَنَالَ كِرَامَ الْمَالِ فِي الْحَجَرَةِ الْأَكْلُ

(إذا السنة الشهباء) البيضاء من الجذب؛ لكثرة الثلج وعدم النبات (بالناس
أجحفت) أضرّت (ونال كرام) خيار (المال في الحجره) وتحرك: السنة الشديدة البرد
(الأكل).

رَأَيْتَ ذَوِي الْحَاجَاتِ عِنْدَ بَيوتِهِمْ قَطِينًا بِهَا حَتَّى إِذَا نَبَتَ الْبَقْلُ

(رَأَيْتَ ذَوِي الْحَاجَاتِ) الفقراء المحتاجين (عند بيوتهم قطينًا) ساكنين (بها حتى إذا
نبت البقل) النبات الجديد.

هَنَالِكُ إِنْ يُسْتَخْبَلُوا الْمَالَ يُخْبِلُوا وَإِنْ يُسْأَلُوا يُعْطُوا وَإِنْ يَسْرُوا يُغْلُوا

(هنالك إن يستخبلوا) يستعاروا (المال يخبلوا) يُعِيرُوا (وإن يسألوا يعطوا وإن
يسروا) يقامروا (يغلوا) يختاروا سمان الإبل.

وفيهـم مَقَامَاتُ حِسَانٍ وَجُوهُهُم وَأُنْدِيَةٌ يَتَنَابَهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ
(وفيهـم) أهل (مقامات) مجالس (حسان وجوههم وأندية) جمع نَدِيٍّ، لمكان القوم
ومتحدّثهم ما داموا به، كالنادي (يتنابها) يقصدها ويحل بها، من انتاب أو ناب (القول
والفعل).

على مُكْثَرِهِم رِزْقٌ مَن يَعْتَرِيهِمْ وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّاحَةُ وَالْبَذْلُ
(على مكثريهم) جمع مكثر لذي المال الكثير (رزق) بالكسر: ما ينتفع به، وبالفتح
المصدر (من يعترهم) يقصدهم ويطلب ما عندهم (وعند المقلين) جمع مُقِلٍّ لقليل المال
(الساحة) الجود (والبذل) العطاء.

وإن جتَّهـم أَلْفِيَتَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ مَجَالَسَ قَدْ يُشْفَى بِأَحْلَامِهَا الْجَهْلُ
(وإن جتَّهـم ألفت) وجدت (حول بيوتهم مجالس قد يشفى) يداوى (بأحلامها)
عقلها (الجهل).

وإن قام فيهم حَامِلٌ قَالَ قَاعِدٌ رَشَدَتْ فَلَا غَرْمَ عَلَيْكَ وَلَا خَذْلُ
(وإن قام فيهم حامل) من يحمل الديات ويجعلها على قومه (قال قاعد) من لم يكن
تَحْمَلُ الدية لعدم حضور (رشدت) فعلت الرشاد (فلا غرم عليك) ما يلزم أدائه:
الْجَذْرَ فَافْتَحَ لَا تَضُمُّ، الْغُرْمُ بِالْعَكْسِ، لَا يُفْتَحُ بَلْ يُضَمُّ
(ولا خذل) خديعة.

سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لَكِي يُدْرِكُوهُمْ فَلَمْ يَفْعَلُوا وَلَمْ يُلِيمُوا وَلَمْ يَأْلُوا
(سعى بعدهم قوم لكي يدركوهم) ينالوا منزلتهم (فلم يفعلوا) ينالوا ذلك (ولم
يليموا) يأتوا بما يلامون عليه (ولم يألوا) يقصروا في السعي.

فَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ
(خير) ما يرغب فيه.



شعر زُهَيْرُ بْنُ أَبِي مُثَلِّمٍ

وَهَلْ يُنْبِتُ الْخِطِّيَّ إِلَّا وَشَيْجُهُ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ
(وَهَلْ يَنْبِتُ) الرَّمَحُ (الْخِطْيُ) الْمُنْسُوبُ إِلَى الْخَطِّ، جَزِيرَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ (إِلَّا وَشَيْجُهُ)
الْوَشَيْجُ: شَجَرٌ مُلْتَفٌّ، اسْمُ جَنْسٍ وَشَيْجَةٌ (وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا) مَوَاضِعُ نَبَاتِهَا
(النَّخْلُ).



وقال يمدح حصن بن حذيفة بن بدر:

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ
وَأَقْصَرْتُ عَمَّا تَعْلَمِينَ وَسُدَّدْتُ
وَقَالَ الْعَذَارَى إِنَّمَا أَنْتَ عَمُّنَا
فَأَصْبَحْنَا لَا نَعْرِفُنْ إِلَّا خَلِيقَتِي
لَمَنْ طَلَّلَ كَالْوَحْيِ عَافٍ مَنَازِلُهُ
فَرَقْدٌ فَصَارَتْ فَأَكْنَفُ مَنَعِجٍ
فَوَادِي الْبَدِيِّ فَالطَّوِيِّ فَثَادِقُ
وَعَيْثُ مِنَ الْوَسْمِيِّ حَوْ تِلَاعُهُ
هَبَطْتُ بِمَمْسُودِ التَّوَاشِرِ سَابِحٍ
تَمِيمٍ فَلَوْنَاهُ فَأَكْمَلَ صُنْعُهُ
أَمِينٍ شَطَاهُ لَمْ يُخَرِّقْ صِفَافُهُ
إِذَا مَا غَدَوْنَا نَبْتَغِي الصَّيْدَ مَرَّةً
فَبَيْنَا نُبْغِي الصَّيْدَ جَاءَ غَلَامُنَا
وَقَالَ شَيْأَهُ رَاتِعَاتٌ بِقَفْرَةٍ
ثَلَاثٌ كَأَقْوَاسِ السَّرَّاءِ وَمُسْحَلٌ
وَقَدْ خَرَّمَ الطَّرَادُ عَنْهُ جِحَاشَهُ
فَقَالَ أَمِيرِي مَا تَرَى رَأْيِي مَا نَرَى
فَبَيْنَا عُرَاءَةٌ عِنْدَ رَأْسِ جَوَادِنَا

وَعُرِّيَ أَفْرَاسُ الصَّبَا وَرَوَّاحِلُهُ
عَلَى سِوَى قَصْدِ السَّبِيلِ مَعَادِلُهُ
وَكَانَ الشَّبَابُ كَالْخَلِيطِ نَزَائِلُهُ
وَالْأَسْوَدُ الرَّأْسُ وَالشَّيْبُ شَامِلُهُ
عَفَا الرَّسُّ مِنْهُ فَالرُّسَيْسُ فَعَاكِلُهُ
فَشَرَقِيٌّ سَلْمَى حَوْضُهُ فَأَجَاوِلُهُ
فَوَادِي الْقَنَانِ جِرْعُهُ فَأَفَاكِلُهُ
أَجَابَتْ رَوَابِيهِ النَّجَا وَهَوَاطِلُهُ
مُمَرَّ أَسِيلِ الْخَدِّ نَهْدِ مَرَائِلُهُ
فَتَمَّ وَعَزَّتْهُ يَدَاهُ وَكَاهِلُهُ
بِمَنْقَبَةٍ وَلَمْ تُقَطَّعْ أَبَا جِلُّهُ
مَتَى نَرَهُ فَإِنَّا لَا نُخَاتِلُهُ
يَدِبُّ وَيُخْفِي شَخْصَهُ وَيُضَائِلُهُ
بِمُسْتَأْسِدِ الْقُرَيَّانِ حَوْ مَسَائِلُهُ
قَدْ اخْضَرَ مِنَ لَسِّ الْغَمِيرِ جَحَافِلُهُ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا نَفْسُهُ وَحَلَائِلُهُ
أَنْخَلَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ أَمْ نُصَاوِلُهُ
يُزَاوِلُنَا عَنْ نَفْسِهِ وَنُزَاوِلُهُ

وَلَمْ يَطْمَئِنَّ قَلْبُهُ وَخَصَائِلُهُ
وَلَا قَدَمَاهُ الْأَرْضَ إِلَّا أَنْامِلُهُ
عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكٍ ظِمَاءٍ مَفَاصِلُهُ
وَمَا هُوَ فِيهِ عَنْ وَصَاتِي شَاغِلُهُ
وَالَّا تُضَيِّعُهَا فَإِنَّكَ قَاتِلُهُ
كُشُوبُوبٍ غِيْثٍ يَحْفَشُ الْأُكْمَ وَابِلُهُ
عَلَى كُلِّ حَالٍ مَرَّةً هُوَ حَامِلُهُ
سِرَاعٌ تَوَالِيهِ صِيَابٌ أَوَائِلُهُ
عَلَى رَغْمِهِ يَدْمَى نَسَاهُ وَفَائِلُهُ
مُخَضَّبَةٌ أَرْسَاغُهُ وَعَوَامِلُهُ
لِبُطْءٍ وَلَا مَا خَلْفَ ذَلِكَ خَاذِلُهُ
عَلَى مُعْتَفِيهِ مَا تُغِبُّ فَوَاضِلُهُ
قُعُودًا لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَاذِلُهُ
وَأَعْيَا فَمَا يَدْرِينَ ابْنَ مَخَاتِلُهُ
عَزُومٍ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ فَاعِلُهُ
وَلَكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ الْمَالَ نَائِلُهُ
كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ
بِمَالٍ وَمَا يَدْرِي بِأَنَّكَ وَاصِلُهُ
وَخَصْمٌ يَكَادُ يَغْلِبُ الْحَقَّ بَاطِلُهُ

وَنَضْرِبُهُ حَتَّى اطمَأَنَّ قَدَالُهُ
وَمُلْجِمُنَا مَا إِنْ يَنَالُ قَدَالُهُ
فَلَايَا بِلَايٍ مَا حَمَلْنَا وَلِيدُنَا
فَقُلْتُ لَهُ سَدَّدْ وَأَبْصِرْ طَرِيقَهُ
فَقُلْتُ تَعْلَمُ أَنَّ لِلصَّيْدِ غِرَّةً
فَتَبَعَ آثَارَ الشَّيْءِ وَلِيدُنَا
نَظَرْتُ إِلَيْهِ نَظْرَةً فَرَأَيْتُهُ
يُثْرِنُ الْحَصَى فِي وَجْهِهِ وَهُوَ لَاحِقُ
فَرَدَّ عَلَيْنَا الْعَيْرَ مِنْ دُونِ إِلْفِهِ
وَرُحْنَا بِهِ يَنْضُو الْحِيَادَ عَشِيَّةً
بِذِي مَيْعَةٍ لَا مَوْضِعَ الرُّمَحِ مُسْلِمٍ
وَأَبْيَضَ فَيَاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ
بَكَرْتُ عَلَيْهِ غُدُوَّةً فَرَأَيْتُهُ
يُفْدِيْنُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَلْمُنُهُ
فَأَقْصَرَنَ مِنْهُ عَنْ كَرِيمٍ مُرَرًّا
أَخِي ثَقَّةً لَا تُتْلَفُ الْخَمْرُ مَالَهُ
تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا
وَذِي نَسَبٍ نَاءٍ بَعِيدٍ وَصَلْتَهُ
وَذِي نِعْمَةٍ تَمَمَّتْهَا وَشَكَرْتَهَا

دَفَعَتْ بِمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ صَائِبٍ
وَذِي خَطَلٍ فِي الْقَوْلِ يَحْسَبُ أَنَّهُ
عَبَّاتٌ لَهُ حِلْمًا وَأَكْرَمَتْ غَيْرَهُ
حُذِيفَةُ يَنْمِيهِ وَبَدْرٌ كِلَاهُمَا
وَمَنْ مِثْلُ حِصْنٍ فِي الْحُرُوبِ وَمِثْلُهُ
أَبَى الصِّيمِ وَالنُّعْمَانُ يَحْرُقُ نَابُهُ
عَزِيزٌ إِذَا حَلَّ الْحَلِيفَانِ حَوْلَهُ
يُهْدِّدُ لَهُ مَا دُونَ رَمْلَةِ عَالِجٍ
وَأَهْلُ خِبَاءٍ صَالِحٍ ذَاتُ بَيْنِهِمْ
فَأَقْبَلْتُ فِي السَّاعِينَ أَسْأَلُ عَنْهُمْ
إِذَا مَا أَضَلَّ النَّاظِقِينَ مَفَاصِلُهُ
مُصِيبٌ فَمَا يُلِمُّ بِهِ فَهُوَ قَائِلُهُ
وَأَعْرَضَتْ عَنْهُ وَهُوَ بَادٍ مَقَاتِلُهُ
إِلَى بَاذِخٍ يَعْلُو عَلَى مَنْ يُطَاوِلُهُ
لِإِنْكَارِ ضَمِيمٍ أَوْ لِأَمْرِ يُجَاوِلُهُ
عَلَيْهِ فَأَفْضَى وَالسُّيُوفُ مَعَاقِلُهُ
بِذِي لَجَبٍ لَجَّاتُهُ وَصَوَاهِلُهُ
وَمَنْ أَهْلُهُ بِالْغُورِ زَالَتْ زَلَّازِلُهُ
قَدْ احْتَرَبُوا فِي عَاجِلٍ أَنَا آجِلُهُ
سُؤَالَكَ بِالشَّيْءِ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهُ

الظَّهْرُ

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ
وَعُرِّيَ أَفْرَاسُ الصَّبَا وَرَوَّاحِلُهُ
(صَحَا الْقَلْبُ) أَفَاقَ مِنْ سَكْرِهِ (عَنْ سَلَمَى وَأَقْصَرَ) كَفَّ (بَاطِلُهُ) صَبَاهُ وَلَهُوهُ
(وَعُرِّيَ) جَرْدَ (أَفْرَاسٍ) جَمَعَ فَرَسَ لِلذِّكْرِ وَالْأُنْثَى (الصَّبَا) الْهُوَى وَصَغَرَ السِّنَّ (وَرَوَّاحِلُهُ)
جَمَعَ رَاحِلَةً، لِلنَّاقَةِ الَّتِي تَصْلُحُ لِلرَّحْلِ وَالرَّحِيلِ.

وَأَقْصَرْتُ عَمَّا تَعْلَمِينَ وَسُدَّدْتُ
عَلَيَّ سِوَى قَصْدِ السَّبِيلِ مَعَادِلُهُ
(وَأَقْصَرْتُ) كَفَفْتُ (عَمَّا تَعْلَمِينَ) عَهْدْتَنِي عَلَيْهِ مِنَ الصَّبَا (وَسُدَّدْتُ) أَغْلَقْتُ (عَلَيَّ)
(سِوَى) مُتَعَلِّقٌ بـ «مَعَادِلُهُ» (قَصْدٌ) جِهَةٌ (السَّبِيلُ) الطَّرِيقُ (مَعَادِلُهُ) جَمَعَ مَعْدَلٍ، لَمَّا يَعْدَلُ
فِيهِ عَنِ الْقَصْدِ.

وقال العَذَارَى إِنَّمَا أَنْتَ عَمُّنَا وَكَانَ الشَّبَابُ كَالْخَلِيطِ نُزَايِلُهُ
(وقال العذارى إنما أنت عمنا) كبر فدعته العذارى عمًّا وَكُنَّ يَدْعُونَهُ أَخًا، قال
الأخطل بن تولب الصحابي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

وَإِذَا دَعَاكَ عَمَّهْنَّ فَإِنَّهُ نَسَبٌ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالًا
(وكان الشباب) حادثة السن (كالخليط) صاحب المخالط (نزايله) تفارقه.

فَأَصْبَحَنَ لَا يَعْرِفُنْ إِلَّا خَلِيقَتِي وَإِلَّا سَوَادَ الرَّأْسِ وَالشَّيْبُ شَامِلُهُ
(فأصبحن لا يعرفن إلا خليقتي) طبيعتي (وإلا سواد) شخص (الرأس والشيب)
بياض الرأس (شامله) عام عليه.

لَمَنْ طَلَّلَ كَالْوَحْيِ عَافٍ مَنَازِلُهُ عَفَا الرَّسُّ مِنْهُ فَالرُّسَيْسُ فَعَاقِلُهُ
(لمن طلل) ما له شخص من آثار الديار (كالوحي) الكتاب (عاف) دارس (منازله)
جمع منزل (عفا) درس (الرس منه فالرئيس) ماء ان لبني أسد (فعاقله) جبل.

فَرَقْدٌ فَصَارَاتُ فَأَكْنَفُ مَنَعِجٍ فَشَرْقِيُّ سَلْمَى حَوْضُهُ فَأَجَاوِلُهُ
(فرقد) موضع (فصارات) جبال جمع صارة (فأكناف) نواحي (منعج) موضع
(فشرقي) منسوب إلى الشرق، لجهة شروق الشمس (سلمى) جبل (حوضه فأجاوله)
نواحيه، جمع أحوال، وأحوال جمع جُول للناحية.

فَوَادِي الْبَدِيِّ فَالطَّوِيِّ فَنَادِقُ فَوَادِي الْقَنَانِ جِرْزُهُ فَأَفَاكِلُهُ
(فوادي البدي فالطوي فنادق) مواضع (فوادي القنان) جبل لبني أسد (جزعه)
فأفاكله) نواحيه.

وَعَيْثُ مِنَ الْوَسْمِيِّ حُوٌّ تِلَاعُهُ أَجَابَتْ رَوَابِيهِ النَّجَا وَهَوَاطِلُهُ
(وعيث) مطر (من الوسمي) أول مطر؛ لأنه يسم الأرض بالنبات (حو) شديدة
الخرصة، جمع أحوى وحواء (تلاعه) مجاري الماء إلى بطون الأودية جمع تلعة (أجابت)

وافقت (روايه) جمع رابية، لما ارتفع من الأرض (النجا) جمع نجوة، للمرتفع من الأرض، بدل مما قبله أو نعت له (وهواطله) جمع هاطلة، للسحابة الدائمة المطر.

هَبَطْتُ بِمَمْسُودِ النَّوَشِرِ سَابِحٍ مُمَرٍّ أَسِيلِ الْخَدِّ نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ
(هبطت) نزلت (ب)فرس (ممسود) شديد (النواشر) عصب الذراع، جمع ناشرة
(سابع) عائم في الجري (مر) شديد الفتل (أسيل) سهل (الخد نهدي) ضخم (مراكله) جمع
مركل، حيث تُركل الدابة، أي: تضرب.

تَمِيمٌ فَلَوْنَاهُ فَأَكْمَلَ صُنْعُهُ فَتَمَّ وَعَزَّتْهُ يَدَاهُ وَكَاهِلُهُ
(تميم) تام الخلق (فلوناه) فطمناه، فهو فُلُو (فأكمل صنعه) خلقه (فتم) أحسن القيام
عليه حتى تم واستوى (وعزته) غلبته في الطول (يداه وكاهله) مقدم أعلى ظهره.

أَمِينٌ شَظَاهُ لَمْ يُخَرِّقْ صِفَاةً بِمَنْقَبَةٍ وَلَمْ تُقَطَّعْ أَبَا جِلُّهُ
(أمين) مأمون قوي (شظاه) عظم لاصق بالذراع، كَالشَّطِيَّةِ (لم يخرق) يشقق
(صفاقه) جلد باطن ذراعه (بمنقبة) حديدة البيطار (ولم تقطع أباجله) عروق يده، جمع
أبجل.

إِذَا مَا غَدَوْنَا نَبْتَغِي الصَّيْدَ مَرَّةً مَتَى نَرَهُ فَإِنَّا لَا نُخَاتِلُهُ
(إذا ما غدونا) ابتكرنا (نبتغي) نطلب (الصيد مرة متى نره فإننا لا نخاتله) نسارقه
ونكيده.

فَبَيْنَا نُبْغِي الصَّيْدَ جَاءَ غَلَامُنَا يَدِبُّ وَيُخْفِي شَخْصَهُ وَيُضَائِلُهُ
(فبيننا نبغي) نطلب (الصيد جاء غلامنا يدب) يمشي راجلاً (ويخفي) يستر (شخصه)
ويضائله) يصغره.

وَقَالَ شَيْهًا رَاتِعَاتٌ بِقَفْرَةٍ بِمُسْتَأْسِدِ الْقُرْيَانِ حَوْ مَسَائِلُهُ
(وقال شياه) حمير وحش (راتعات بقفرة) خلاء (ب)موضع (مستأسد) ما طال من



النبات (القریان) مجاري الماء إلى بطون الأودية (حو مسيله) جمع مسيل، حيث يسيل الماء.

ثلاث كأكواس السراء ومسحل قد اخضر من لس الغمير جحافله
(ثلاث كأكواس) جمع قوس (السراء) شجر يتخذ منه القسي (ومسحل) حمار وحش،
مشتق من السحيل، وهو الصوت (قد اخضر من لس) أخذ بمقدم الفم (الغمير) نبت أخضر:

إن الغمير والعميم والغميس للكلا النبات من بين اليبس
(جحافله) جمع جحفلة، لذي الحافر كالشفة للإنسان.

وقد خرم الطراد عنه جحاشه فلم يبق إلا نفسه وحلائله
(وقد خرم) قطع (الطراد) جمع طارد للصائد (عنه جحاشه) جمع جحش لولد الحمار
(فلم يبق إلا نفسه وحلائله) جمع حليل وباهاء، للزوجة.

فقال أميري ما ترى رأي ما نرى أنختله عن نفسه أم نصابله
(فقال أميري) مشاركي في الأمر (ما ترى رأي ما نرى أنختله) نخدعه (عن نفسه أم نصابله) نجاهره.

فبتنا عراة عند رأس جوادنا يزاولنا عن نفسه ونزاوله
(فبتنا عراة) متجردين للفرس، فهو من العري أو من العرواء، وهي الرعدة لشدة
حرصهم، أو من العراء، وهي الأرض العارية من الشجر (عند رأس جوادنا يزاولنا)
يعالج مدافعتنا (عن نفسه ونزاوله) نعالج لجامه وركوبه.

ونضربه حتى اطمأن قذاله ولم يطمئن قلبه وخصائله
(ونضربه حتى اطمأن) سكن (قذاله) العظم الذي خلف الأذن منه (ولم يطمئن قلبه
وخصائله) جمع خصلة، لكل لحمة في عصبه.

وَمُلْجِمُنَا مَا إِنْ يَنَالُ قَدَالَهُ وَلَا قَدَمَاهُ الْأَرْضَ إِلَّا أَنَامَلُهُ
(وَمُلْجِمُنَا) الذي يجعل له اللجام مِنَّا (ما إِنْ يَنَالُ قَدَالَهُ وَلَا) يمس (قَدَمَاهُ الْأَرْضَ
إِلَّا أَنَامَلُهُ) أَصَابَعَهُ.

فَلَأَيَّا بِلَأِيٍّ مَا حَمَلْنَا وَلَيْدَنَا عَلَى ظَهْرٍ مَحْبُوكٍ ظِمَاءٍ مَفَاصِلُهُ
(فَلَأَيَّا) بَطْءًا (بِلَأِيٍّ مَا حَمَلْنَا وَلَيْدَنَا) غلامنا (عَلَى ظَهْرٍ) فرس (مَحْبُوكٍ) شديد (ظِمَاءٍ)
رَقَاق (مَفَاصِلُهُ) جمع مَفَصِلٍ، لَمَلَّتَقَى العَظْمَيْنِ.

فَقُلْتُ لَهُ سَدَّدْ وَأَبْصِرْ طَرِيقَهُ وَمَا هُوَ فِيهِ عَنْ وَصَاتِي شَاغِلُهُ
(فَقُلْتُ لَهُ سَدَّدْ) احمِله على السداد (وَأَبْصِرْ طَرِيقَهُ) لئلا يقع في جحر أو نحوه (وما
هو فِيهِ عَنْ وَصَاتِي) وصيتي إِيَّاهُ (شَاغِلُهُ).

فَقُلْتُ تَعَلَّمْ أَنْ لِلصَّيْدِ غِرَّةً وَإِلَّا تُضَيِّعُهَا فَإِنَّكَ قَاتِلُهُ
(فَقُلْتُ تَعَلَّمْ) اعلم (أَنْ لِلصَّيْدِ غِرَّةً) غفلة (وَالْإِلا تُضَيِّعُهَا) أي الوصاة (فإِنَّكَ قَاتِلُهُ)
أي الصيْد.

فَتَبَعَ آثَارَ الشَّيَاهِ وَلَيْدَنَا كَشُؤْبُوبٍ غِيْثٍ يَحْفِشُ الْأَكْمَ وَابِلُهُ
(فَتَبَعَ آثَارَ الشَّيَاهِ) الحمر، مستعار من بقر الوحش (وَلَيْدَنَا كَشُؤْبُوبٍ) دفعة (غِيْثٍ)
مطر (يَحْفِشُ) يكثر سيل (الْأَكْمَ) الجبال الصغار (وَابِلُهُ) أغزر المطر.

نَظَرْتُ إِلَيْهِ نَظْرَةً فَرَأَيْتُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَرَّةً هُوَ حَامِلُهُ
(عَلَى كُلِّ حَالٍ مَرَّةً هُوَ حَامِلُهُ) أي: الغلام يحمل الفرس على أنواع السير، أو الفرس
يحمل الغلام على الطمع مرة وعلى اليأس أخرى.

يُثْرِنُ الْحَصَى فِي وَجْهِهِ وَهُوَ لَاحِقٌ سِرَاعُ تَوَالِيهِ صِيَابٌ أَوَائِلُهُ
(يُثْرِنُ) يفرقن أي الشياه (الْحَصَى فِي وَجْهِهِ وَهُوَ) أي الفرس (لاحق) ضامر (سراع
تواليه) رجلاه وعجزه (صِيَابٌ) جمع صَائِبٍ، أي: مستقيم (أَوَائِلُهُ) يدها وصدرة.



فَرَدَّ عَلَيْنَا الْعَيْرَ مِنْ دُونِ إلفِهِ عَلَى رَغْمِهِ يَدْمَى نَسَاهُ وَفَائِلُهُ
(فرد علينا العير) الحمار (من دون إلفه) أتانه؛ لأنها تألفه ويألفها (على رغمه) ذله
وكرهه (يدمي) يسيل دمًا (نساه) عرق في الفخذ مسترسل إلى العرقوب (وفائله) ما عن
يمين الذئب وشماله.

وَرُحْنَا بِهِ يَنْضُو الْجِيَادَ عَشِيَّةً مُخَضَّبَةً أَرْسَاغُهُ وَعَوَامِلُهُ
(ورحنا به ينضو الجياد) يتقدم عليها وينسلخ منها (عشية مخضبة) ملونة (أرساغه
وعوامله) قوائمه.

بِذِي مَيْعَةٍ لَا مَوْضِعَ الرَّمْحِ مُسْلِمٌ لِبُطْءٍ وَلَا مَا خَلَفَ ذَلِكَ خَاذِلُهُ
(بذي ميعة) دفعة من السير، وميعة كل شيء دفعته (لا موضع الرمح) قدام القربوس
(مسلم) ما خلفه (ل) لأجل (بطء ولا ما خلف ذلك خاذله) تاركه.

وَأَبْيَضَ فَيَاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ عَلَى مُعْتَفِيهِ مَا تُغِبُّ فَوَاضِلُهُ
(و) رَبِّ (أبيض) نقي من العيوب (فياض) كثير العطاء (يداه) كـ (غمامة) سحابة في
المطر (على معتفيه) طالبي ما عنده، عفاه واعتفاه: أتاه فسأله (ما تغب) تنقطع (فواضله)
عطاياه.

بَكَرْتُ عَلَيْهِ غُدْوَةً فَرَأَيْتُهُ قُوعِدًا لَدِيهِ بِالصَّرِيمِ عَوَاذِلُهُ
(بكرت عليه غدوة) أول النهار (فرايته قعودًا لديه) عنده (بالصريم) اسم جنس
صريمة، لمنقطع الرمل أو الصبح أو الليل (عواذله) منبهاته على موقع الضرر من فعله،
جمع عاذلة.

يُفْدِينَهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَلْمُنُهُ وَأَعْيَا فَمَا يَدْرِينِ أَيْنَ مَخَاتِلُهُ
(يفدینه) يقلن له فديناك بآبائنا وأبنائنا ليلين لهنَّ (طورًا وطورًا يلمنه وأعيا) هن:
غلبهن (فما يدرين أين مخاتله) جهاته التي يخدع منها.

فَأَقْصَرْنَ مِنْهُ عَنْ كَرِيمٍ مُرْزَاً عَزُومٍ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ فَاعِلُهُ
(فأقصرن) كففن (منه عن كريم مرزا) مصاب بهاله كثيراً، من الرُّزء بالضم للمصيبة
(عزوم) شديد العزم (على الأمر الذي هو فاعله).

أَخِي ثَقَّةٌ لَا تُتْلَفُ الْخَمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ الْمَالَ نَائِلُهُ
(أخي ثقة) يوثق به في الأمور (لا تتلف) تهلك (الخمير ماله ولكنه قد يهلك المال
نائله) عطاؤه.

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ
(تراه إذا ما جئته متهللاً) طلق الوجه مستنيراً (كأنك تعطيه الذي أنت سائله)
لسروره بسؤالك له.

وَذِي نَسَبٍ نَاءٍ بَعِيدٍ وَصَلْتَهُ بِمَالٍ وَمَا يَدْرِي بِأَنَّكَ وَاصِلُهُ
(وذي نسب) قرابة (ناء بعيد وصلته بمال) أعطيته إياه (وما يدري بأنك واصله)
تعطي قومًا فيعطون غيرهم من عطائك وأنت السبب في ذلك.

وَذِي نِعْمَةٍ تَمَّمْتَهَا وَشَكَرْتَهَا وَخَصَمٌ يَكَادُ يَغْلِبُ الْحَقَّ بَاطِلُهُ
دَفَعَتْ بِمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ صَائِبٍ إِذَا مَا أَضَلَّ النَّاظِقِينَ مَفَاصِلُهُ
(وذي نعمة تمتمتها) أنعمتها عليه تامة (و) ذي نعمة (شكرتها) لمن فعلها لك
(وخصم) مخاصم (يكاد يغلب الحق باطله دفعته) رددت (بمعروف من القول صائب)
قاصد مصيب (إذا ما أضل) أحادَ وأذهب (الناطقين مفاصله) مقاطعه.

وَذِي خَطَلٍ فِي الْقَوْلِ يَحْسَبُ أَنَّهُ مُصِيبٌ فَمَا يُلِمُّ بِهِ فَهُوَ قَائِلُهُ
(وذي خطل) كثرة الكلام وخطؤه (في القول يحسب أنه مصيب) ضد مخطئ (فما
يلمم به) يحضر عنده من الكلام (فهو قائله).

عَبَّاتٌ لَهُ حِلْمًا وَأَكْرَمَتْ غَيْرَهُ وَأَعْرَضَتْ عَنْهُ وَهُوَ بَادٍ مَقَاتِلُهُ
(عبأت) هيأت وجمعت (له حلمًا) صبرًا (وأكرمت غيره وأعرضت عنه فهو باد)
ظاهر (مقاتله) عيوبه.

حُذِيفَةُ يَنْمِيهِ وَبَدْرٌ كَلَاهُمَا إِلَى بَاذِخٍ يَعْلُو عَلَى مَنْ يُطَاوِلُهُ
(حذيفة) أبوه (ينميه) يرفعه (وبدر) جده (كلاهما إلى باذخ) مرتفع (يعلو) يرتفع
(على من يطاوله).

وَمَنْ مِثْلُ حِصْنٍ فِي الْحُرُوبِ وَمِثْلُهُ لِإِنْكَارِ ضَمِيمٍ أَوْ لِأَمْرِ يُجَاوِلُهُ
(ومن مثل حصن) ابن بدر الفزاري (في الحروب) جمع حرب للقتال (ومثله لإنكار
ضميم) احتقار (أو لأمر يحاوله) يطلبه.

أَبَى الضَّمِيمَ وَالنُّعْمَانَ يَحْرُقُ نَابُهُ عَلَيْهِ فَأَفْضَى وَالسُّيُوفُ مَعَاقِلُهُ
(أبى الضميم) الاحتقار (والنعمان يحرق نابه) يصرف من الغيظ (عليه فأفضى) دخل في
الفضاء وهي الأرض الواسعة، ولم يعتصم بجبل (والسيوف معاقله) جمع معقل للمنزل.
عَزِيزٌ إِذَا حَلَّ الْحَلِيفَانِ حَوْلَهُ بَذِي لَجَبٍ لَجَاتُهُ وَصَوَاهِلُهُ
(عزيز) قوي غالب (إذا حل الحليفان) أسد وغطفان (حوله بـ) جيش (ذي لجب)
صوت (لجاته) أصواته المختلطة، جمع لجة (وصواهلها) خيله.

يُهْدِّ لَهُ مَا دُونَ رَمْلَةٍ عَالِجٍ وَمَنْ أَهْلُهُ بِالْغُورِ زَالَتْ زَلَايِلُهُ
(يهد) يكسر ويزلزل (له) أي: لكثرت (ما دون رملة عالج) أرض (ومن أهله بالغور)
مكة والمدينة (زالت زلايله) شدائده.

وَأَهْلٍ خِبَاءٍ صَالِحٍ ذَاتُ بَيْنِهِمْ قَدْ احْتَرَبُوا فِي عَاجِلٍ أَنَا آجِلُهُ
(وأهل خباء صالح ذات بينهم) حقيقة بينهم بالمودة (قد احتربوا في) أمر (عاجل)
شره (أنا آجله) جانيه.

فَأَقْبَلْتُ فِي السَّاعِينَ أَسْأَلُ عَنْهُمْ سَوَأَكَ بِالشَّيْءِ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهُ

وقال يمدح هرم بن سنان :

إن الخَلِيطَ أَجَدَّ الْبَيْنَ فَانْفَرَقَا
 وفارقتك برهنٍ لا فكاك له
 وأخلفتك ابنةَ البكريِّ ما وعدت
 قامت تراءى بذي ضالٍ لتحزُنني
 بجِدِّ مُغْزِلَةٍ أَدْمَاءَ خاذِلَةٍ
 كأن رِبْقَتَهَا بعد الكرى اغْتُبَّتْ
 شَجَّ السَّقَاةِ على ناجُودِها شِبَا
 ما زِلْتُ أَرْمُقُهُمْ حَتَّى إِذَا هَبَطَتْ
 دَانِيَةً لَشَرَوْرَى أَوْ قَفَا أَدَمٍ
 كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرْبِي مُقْتَلَةٌ
 تَمْطُو الرِّشَاءَ فَتُجْرِي فِي ثِنَائِهَا
 لها مَتَاعٌ وَأَعْوَانٌ غَدَوْنَ بِهَا
 وخلفها سائقٌ يحدو إذا خَشِيتَ
 وقابلٌ يَتَغَنَّى كَلِمًا قَدَرْتَ
 يُحِيلُ فِي جَدُولٍ تَحْبُو ضِفَادِعُهُ
 يَخْرُجْنَ مِنْ شَرَبَاتِ مَآوِهَا طَحْلٌ
 بَلِ اذْكُرْنِ خَيْرَ قَيْسٍ كُلِّهَا حَسَبًا
 القَائِدَ الْخَيْلِ مِنْكُوبًا دَوَابِرُهَا
 وَعُلَّقَ الْقَلْبُ مِنْ أَسَاءٍ مَا عَلِقَا
 يَوْمَ الْوَدَاعِ فَأَمْسَى الرَّهْنُ قَدْ عَلِقَا
 فَأَصْبَحَ الْحَبْلُ مِنْهَا وَاهِنًا خَلَقَا
 وَلَا مَحَالَةَ أَنْ يَشْتَاقَ مِنْ عَشِيقَا
 مِنَ الطُّبَّاءِ تُرَاعِي شَادِنًا خَرِقَا
 مِنْ طَيِّبِ الرَّاحِ لَمَّا يَعُدُّ أَنْ عَتَقَا
 مِنْ مَاءِ لَيْنَةٍ لَا طَرَقًا وَلَا رَنَقَا
 أَيْدِي الرِّكَّابِ بِهِمْ مِنْ رَاكِسٍ فَلَقَا
 يَسْعَى الْحُدَاةُ عَلَى آثَارِهِمْ حَزَقَا
 مِنَ النِّوَاضِ تَسْقِي جَنَّةً سُحُقَا
 مِنَ الْمَحَالَةِ ثُقْبًا رَائِدًا فَلَقَا
 قَتَبٌ وَعَرَبٌ إِذَا مَا أُفْرِغَ أَنْسَحَقَا
 مِنْهُ اللَّحَاقُ تَمُدُّ الصُّلْبَ وَالْعُنُقَا
 عَلَى الْعَرَاقِيِّ يَدَاهُ قَائِمًا دَفَقَا
 حَبْوَ الْجَوَارِي تَرَى فِي مَائِهِ نُطْقَا
 عَلَى الْجُدُوعِ يُخْفِنُ الْغَمَّ وَالْغَرَقَا
 وَخَيْرَهَا نَائِلًا وَخَيْرَهَا خُلُقَا
 قَدْ أَحْكَمَتْ حَكَمَاتِ الْفِدِّ وَالْأَبَقَا

غَزَت سِمَانًا فَاثْبَتَ ضَمْرًا خُدْجًا
 حَتَّى يَكُوبَ بِهَا عُوجًا مُعْطَلَةً
 يَطْلُبُ شَأُوَ امْرَأَيْنِ قَدَّمَا حَسْبًا
 هُوَ الْجَوَادُ فَإِنْ يَلْحَقْ بِشَأُوهُمَا
 أَوْ يَسْبِقَاهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَهَلٍ
 أَغْرُ أَبْيَضُ فَيَاضُ يُفَكِّكَ عَنْ
 وَذَلِكَ أَحْزَمُهُمْ رَأْيًا إِذَا نَبَأُ
 فَضَلَ الْجِيَادَ عَلَى الْخَيْلِ الْبِطَاءِ فَلَا
 قَدْ جَعَلَ الْمُتَبِعُونَ الْخَيْرَ فِي هَرَمٍ
 وَلَيْسَ مَانِعَ ذِي قُرْبَى وَذِي رَحِمٍ
 إِنْ تَلَقَّ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمًا
 لَيْثٌ بَعَثَرٌ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا
 يَطْعَنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطَّعَنُوا
 هَذَا وَلَيْسَ كَمَنْ يَعْيَا بِخُطَّتِهِ
 لَوْ نَالَ حَيٍّ مِنَ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةٍ
 مِنْ بَعْدِ مَا جَنَّبُوهَا بُدْنًا عُقُقًا
 تَشْكُو الدَّوَابِرَ وَالْأَنْسَاءَ وَالصُّفُقَا
 نَالَا الْمُلُوكَ وَبَذَا هَذِهِ السُّوْقَا
 عَلَى تَكَالُفِهِ فَمِثْلُهُ لَحِقَا
 فَمِثْلُ مَا قَدَّمَا مِنْ صَالِحٍ سَبَقَا
 أَيْدِي الْعُنَاةِ وَعَنْ أَعْنَاقِهَا الرِّبْقَا
 مِنَ الْحَوَادِثِ غَادَى النَّاسَ أَوْ طَرَقَا
 يُعْطِي بِذَلِكَ مَمْنُونًا وَلَا نَزَقَا
 وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقَا
 يَوْمًا وَلَا مُعَدِّمًا مِنْ خَابِطٍ وَرَقَا
 تَلَقَّ السَّاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقَا
 مَا كَذَّبَ اللَّيْثُ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقَا
 ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَنَقَا
 وَسَطَ النَّدَى إِذَا مَا نَاطِقٌ نَطَقَا
 أَفَقَ السَّمَاءِ لَنَالَتْ كَفَّهُ الْأُفُقَا

الْبَهْرَةُ

إِنْ الْخَلِيطُ أَجَدَّ الْبَيْنَ فَانْفَرَقَا وَعُلِقَ الْقَلْبُ مِنْ أَسْمَاءَ مَا عَلَقَا
 (إِنْ الْخَلِيطُ) المخالط لك في الدار (أجد) من الجدِّ خلاف اللعب (البين) الفراق
 (فانفرق) انقطع وتفرَّق (وعلق القلب من) حب (أسماء ما علق) عليه.

وفارقتك برهنٍ لا فكاك له يومَ الوداع فأمسى الرهنُ قد غلقا
(وفارقتك برهن) ما وُضع عندك لينوب مناب ما أخذ منك (لا فكاك) خلاص (له)
يوم الوداع وأمسى الرهن قد غلق) كفرح: ذهب به المرتهن واستحقه.

وأخلفتك ابنةَ البكري ما وعدت فأصبحَ الحبلُ منها واهناً خلَقا
(وأخلفتك ابنة البكري ما وعدت فأصبح الحبل) العهد (منها واهناً) ضعيفاً
(خلَقاً) بالياء.

قامتَ تراءى بذي ضالٍ لتَحْزُنِي ولا مَحالة أن يَشْتاق من عَشِقا
(قامت تراءى) تَتَظَاهَرُ (بذي ضال) ضرب السدر (لتحزني ولا محالة) لا بد (أن)
يشتاق من عشق).

بجيدٍ مُغْزِلَةٍ أَدْمَاءَ خَاذِلَةٍ مِنْ الظُّبَاءِ تُرَاعِي شَادِنًا خَرَقا
(بجيد) عنق ظبية (مغزلة) ذات غزال (أدماء) بيضاء (خاذلة) تاركة ولدها ومشت
مع صواحباتها، أو بالعكس (من الظباء تراعي) تراقب وتنظر (شادناً) لولدها الذي دبَّ
معها (خرقاً) لاصقاً بالأرض.

كَأَنَّ رِبْقَتَهَا بَعْدَ الْكَرَى اغْتَبَقَتْ مِنْ طَيِّبِ الرَّاحِ لَمَّا يَعُدُّ أَنْ عَتَقَا
(كأن ربقتهما) ماء فمها (بعد الكرى) الرقاد:
دَقَّه سَاقٍ وَرَقَادُ الْكَرَى وَذَكَرُ الْكَرْوَانِ وَكُنَ بِالْكَرَى
عن أجرة المكرى ولكن الكرى هي الكرات فاحو ذا استيعاب
(اغتبقت من طيب الراح) الخمر (لما يعد) يجاوز (أن عتق) صار عتيقاً، أي: كريماً.

شَجَّ السَّقَاةُ عَلَى نَاجُودِهَا شَبِماً مِنْ مَاءِ لِينَةٍ لَا طَرَقًا وَلَا رَنَقًا
(شج) صَبَّ (السقاة) جمع ساقٍ (على ناجودها) أول ما يخرج منها (شبماً) ماءً بارداً
(من ماء لينة) بئر عذب ماؤها (لا طرَقاً) وهو الذي خوَّضته الإبل وبالت فيه وبعرت
(ولا رنقاً) بالفتح والكسر: وَسَخُّ كِدْرٍ.

ما زِلْتُ أَرْمُقُهُمْ حَتَّى إِذَا هَبَطْتُ أَيْدِي الرِّكَابِ بِهِمْ مِنْ رَاكِسٍ فَلَقَا
(ما زلت أرمقهم) أنظرهم (حتى إذا هبطت) نزلت (أيدي) جمع يد (الركاب)
الإبل التي يرحل عليها، واحدها راحلة (بهم من راكس) اسم واد (فلقًا) الفالق والفلق
المطمئن من الأرض بين مرتفعين.

دَانِيَةً لَشَرَوْرَى أَوْ قَفَا أَدَمٍ يَسْعَى الحُدَاةُ عَلَى آثَارِهِمْ حِرْزًا
(دانية) قريبة، حال من الأيدي (لشرورى) موضع أو جبل (أو قفا) خلف (أدم)
جبل (يسعى الحداة) السائقون للإبل أو بصوت (على آثارهم حزقًا) جماعات، واحدها
حزقة كفرقة.

كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرْبِي مُقْتَلَةٌ مِنْ النَوَاضِحِ تَسْقِي جَنَّةً سُحْقًا
(كأن عيني في غربي) ذلوي ناقة (مقتلة) مذلة بالعمل (من النواضح) جمع ناضح
أو ناضحة للبعير الذي يُسقى عليه، مِنْ نَضَحَ (تسقي جنة) بستانًا (سحقًا) جمع سحق
للنخلة الذاهبة الجريد، أو الطويلة، أو الجنة المتباعدة الأطراف.

تَمَطَّوْا الرِّشَاءَ فَتَجَرَّى فِي ثَنَائِهَا مِنْ المَحَالَةِ ثَقْبًا رَائِدًا قَلَقًا
(تمطو) تمدّ (الرشاء) الحبل (فتجري في ثنائتها) حبل تُشدّ به أداة السانية، حال (من)
المحالة) البكرة (ثقبًا) خرقًا نافذًا، مفعول «تجري» (رائدًا) جائيًا وذهابًا (قلقًا) غير ثابت.

لَهَا مَتَاعٌ وَأَعْوَانٌ غَدَوْنَ بِهَا قَتَبٌ وَغَرْبٌ إِذَا مَا أُفْرِغَ أَنْسَحَقَا
(لها متاع) ما ينتفع به (وأعوان غدون بها) ذهبن غدوة (قتب) أداة السانية (وغرب)
دلو عظيمة (إذا ما أفرغ) صب (انسحق) مضى وبعد سيلانه.

وَخَلْفَهَا سَائِقٌ يَحْدُو إِذَا خَشِيتَ مِنْهُ اللَّحَاقُ تَمُدُّ الصُّلْبَ وَالْعُنُقَا
(وخلفها سائق يحدو) يسوق (إذا خشيت) خافت (منه اللحاق) الإدراك (تمد
الصلب) الظهر (والعنق).

وقابلٌ يَتَغْنَى كلِّما قَدَرَتْ على العِراقِي يده قائماً دَفَقاً
(وقابل) آخذ الدلو (يتغنى) فتطرب الناقة لذلك وتسرع (كلما قدرت) وصلت
وقبضت (على العراقي) جمع عَرْقُوَّة، لخشبتيْن مُجْعَلان على فم الدلو يجعل فيهما الحبل
(يده قائماً دفع) صبَّ الماء في الجدول.

يُحِيل في جدولٍ تَحْبُو ضفادعُه حَبَوَ الجِواري تَرى في مائه نُطْقاً
(يحيل) يصب ماء الغرب (في جدول) حوض (تحبو) تثب (ضفادعه حبو) وثب
(الجواري) الفتيات، جمع جارية (ترى في مائه نطقاً) طُرُقاً من الماء.

يَخْرُجْنَ مِنْ شَرَبَاتِ ماؤِها طَحَلٌ على الجُذوع يَخْفَنَ الغَمَّ والغَرَقا
(يخرجن من شربات) جمع شَرَبَة، حُويْض عند أصل النخلة يصب فيه الماء (ماؤها
طحل) أخضر (على الجذوع) جمع جذع لساق النخلة (يخفن الغم) أخذ الماء بالنفْس
(والغرق) فعله كفرح.

بلِ اذْكُرْنَ خَيْرَ قيسٍ كُلِّها حَسَباً وخَيْرَها نائلاً وخَيْرَها خُلُقاً
(بل) حرف إضراب (اذكرن خير قيس كلها حسباً) شرفاً (وخيرها نائلاً) عطاء
(وخيرها خلقاً) سجية مروءة وديناً.

القائد الخيل منكوَّباً دوابُّها قد أُحْكِمَت حَكَمَاتِ القِدِّ والأَبْقا
(القائد الخيل منكوَّباً) مصاباً (دوابرها) جمع دابر لما حاذى الرصغ من الحافر (قد
أحكمت) جعلت لها حكمت أو أحكم خلقها كما أحكمت (حكمت) جمع حكمة محرَّكاً
لما أحاط بين حَنَكِي الفرس ولجامه (القِد) ما قطع من الجلد (والأبق) شبه الكتان أو نوع
منه.

غَزَتْ سِماناً فَأَبَتْ ضُمراً خُدْجاً مِنْ بعد ما جَنَّبُها بُدْناً عُقُقاً
(غزت) سارت إلى قتال العدو (سيماناً فأبت) رجعت (ضمراً) مهازِيل (خدجاً)



جمع خادج: مُلْقِيَةٌ وَلَدَهَا قَبْلَ تَمَامِهِ (مَنْ بَعْدَ مَا جَنَّبُوهَا) قَادُوها، كَانُوا يَقُودُونَ الْخَيْلَ إِلَى الْقِتَالِ (بَدَنًا) سَهَانًا (عَقَقًا) حَوَامِلَ، جَمَعَ عَقُوقَ كَصَبُورٍ.

حَتَّى يَؤُوبَ بِهَا عُوجًا مُعْطَلَةً تَشْكُو الدَّوَابِرَ وَالْأَنْسَاءَ وَالصُّفُفَا
(حَتَّى يَأُوبَ) يَرْجِعُ (بِهَا عُوجًا) جَمَعَ أَعُوجَ وَعُوجَاءَ مَهْزُولَةٍ مَنْحَنِيَةٍ (مُعْطَلَةٍ) مِنَ الْأَرْسَانِ؛ لِإِعْيَائِهَا (تَشْكُو الدَّوَابِرَ):

مَآخِرُ الْحَوَافِرِ الدَّوَابِرُ وَلِلْجَوَانِبِ الْحَوَامِي تُذَكَّرُ
وَلِلْسَنَابِكِ الْمَقْدَمُ وَمَا مِنْ بَيْنِهَا لَهُ النَّسُورُ تُتَمَى
(وَالْأَنْسَاءَ) جَمَعَ نَسَى: عَرِقَ فِي الْفَخْذِ (وَالصَّفَقِ) جَمَعَ صِفَاقَ، جِلْدٌ بَاطِنُ الذَّرَاعِ.

يَطْلُبُ شَأَوَ امْرَأَيْنِ قَدَّمَا حَسَبًا نَالَا الْمُلُوكَ وَبَدَأَ هَذِهِ السُّوقَا
(يَطْلُبُ شَأَوَ) طَلَّقَ (امْرَأَيْنِ) أَبِيهِ وَجَدَهُ (قَدَّمَا حَسَبًا) شَرَفًا (نَالَا) أَدْرَكَ بِأَفْعَالِهَا
فَعَلَ (الْمُلُوكَ) السَّلَاطِينَ (وَبَدَأَ) غَلَبَا (هَذِهِ السُّوقَ) جَمَعَ سُوقَةً، لَمَّا دُونَ الْمَلِكِ.

هُوَ الْجَوَادُ فَإِنْ يَلْحَقُ بِشَأَوْهَما عَلَى تَكَالِيفِهِ فَمِثْلُهُ لِحَقَا
(هُوَ الْجَوَادُ) الْكَرِيمِ (فَإِنْ يَلْحَقُ) يَدْرِكُ (بِشَأَوْهَما عَلَى) مَعَ (تَكَالِيفِهِ) مَا يَتَكَلَّفُ مِنْ شِدَّةٍ وَمَشَقَّةٍ (فَمِثْلُهُ لِحَقَا) أَدْرَكَ لِكْرَمِهِ.

أَوْ يَسْبِقْهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَهَلٍ فَمِثْلُ مَا قَدَّمَا مِنْ صَالِحِ سَبَقَا
(أَوْ يَسْبِقْهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَهَلٍ) تَقَدَّمَ، أَخَذَ الْمَهْلَةَ وَالْمَهْلَ عَلَى فُلَانٍ: تَقَدَّمَ (فَمِثْلُ مَا قَدَّمَا مِنْ) فَعَلَ (صَالِحِ سَبَقَا) لَشَرَفِهَا وَتَقَدُّمِهَا.

أَغْرَ أَبْيَضُ فَيَاضٌ يُفَكِّكَ عَنْ أَيْدِي الْعُنَاةِ وَعَنْ أَعْنَاقِهَا الرِّبَقَا
(أَغْرَ) مَشْهُورُ الْفَضْلِ، كَأَنَّ فِي وَجْهِهِ غُرَّةً، أَي: بَيَاضًا (أَبْيَضُ) نَقِيٌّ مِنَ الْعَيُوبِ (فَيَاضُ) كَثِيرُ الْعَطَاءِ يَفِيضُ بِهِ كَالنَّهْرِ (يُفَكِّكَ) يَخْلُصُ كَثِيرًا (عَنْ أَيْدِي الْعُنَاةِ) جَمَعَ عَانَ لِلْأَسِيرِ (وَعَنْ أَعْنَاقِهَا) رِقَابِهَا (الرِّبَقَا) جَمَعَ رِبْقَةٍ: عِدَّةٌ عُرَى تُجْعَلُ فِيهَا رُؤُوسُ الْبَهْمِ لئَلَّا تَرْضَعُ.

وذاك أَحْزَمُهُمْ رَأْيًا إِذَا نَبَأُ من الحوادثِ غَادَى النَّاسَ أَوْ طَرَقَا
(وذاك) الممدوح (أحزمهم) أصحهم (رأيا إذا نبأ) خبر (من الحوادث) الطوارئ
(غادى الناس) أتاهم غدوة (أو طرق) أتاهم ليلاً.

فَظَلَّ الْجِيَادُ عَلَى الْخَيْلِ الْبِطَاءِ فَلَا يُعْطِي بِذَلِكَ مَمْنُونًا وَلَا نَزَقَا
يفضلهم (فضل الجياد) جمع جواد للذي يجود بما عنده من الجري (على الخيل البطاء)
جمع بطيء وبطيئة، ضد السراع (فلا يعطي بذلك) عطاء (ممنوناً) مقطوعاً، من مَنْ: قطع
(ولا نزقاً) بطيئاً بعد الجري.

قَدْ جَعَلَ الْمُبْتَغُونَ الْخَيْرَ فِي هَرَمٍ وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقَا
(قد جعل المبتغون) الطالبون (الخير) المعروف (في) عند (هرم) ابن سنان أبي حارثة
من بني مرة (والسائلون إلى أبوابه) جمع باب (طرقاً) جمع طريق.

وَلَيْسَ مَانِعَ ذِي قُرْبَى وَذِي رَحِمٍ يَوْمًا وَلَا مُعَدِّمًا مِنْ خَابِطٍ وَرَقَا
(وليس مانع ذي قرى) قرابة (وذي رحم) قرابة، وأصله وعاء الولد (يومًا)
(ولا معدماً) مانعاً: من أعدمه: منعه (من خابطٍ ورقاً) طالب، أصله ضرب الشجر ليحت
ورقه فتعلق به الدواب، فاستعمل لكل طالب معروف، يقال: خبط ورقه إذا طلب
معروفه.

إِنْ تَلَقَّ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمًا تَلَقَّ السَّهَامَةُ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقَا
(إن تلق يومًا على) مع (علاته) جمع علة: قلة مالٍ وعدم (هرماً تلق السهامه منه
والندى) الجود فيها (خلقاً).

لَيْثٌ بَعَثَرٌ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا مَا كَذَّبَ اللَّيْثُ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقَا
(ليث بعثر) مأسدة من مأسد العرب (يصطاد الرجال إذا ما كذب الليث) تكذيباً:
تأخر (عن أقرانه) مكافئيه في الحرب (صدق) تقدّم للقتال.



شعر زُفَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ الْزُرِّي

يَطْعَنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطَّعَنُوا ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَنَقَا
هَذَا وَلَيْسَ كَمَنْ يَعْيَا بِخُطَّتِهِ وَسَطَ النَّدَى إِذَا مَا نَاطِقٌ نَطَقَا
(هذا) هو الثناء الحق (وليس كمن يعيا) يعجز (بخطته) حجته (وسط الندي) مكان
القوم ومتحدّثهم ما داموا به (إذا ما ناطق نطق).

لَوْ نَالَ حَيٍّ مِنَ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةٍ أَفَقَ السَّمَاءِ لَنَالَتْ كُفَّهُ الْأُفُقَا
(لو نال) أدرك (حي) قبيلة (من) أهل (الدنيا بمنزلة) مرتبة (أفق) ناحية (السما
لنالت) وجدت (كفه الأفق) الناحية.



وقال:

وَزَوَّدُوكَ اشْتِيَاقًا أَيْهَ سَلَكَوْا
إِلَى الظَّهِيرَةِ أَمْرٌ بَيْنَهُمْ لَبِكَ
تَخَالُجُ الْأَمْرِ إِنَّ الْأَمْرَ مُشْتَرِكُ
وَمِنْهُمْ بِالْقَسُومِيَّاتِ مُعْتَرِكُ
مَاءٌ بِشَرْقِيٍّ سَلَمَى فَيْدُ أَوْ رَكَكُ
يُغْشِي السَّفَائِنَ مَوْجَ اللُّجَّةِ الْعَرَكُ
يُزْجِي أَوَائِلَهَا التَّبَغِيلُ وَالرَّتَكُ
إِلَّا الْقُطُوعُ عَلَى الْأَنْسَاعِ وَالْوُرُكُ
عَلَى لَوَاحِبٍ بَيْضٍ بَيْنَهَا الشَّرَكُ
قُمْرًا مَرَاتِعُهَا الْقِيَعَانُ وَالنَّبْكُ
جَرْدَاءُ لَا فَجَجَ فِيهَا وَلَا صَكَكُ
حَتَّى إِذَا ضُرِبَتْ بِالسُّوْطِ تَبَرَّكُ
وَرَدُّ وَأَفْرَدَ عَنْهَا أَخْتَهَا الشَّرَكُ
بِالسِّيِّ مَا تُنْبِتُ الْقَفْعَاءُ وَالْحَسَكُ
رِيشَ الْقَوَادِمِ لَمْ يُنْصَبْ لَهُ الشَّبْكُ
نَفْسًا بِمَا سَوْفَ يُنْجِيهَا وَتَرَّكُ
عِنْدَ الدُّنَابِيِّ فَلَا فَوْتُ وَلَا دَرَكُ
يَكَادُ يَخْطِفُهَا طَوْرًا وَتَهْتَلِكُ
طَارَتْ وَفِي كَفِّهِ مِنْ رِيشِهَا بَتَكُ

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأْوُوا لِمَنْ تَرَكُوا
رَدَّ الْقِيَانُ جِمَالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا
مَا إِنْ يَكَادُ يُخْلِيهِمْ لَوُجْهِتِهِمْ
ضَحَّوْا قَلِيلًا قَفَا كُثْبَانِ أَسْنَمَةٍ
ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا إِنَّ مَشْرَبَكُمْ
يَغْشَى الْحُدَاةُ بِهِمْ وَعَثَ الْكُثِيبُ كَمَا
هَلْ تُبْلِغْنِي أَدْنَى دَارِهِمْ قُلُوصُ
مُقَوَّرَةٌ تَتَبَارَى لَا شُؤَارَ لَهَا
مِثْلُ النَّعَامِ إِذَا هَيَّجَتْهَا ارْتَفَعَتْ
وَقَدْ أَرْوَحَ أَمَامَ الْحَيِّ مُقْتَنِصًا
وَصَاحِبِي وَرَدَّةً نَهْدُ مَرَائِكِلِهَا
مَرًّا كِفَاتًا إِذَا مَا الْمَاءُ أَسْهَلَهَا
كَأَنَّهَا مِنْ قَطَا الْأَجْبَابِ حَلَّأَهَا
جُؤَيْيَّةٌ كَحِصَاةِ الْقَسَمِ مَرْتَعُهَا
أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ مُطَرِّقُ
لَا شَيْءَ أَسْرَعُ مِنْهَا وَهِيَ طَيِّبَةٌ
دُونَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ الْأَرْضِ قَدْرُهُمَا
عِنْدَ الدُّنَابِيِّ لَهَا صَوْتُ وَأَزْمَلَةٌ
حَتَّى إِذَا مَا هَوَتْ كَفَّ الْعِلَامُ لَهَا



شعر زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سلمى النُزَافِي

ثم استمرت إلى الوادي فألجأها
حتى استغاثت بهاءٍ لا رشاء له
مُكَلَّلٍ بأصولِ النَّبْتِ تَنْسِجُهُ
كما استغاثَ بَسِيءٍ فَرْزُ غِيْطَلَةٍ
فَزَلَّ عنها وَأَوْقَى رَأْسَ مَرْقَبَةٍ
هَلَّا سَأَلْتَ بني الصَّيْدَاءِ كُلَّهُمْ
فلن يَقُولُوا بِحَبْلِ وَاهِنٍ خَلَقَ
يا حَارٍ لا أُرْمِيَنَّ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ
فَارْدُدْ يَسَارًا ولا تَعْنِفْ عَلَيَّ ولا
ولا تَكُونَنَّ كَأَقْوَامٍ عَلِمْتُهُمْ
طابت نفوسهم عن حقِّ خصمهم
تَعَلَّمْنَ ها لَعَمْرُ اللهِ ذَا قَسَمَا
لئن حَلَلْتَ بِجَوٍّ في بني أَسَدٍ
ليأتينكَ مِنِّي مَنْطِقٌ قَدْ عَجَّ

منه وقد طَمَعَ الْأَظْفَارُ وَالْحَنَكُ
مِنَ الْأَبَاطِحِ في حَافَاتِهِ الْبُرُكُ
رِيحٌ خَرِيْقٌ لِصَاحِي مَائِهِ حُبْكُ
خَافَ الْعُيُونَ فلم يُنْظَرْ به الْحَشَكُ
كَمَنْصِبِ الْعِزِّ دَمَى رَأْسِهِ النَّسْكُ
بِأَيِّ حَبَلٍ جِوَارٍ كُنْتُ أَمْتِسِكُ
لو كان قَوْمُكَ في أَسْبَابِهِ هَلَكُوا
لم يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي ولا مَلِكُ
تَمَعَكَ بِعَرَضِكَ إِنْ الْغَادِرَ الْمَعَكُ
يَلُوتُونَ ما عندهم حتى إِذَا نُهِكُوا
مُخَافَةَ الشَّرِّ فارتَدُّوا لِمَا تَرَكُوا
فَاقْدُرْ لِدَرْعِكَ وانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ
في دينِ عَمْرٍو وحالتِ بَيْنَنَا فَدَكُ
باقٍ كما دَنَسَ الْقِبْطِيَّةَ الْوَدَكُ



بَانَ الْخَلِيطُ ولم يَأُؤُوا لمن تَرَكُوا وَزَوَّدُوكَ اشْتِيَاقًا أَيْةً سَلَكُوا

(بان الخليط) المخالط، يستوي فيه المفرد وغيره والمذكر والمؤنث (ولم يأووا) يُشْفِقُوا

(لمن تركوا وزودوك اشتياقًا) جعلوه زادك، وأصله طعام المسافر (أية) أي جهة، محذوفة

المضاف إليه (سلكوا) قطعوا وأخذوا.

رَدَّ الْقِيَانُ جِمَالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا إِلَى الظَّهيرةِ أَمْرٌ بَيْنَهُمْ لَيْكُ
(رد القيان) جمع قينة للأمة، مغنية أم لا (جمال الحي فاحتملوا) عن المرعى لما أرادوا
الرحيل (إلى الظهيرة) وقت الظهر (أمرهم) بينهم لبك) مختلط، لبكت عليه الأمر:
خلطته عليه.

مَا إِنْ يَكَادُ يُخْلِيهِمْ لَوِجْهِتِهِمْ تَخَالُجُ الْأَمْرُ إِنْ الْأَمْرُ مُشْتَرِكُ
(ما إن) زائدة (يكاد) يقرب (يخليهم) يتركهم (لوجهتهم) الوجه والوجهة والوجه
والتَّجَاهُ بمعنى (تخالج) تخالف (الأمر إن الأمر) الرأي (مشترك).

صَحَّوْا قَلِيلًا قَفَا كُتْبَانٍ أَسْنَمَةٍ وَمِنْهُمْ بِالْقُسُومِيَّاتِ مُعْتَرِكُ
(صحوا) رعوا في الضحاء، وهو للإبل كالغذاء للإنسان (قليلاً قفا) خلف (كتبان)
جمع كتيب للرمل (أسنمة) جبل أو أكمة (ومنهم بالقسوميّات) موضع أو مواضع عادلة
عن طريق فلج ذات اليمين (معترك) اعتراك كازدحام وزناً ومعنى.

ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا إِنْ مَشَرَبَكُمْ مَاءٌ بَشَرَقِيٍّ سَلَمَى فَيْدُ أَوْ رَكَكُ
(ثم استمروا) اتفق أمرهم (وقالوا إن مشربكم) موضع شربكم (ماء بشرقي
سلمى) أحد جبلي طيء، والآخر أجأ (فيد) بلدٌ بنجد على طريق حاج العراق (أو ركك)
ماء شرقي سلمى، وأصلها الإدغام وفكَّ ضرورة، قال الأصمعي: «سألت أعرابياً هل
يعرف رككاً؟ فقال: «لا، ولكن أعرف موضعاً هنا يقال له ركُّ».

يَغْشَى الْحَدَاةُ بِهِمْ وَعَثَ الْكُثِيبُ كَمَا يُغْشِي السَّفَائِنَ مَوْجَ اللَّجَّةِ الْعَرَكُ
(يغشى) يدخل (الحداة) جمع حادٍ، للسائق للإبل أو بصوت (بهم وعث) مثلثاً:
المكان اللين الذي تغيب فيه الأرجل (الكثيب كما يغشي السفائن) جمع سفينة لمركب
البحر المعروف (موج) طرق (اللجة) معظم الماء (العرك) اسم جمع عركي، وهو المعالج
للسفن.

هل تُبْلِغْنِي أَدْنَى دَارِهِمْ قُلُوصٌ يُزْجِي أَوَائِلَهَا التَّبْغِيلُ وَالرَّتْكَ
(هل تبليغني أدنى دارهم قلوص) جمع قلوص للفتية (يزجي) يسوق سوقاً رفيقاً
(أوائلها التبغيل) سيرُ البغال (والرتك) سير النعام.

مُقَوَّرَةٌ تَبَارَى لَا شُورَاَ لَهَا إِلَّا الْقُطُوعُ عَلَى الْأَنْسَاعِ وَالْوُرُكُ
(مقورة) ضامرة (تبارى) يعارض بعضها بعضاً (لا شور) مثلاً: متاع الرجل (لها إلا
القطوع) الطنافس التي يوطأ بها الرجل، جمع قطع (على الأنساع) حُزْم الرجال، جمع نسع
(والورك) ^(١) جمع وراك: ثوب يُشدُّ على مورك الرجل حيث يضع الراكب عليه رجله ليستريح.

مِثْلُ النَّعَامِ إِذَا هَيَّجَتْهَا ارْتَفَعَتْ عَلَى لَوَاحِبٍ بِيضٍ بَيْنَهَا الشَّرْكُ
(مثل النعام إذا هيَّجتها) حشتها (ارتفعت) في السير وتزيدت فيه (على لواحِب)
طرق ظاهرة، جمع لاحب (بيض بينها الشرك) بُنَيَات الطريق، اسم جنس شَرَكَة.

وَقَدْ أَرُوحَ أَمَامَ الْحَيِّ مُقْتَنِصًا قُمْرًا مَرَاتِعُهَا الْقِيَعَانُ وَالنَّبْكُ
(وقد أروح) أمشي (أمام) قدام (الحي مقتنصاً) مصطاداً حمراً (قمرًا) بيض البطون،
جمع أقمر وقمرء (مراتعها القيعان) بطون الأرض جمع قاع (والنبك) اسم جنس نبكة،
لرابية من طين، أو أكمة محددة الرأس.

وَصَاحِبِي وَرْدَةٌ نَهْدٌ مَرَاكِهَا جَرْدَاءٌ لَا فَجَجَ فِيهَا وَلَا صَكَّكَ
(وصاحبي) في الصيد فرس (وردة) حمراء إلى السواد كالورد (نهد) عظيمة (مراكِها)
جمع مركل (جرداء) قصيرة الشعر أو سريعة (لا فجج) تباعد ما بين العرقوبين (فيها ولا
صكك) اضطرابهما.

مَرًّا كِفَاتًا إِذَا مَا الْمَاءُ أَسْهَلَهَا حَتَّى إِذَا ضُرِبَتْ بِالسُّوْطِ تَبَرَّكَ
تمر (مرًّا) سريعاً، أي: تسرع:

(١) والذي حُفِظَ فِي الطَّرَةِ: كَتَفَ.

للعجل والمسحاة قيل مرُّ مع مصدرٍ من مرٍّ أما المرُّ
فهو القوي وضدُّ حُلُوٍّ مرُّ كحَنْظَلٍ وعلقمٍ وصابٍ
(كفأناً) تكفّت الأرض، أي: تطوَّيها (إذا ما الماء) العرق (أسهلها) بلغ أسافلها فكيف بها
قبل ذلك (حتى إذا ضربت بالسوط) آلة الضرب (تبترك) تجتهد في الجري.

كأنَّها من قَطَا الأجباب حَلَّأها ورَّدُ وأفردَ عنها أختها الشَّرْكُ
(كأنها) قطاة (من قطا الأجباب) جمع جُبِّ للبئر (حلأها) طردها ونغص شرَّها
(ورد):

الورد للوارد والمورود وللورود جاء ذا ورود
(وأفرد عنها أختها الشرك) محرَّكاً: ما ينصب للطيور.

جُونِيَّةٌ كحصاة القسم مرَّتْها بالسِّي ما تُنبت القفعاء والحسكُ
(جونية) واحدة الجون بالضم، لأحد ضربي القطا، وهو أسرع القطا، وهو سود
البطون والأجنحة، والآخر الكُدريّ (كحصاة) حجر يستصعبه المسافرون يقسمون به
الماء قرعاً إذا قلَّ (القسم):

مصدر قد قسمت شيئاً قَسْمٌ والجزء مما قد قسمت قِسْمٌ
وقل قسيم والجميع قُسْمٌ جميلٌ وجهٌ فائقُ الأصحابِ
(مرتعتها بالسِّي) كالزِّي: ما استوى من الأرض، وهنا موضع (ما تنبت القفعاء) بقلة أو
حشيشة أو شجرة (والحسك) محرَّكاً: ثمر البقل يستخرج منه حَبٌّ فيؤكل.

أَهْوَى لها أَسْفَعُ الخدَّينِ مُطَرِّقٌ رِيشَ القَوَادِمِ لم يُنْصَبْ له الشَّبَكُ
(أهوى) سقط (لها) أي القطاة صقر (أسفع) أسود (الخدَّين) تشنية خد (مطرق)
مترابك (ريش) منصوب على التشبيه بالمفعول به (القوادِم) جمع قادمة (لم ينصب) يرفع
أو يوضع (له الشبك) كالشرك وزناً ومعنى.

لا شيء أسرع منها وهي طيبةٌ نفساً بما سوف يُنجيها وتتركُ
(لا شيء أسرع منها وهي طيبة نفساً) تمييز محول عن الفاعل، أي: طيبة نفسها (بما)
تثق أنه (سوف ينجيها) من الطيران (وتترك) لا تُخرج أقصى جريها.

دُونَ السماء وفوق الأرض قدرهما عند الذنابي فلا فوتٌ ولا دركٌ
(دون السماء وفوق الأرض قدرهما) مبلغهما، أو «رَهْمًا» مفتوحاً فعلاً، أي: ارتفعاً،
و«قد» حرف تحقيق (عند الذنابي) لغة في الذنب (فلا فوت) له منها فيأُس (ولا درك)
له بها، أي: لحاق.

عند الذنابي لها صوتٌ وأزْمَلَةٌ يكاد يخطفها طورًا وتهلكُ
(عند الذنابي لها صوت وأزملة) اختلاط صوت (يكاد يخطفها) يأخذها (طورًا)
وقتاً (وتهلك) في طيرانها، أي: تجتهد.

حتى إذا ما هَوَتْ كَفَّ العَلامُ لها طارت وفي كَفِّهِ مِنْ ريشها بِنَكُ
(حتى إذا ما هوت) امتدَّت (كف العلام) العقاب، وأصله بتشديد اللام، ويروى:
«الغلام»، أي: الوليد (لها طارت وفي كفهِ من ريشها بِنَك) كعنب: قِطْع، جمعُ بَتَكَة بالفتح
والكسر.

ثم استمرَّت إلى الوادي فألجأها منه وقد طَمِعَ الأظفارُ والحنكُ
(ثم استمرت) ذهبت (إلى الوادي فألجأها منه) عصمها منه (وقد طمع الأظفار
والحنك) منه.

حتى استغاثت بهاءٍ لا رِشاءَ له من الأباطِح في حافاته البرُكُ
(حتى استغاثت) طلبت التخلص (بهاء لا رِشاء) حبل (له من الأباطح) جمع أبطح،
للمنبطح من الأرض، أو مسيل واسع فيه دُقاق الحصى (في حافاته) نواحيه (البرك) طيور
من طيور الماء، جمع بُرْكة.

مُكَلَّلٍ بِأَصُولِ النَّبْتِ تَنْسِجُهُ رِيحٌ خَرِيقٍ لِضَاحِي مائه حُبْكُ
(مكلل) مدوّر به (بأصول النبات تنسجه) تضربه (ريح خريق) باردة أو شديدة
(لضاحي مائه) ما ضحا -أي: برز- للشمس (حبك) طرائق، جمع حبيكة، أو حباك
ككتاب.

كما استغاثَ بَسِيٍّ فَرْزٌ غَيْطَلَةٌ خَافَ الْعُيُونَ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَكُ
(كما استغاث بسيء) ما يكون في الضرع قبل الدّرة (فز) ولد (غيطة) بقرة وحش، من
تسمية الشيء باسم مجاوره لمجاورتها الغيطل (خاف العيون) رؤية الناس فلا تدعه يشرب
(فلم ينظر) ينتظر (به الحشك) اجتماع الدّرة في الضرع، وأصله السكون وحرك للوزن.
فَزَلَّ عَنْهَا وَأَوْفَى رَأْسَ مَرْقَبَةٍ كَمَنْصِبِ الْعِزِّ دَمَى رَأْسِهِ النَّسْكُ
(فز) تنحى الصقر (عنها وأوفى) قصد (رأس مرقبة) مكان مرتفع (كمَنْصِب)
حجر (العتر) شاةٌ يذبحونها للصنم في رجب كالعتيرة (دمى) خضب (رأسه النسك)
بضمّتين وكسفيّة: الذبيحة أو جمعها.

هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي الصَّيْدَاءِ كُلَّهُمْ بِأَيِّ حَبَلٍ جَوَارٍ كُنْتُ أَمْتَسِكُ
(هلا سألت بني الصيداء) بطناً من بني أسد (كلهم بأي حبل) عهد (جوار) بالكسر
والضم: مجاورة:

مَاءٌ بَعِيدٌ قَعْرُهُ جَوَارٌ وَكَالْمَجَاوِرَةِ قَلَّ جَوَارٌ
ورفع صوتٍ ضارِعٍ جَوَارٌ وَاهْمَزَ فِيهِ الْأَصْلُ كَالصُّوَابِ
أي: كما أنه فيه الهمز (كنت أمتسك) آخذ.

فَلَنْ يَقُولُوا بِحَبْلِ وَاهِنٍ خَلَقَ لَوْ كَانَ قَوْمُكَ فِي أَسْبَابِهِ هَلَكُوا
(فلن يقولوا بحبل) عهد (واهِن) ضعيف (خلق) بال، بل قوي شديد (لو كان
قومك في أسبابه) أي ذلك الحبل (هلكوا) كضرب ومنع.



يا حارِ لا أُرْمَيْنُ منكمِ بَداهيَةً لم يَلْقَها سُوقةٌ قَبلي ولا مَلِكُ
(يا حارث) ث بن ورقاء (لا أرمين منكم بدهية) أمر عظيم (لم يلقها سوقة قبلي
ولا ملك).

فاردُّد يسارًا ولا تَعْنُفُ عَلِيَّ ولا تَمَعَكَ بِعَرَضِكَ إِنْ الْغادرِ المَعِكُ
(فاردد) ارجع (يسارًا) غلامه الذي كان أخذه (ولا تعنف) تكن عنيًا (علي
ولا تمعك) كتمنع: تطل (بعرضك) موضع المدح والذم منك (إن الغادر المعك) يسكون
العين: المطل وبكسرهما: الشديد المطل.

ولا تَكُونَنَّ كَأَقْوامٍ عَلِمَتْهُمْ يَلُوءُونَ ما عَندَهُم حَتى إِذا نُهِكُوا
طابَتْ نَفوسُهُمُ عَن حَقِّ خَاصِمِهِمْ خَافَةَ الشَّرِّ فَارْتَدُّوا لِمَا تَرَكُوا
(ولا تكونن كأقوام علمتهم) عرفتهم (يلوون) يمتطلون (ما عندهم) عليهم من
الديون (حتى إذا نهكوا) بولغ في هجائهم (طابت نفوسهم عن حق خصمهم مخافة)
خوف (الشر) بالفتح ويضم: ما يرغب عنه (فارتدوا) رجعوا (ل) إعطاء (ما تركوا) ما
منعوا.

تَعَلَّمَنَّ هَـا لَعَمْرُ اللهِ ذَا قَسَمِ فاقْدُرْ لَذَرَعِكَ وانْظُرْ أَيْنَ تَنسَلِكُ
(تعلمن) اعلمن (ها) للتنبيه (لعمرك الله ذا قسمًا فاقدر) قدر (لذرعك) خطوك،
وأصله الذراع (وانظر) مثلث الظاء (أين تنسلك) تدخل، من سلوك الطريق.

لئن حَلَلْتَ بِجَوْ في بَنى أَسَدٍ في دينِ عَمِروِ وحالِ بَينا فَدَكُ
(لئن حللت) نزلت (بجو) وادبعينه (في بني أسد في دين) طاعة وسلطان (عمرو)
ابن هند، طاغٍ معروف (وحالت بيننا فدك) قرية أو أرض.

لِيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي مَنْطِقٌ قَدْ عُبِّرَ
(لِيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي مَنْطِقٌ) قول منطوق به (قد عُبِّرَ) محرَّكًا: أقبح الشتم (باق) على أفواه
الرجال (كما دنس) الثياب (القبطية) المنسوبة إلى القبط بالكسر أهل مصر ونيلها، ومنهم
مارية القبطية (الودك) ما يتحلَّب من اللحم والشحم.



وقال:

أَبْلِغْ بَنِي نَوْفَلٍ عَنِي وَقَدْ بَلَغُوا مَنِي الْحَفِيزَةَ لَمَّا جَاءَنِي الْحَبْرُ
الْقَائِلِينَ يَسَارًا لَا تُنَاطِرُهُ غَشًّا لَسَيِّدِهِمْ فِي الْأَمْرِ إِذْ أَمَرُوا
إِنَّ ابْنَ وَرْقَاءَ لَا تُخْشَى غَوَائِلُهُ لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ
لَوْلَا ابْنُ وَرْقَاءَ وَالْمَجْدُ التَّلِيدُ لَهُ كَانُوا قَلِيلًا فَمَا عَزُّوا وَلَا كَثُرُوا
الْمَجْدُ فِي غَيْرِهِمْ لَوْلَا مَآثِرُهُ وَصَبْرُهُ نَفْسَهُ وَالْحَرْبُ تَسْتَعِرُّ
أَوَّلَى لَهُمْ ثُمَّ أَوَّلَى أَنْ تُصِيبَهُمْ مَنِي بَوَاقِرُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ
وَأَنْ يُعَلَّلَ رُكْبَانُ الْمَطِيِّ بِهِمْ بِكُلِّ قَافِيَةٍ شَنْعَاءَ تَشْتَهَرُ

الظَّهْرُ

أَبْلِغْ بَنِي نَوْفَلٍ عَنِي وَقَدْ بَلَغُوا مَنِي الْحَفِيزَةَ لَمَّا جَاءَنِي الْحَبْرُ
(أَبْلِغْ بَنِي نَوْفَلٍ عَنِي وَقَدْ بَلَغُوا مَنِي الْحَفِيزَةَ) الغضب (لَمَّا جَاءَنِي الْحَبْرُ) وكانوا أمروا
الحارث بقتل يسارٍ غلامٍ زهير.

الْقَائِلِينَ يَسَارًا لَا تُنَاطِرُهُ غَشًّا لَسَيِّدِهِمْ فِي الْأَمْرِ إِذْ أَمَرُوا
(الْقَائِلِينَ يَسَارًا لَا تُنَاطِرُهُ) تؤخره، فهو نفي بمعنى النهي (غَشًّا) خديعة (لَسَيِّدِهِمْ)
في الأمر) بقتل يسار (إِذْ أَمَرُوا) به.

إِنَّ ابْنَ وَرْقَاءَ لَا تُخْشَى غَوَائِلُهُ لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ
(إِنَّ) الحارث (ابن ورقاء لا تخشى غوائله) مهلكاته (لَكِنْ وَقَائِعُهُ) فعلاته (فِي الْحَرْبِ)
تنتظر).

لولا ابنُ ورقاءَ والمجدُ التَّليدُ له كانوا قليلاً فما عَزَوْا ولا كَثُرُوا
(لولا ابن ورقاء والمجد التليد) القديم (له كانوا قليلاً فما عزوا) غلبوا (ولا كثروا)
ضد قلّوا.

المجدُ في غيرهم لولا مآثره وصبره نفسه والحربُ تستعِرُ
(المجد في غيرهم لولا مآثره) جمع مآثرة، لما يُتخذ وينقل من الأفعال الكريمة
(وصبره) حبسه (نفسه) على ما تكره (والحرب تستعر) تشتدّ وتتقد.

أولى لهم ثم أولى أن تُصيبهم مني بواقِر لا تُبقي ولا تذرُ
(أولى لهم) كلمة تهديد (ثم أولى أن تصيبهم مني بواقِر) دواهٍ ومصيبات بَقَرُ
أعراضهم، من بَقَرَ بطنه، كالفاقرة من فَقَرَ ظهره (لا تبقي ولا تذر) تترك.

وأن يُعلَّلَ رُكبانُ المَطيِّ بهم بكُلِّ قافيةٍ شِنعاءٍ تشتهرُ
(وأن يعلل) يُلهي (ركبان) جمع راكب (المطي) اسم جنس مطية (بهم بكل قافية)
قصيدة (شنعاء) قبيحة الشتم (تشتهر) بالشر.



وقال:

أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي الصِّدَاءِ كُلَّهُمْ أَنْ يَسَارًا أَتَانَا غَيْرَ مَغْلُولٍ
وَلَا مُهَانًا وَلَكِنْ عِنْدَ ذِي كَرَمٍ وَفِي حِبَالٍ وَفِيٍّ غَيْرِ مَجْهُولٍ
يُعْطِي الْجَزِيلَ وَيَسْمُو وَهُوَ مُتَّدٌّ بِالْخَيْلِ وَالْقَوْمِ فِي الرَّجْرَاجَةِ الْجَوْلِ
وَبِالْفَوَارِسِ مِنْ وَرَقَاءٍ قَدْ عَلِمُوا فُرْسَانَ صَدَقَ عَلَى جُرْدِ أَبَابِيلِ
فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ إِذْ ثَابَتْ حَلَاتِبُهُمْ لَا مُقْرِفِينَ وَلَا عُزْلٍ وَلَا مِيلِ
فِي سَاطِعٍ مِنْ غِيَابَاتٍ وَمِنْ رَهَجٍ وَعَثِيرٍ مِنْ دُقَاقِ التُّرْبِ مَنْخُولِ
أَصْحَابِ زَبَدٍ وَأَيَّامٍ لَهُمْ سَلَفَتْ مَنْ حَارَبُوا أَعَذَّبُوا عَنْهُ بَتْنَكِيلِ
أَوْ صَالَحُوا فَلَهُ أَمْنٌ وَمُتَّفَذٌّ وَعَقْدُ أَهْلِ وِفَاءٍ غَيْرِ مَخْذُولِ

الظِّهْرُ

أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي الصِّدَاءِ كُلَّهُمْ أَنْ يَسَارًا أَتَانَا غَيْرَ مَغْلُولٍ
(مغلول) مجعول فيه غُلٌّ، أي: قيدٌ حديد.

وَلَا مُهَانًا وَلَكِنْ عِنْدَ ذِي كَرَمٍ وَفِي حِبَالٍ وَفِيٍّ غَيْرِ مَجْهُولٍ
(ولا مهانًا) مستخفًا به (ولكن عند ذي كرم) جُودٍ ورفعة (وفي حبال) عهود رجل
(وفي) بها (غير مجهول) ضد معلوم.

يُعْطِي الْجَزِيلَ وَيَسْمُو وَهُوَ مُتَّدٌّ بِالْخَيْلِ وَالْقَوْمِ فِي الرَّجْرَاجَةِ الْجَوْلِ
(يعطي) العطاء (الجزيل) الكثير (ويسمو) يرتفع (وهو متدد) مترفق، من التُّودَةِ
وهي الرفق (بالخيل والقوم في) الخيل (الرجراجة) الكثيرة التي تسمع لها رجرجةً
وزعزعة (الجول) الكثيرة الجائلة في كل ناحية، جمع جائل.

وبالفوارسِ مِنْ ورقاءَ قد عُلِمُوا فُرسانَ صِدْقٍ على جُرْدٍ أبابيلِ
(وبالفوارس) جمع فارس، لراكب الفرس (من ورقاء قد علموا فرسان صدق)
ثبات في الحرب (على) خيل (جرد) قصيرة الشعر، جمع أجرد وجرداء (أبابيل) جماعات
تأتي من كل وجه.

في حومة الموت إذ ثابَتْ حَلابُهم لا مُقْرِفينَ ولا عُزْلٍ ولا مِيلِ
(في حومة الموت) معظمه، أصلها من حام يحوم إذا ثاب (إذ ثابَتْ) رجعت (حلابهم
لا مقرفين) لئام الآباء (ولا عزل) جمع أعزل، لمن لا سلاح معه (ولا ميل) جمع أميل،
للذي لا يثبت على السرج أو لا سيف معه.

في ساطعٍ من غَيَابَاتٍ ومن رَهَجٍ وعِثْرٍ من دُقاقِ التُّرْبِ مَنْخُولِ
(في ساطع) مرتفع (من غيابات) الغيابات والغيايات: الغبارات، جمع غياية وغيابة،
ولما أظّل، وفي الحديث: «تجيء البقرة وآل عمران يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان
تحتاجان عن صاحبهما» (ومن رهج) غبار (وعثير) غبار (من دقاق) رقيق (الترب)
التراب (منخول) مصفى.

أصحابَ زَبَدٍ وأَيامٍ لهم سَلَفَتْ مَنْ حَارَبُوا أَعَذَّبُوا عنه بَتْنَكِيلِ
(أصحاب زبد) عطاء وتفضل، أو «زيد» هو زيد الخيل الطائي، رجل وفد على النبي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسماه زيد الخير (وأيام لهم سلفت) مضت (من حاربوا) قاتلوا (أعذبوا)
رجعوا (عنه بتنكيل) بتعذيب.

أو صالَحُوا فله أَمْنٌ ومُنتَفَذٌ وعَقْدُ أَهْلِ وِفاءٍ غيرِ مَخْذُولِ
(أو صالحوا فله أمن) ضد خوف، كأمان (ومنتفذ وعقد أهل وفاء) ضد جور (غير
مخدول) مخدوع.



وقال:

بلى وَعَيَّرَهَا الأرواحُ والدَّيْمُ
بالدار لو كَلَّمْتَ ذا حاجةٍ صَمَمُ
كالوحي ليس بها مِنْ أهلها أَرُمُ
السَّرِّ منها فوادي الجَفْرِ فالهَدَمُ
شرقيُّ سَلَمَى ولا فَيْد ولا رَهْمُ
والعالياتُ وعن أيسارِهِم خِيَمُ
فَنَدُّ القُرَيَّاتِ فالعِتْكَانُ فالكَرْمُ
وعَبْرَةُ ما هُمُ لو أَنهْم أَمَمُ
في السِّلْكِ خان به رَبَّانِيهِ النُّظْمُ
زَالَ الهَمَالِيجُ بالفُرسانِ واللُّجْمُ
تَرعى الخَرِيفَ فأدنى دارِها ظَلَمُ
كَنَّ الجِوادِ على عِلاتِهِ هَرَمُ
عَفْواً وَيُظَلَمُ أحياناً فيظَلَمُ
يقول لا غائِبٌ مالي ولا حَرَمُ
منها الشَّنُونُ ومنها الزَاهِقُ الزَّهْمُ
على قِوائِمَ عُوجٍ لَحْمُها زَيْمُ
تَتَبَخَّعُ أَعْيُنُها العِقْبَانُ والرَّحْمُ
حَلَجُ الأَجِرَّةِ في أَشْداقِها صَجَمُ

قِفْ بالديار التي لم يَعْفُها القَدَمُ
لا الدارُ غَيْرَها بَعدي الأَنْيسُ ولا
دارُ لأَسْماءَ بالغَمَرينِ ماثِلَةٌ
وقد أَرأَها حديثاً غيرَ مُقَوِّيةٍ
فلا لُكْانُ إلى وادي الغِمَارِ ولا
شَطَّتْ بِهِم قَرَقَرَى بَرَكُ بَأْيَمِنِهِم
عَوَمَ السَّفِينِ فلما حالَ دُونَهُمُ
كَانَ عَيْنِي وقد سَالَ السَّلِيلُ بِهِمُ
غَرَبٌ على بَكْرَةٍ أو لَوْلُو قَلْبُ
عَهدي بِهِم يَوْمَ بابِ القَرِيتَيْنِ وقد
فاسْتَبَدَلَتْ بَعْدنا داراً يَمَانِيَّةً
إِنَّ البَخِيلَ مَلُومٌ حيثُ كان وَلَدُ
هو الجِوادُ الذي يُعْطِيكَ نائِلُهُ
وإنْ أَتاه خَليلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةِ
القائِدُ الخِيلِ مَنكُوباً دَوابِرُها
قد عُولِيَتْ فَهِيَ مَرْفُوعٌ جِواشِئُها
تَنْبِذُ أَفْلاءَها في كُلِّ مَنزِلَةٍ
فَهِيَ تَتَلَّعُ في الأَعناقِ يُتْبِعُها

تُخَطُّو عَلَى رِبَذَاتٍ غَيْرِ فَائِرَةٍ
قَدْ أَبْدَأَتْ قُطْفًا فِي الْمَشْيِ مُنْشِرَةً الدَّ
يَهْوِي بِهَا مَا جَدَّ سَمَحٌ خَلَاتُكُهُ
صَدَّتْ صُدُودًا عَنِ الْأَشْوَالِ وَاشْتَرَفَتْ
كَانُوا فَرِيقَيْنِ يُصْغُونَ الزَّجَاجَ عَلَى
وَأَخْرَيْنَ تَرَى الْمَاضِيَّ عُذَّتْهُمُ
هُمْ يَضْرِبُونَ حَبِيكَ الْبَيْضِ إِذْ لَحِقُوا
يَنْظُرُ فُرْسَانُهُمْ أَمْرَ الرَّئِيسِ وَقَدْ
يَمْرُونَهَا سَاعَةً مَرِيًّا بِأَسْوَاقِهِمْ
شَدُّوا جَمِيعًا وَكَانَتْ كُلُّهَا نَهْرًا
يَنْزِعْنَ إِمَّةَ أَقْوَامٍ لَدَى كَرَمٍ
حَتَّى تَأْوِي إِلَى لَا فَاحِشٍ بَرَمٍ
يَقْسِمُ ثُمَّ يُسَوِّي الْقَسَمَ بَيْنَهُمْ
فَضَّلَهُ فَوْقَ أَقْوَامٍ وَمَجَّدَهُ
قَوْدُ الْجِيَادِ وَإِصْهَارُ الْمُلُوكِ وَصَبُّ
يَنْزِعُ إِمَّةَ أَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ
وَمَنْ ضَرَبَتْهُ التَّقْوَى وَيَعَصِمُهُ
مُورَثُ الْمَجْدِ لَا يَغْتَالِ هِمَّتَهُ
كَالْهِنْدُونِيِّ لَا يُخْزِيكَ مَشْهُدُهُ

تُحْدَى وَتُعَقَّدُ فِي أَرْسَافِهَا الْحَدَمُ
أَكْتَنَافٍ تَنْكِبُهَا الْحِزَانُ وَالْأَكْمُ
حَتَّى إِذَا مَا أَنَاخَ الْقَوْمُ فَاحْتَزَمُوا
قُبُلًا تَقْلُقُ فِي أَعْنَاقِهَا الْجِذَمُ
قُعْسِ الْكَوَاهِلِ فِي أَكْتَنَافِهَا شَمَمُ
مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ أَوْ مَا أَوْرَثَتْ إِرْمُ
لَا يَنْكُصُونَ إِذَا مَا اسْتُلِحِمُوا وَحُمُوا
شَدَّ السُّرُوجِ عَلَى أَتْبَاجِهَا الْحُرْمُ
حَتَّى إِذَا مَا بَدَا لِلْغَارَةِ النَّعْمُ
تَحْشُكُ دِرَاقَتَهَا الْأَرْسَانُ وَالْجِذَمُ
بَحْرٍ يَفِضُّ عَلَى الْعَافِينَ إِذْ عَدِمُوا
وَلَا شَحِيحٍ إِذَا أَصْحَابُهُ غَنِمُوا
مُعْتَدِلُ الْحُكْمِ لَا هَارٍ وَلَا هَشِمُ
مَا لَمْ يَنَالُوا وَإِنْ جَادُوا وَإِنْ كَرُمُوا
رُّ فِي مَوَاطِنَ لَوْ كَانُوا بِهَا سَمُمُوا
مِمَّا تَيْسَّرَ أَحْيَانًا لَهَ الطَّعْمُ
مِنْ سَيِّئِ الْعَثَرَاتِ اللَّهُ وَالرَّحِمُ
عَنِ الرَّيَاسَةِ لَا عَجْزٌ وَلَا سَأَمُ
وَسَطَ السُّيُوفِ إِذَا مَا تُضْرَبُ الْبُهِمُ

البطرة

قَفْ بِالْدِيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقَدَمُ بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِّيمُ
(قف بالديار التي لم يعفها) يدرسها (القدم) تقادّم عهدها (بلى) غيرها (وغيرها
الأرواح) جمع ريح (والديم) جمع ديمة، للمطر الدائم.

لَا الدَّارُ غَيْرَهَا بَعْدِي الْأَنْيسُ وَلَا بِالْدارِ لَوْ كَلَّمْتُ ذَا حَاجَةٍ صَمَمُ
(لا الدار غيرها بعدي الأنيس) خلاف الجن والملائكة (ولا بالدار لو كلمت ذا)
صاحب (حاجة صمم) طرش.

دَارٌ لِأَسْمَاءَ بِالْغَمْرَيْنِ مَائِلَةٌ كَالْوَحْيِ لَيْسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا أَرْمُ
(دار لأسماء بالغمرين) تشية غمر بالفتح لموضع وآخر ضمه إليه (مائلة) المائل المرتفع
واللاصق، ضدّ (كالوحي) الكتابة (ليس بها من أهلها أرم) كجبل وكتف وأمير: أحد.

وَقَدْ أَرَاهَا حَدِيثًا غَيْرَ مُقْوِيَةٍ السَّرِّ مِنْهَا فَوَادِي الْجَفْرِ فَالْهَدَمُ
(وقد أراها حديثاً قريباً (غير مقوية) خالية (السر) بدل من الضمير (منها فوادي
الجفر فالهدم) محركا مواضع.

فَلَا لُكَاُنْ إِلَى وَادِي الْغِمَارِ وَلَا شَرْقِيٌّ سَلْمَى وَلَا فَيْدٌ وَلَا رَهْمُ
(فلا لكان) كغراب: موضع (إلى وادي الغمار) ككتاب (ولا شرقي سلمى) أحد
جبلي طيء والآخر أجأ (ولا فيد) موضع (ولا رهم) موضع.

شَطَّتْ بِهِمْ قَرْقَرَى بِرُكٍّ بِأَيْمُنِهِمْ وَالْعَالِيَاتُ وَعَنْ أَيْسَارِهِمْ خَيْمُ
(شطت) بعدت (بهم قرقرى) موضع، أي: رحلوا إليها (برك) بالكسر: موضع باليمن:
جماعة الإبل وصدر بركُ بَرْكُ الْغِمَادِ مَوْضِعٌ وَبَرْكُ
آخر باليمن لكن بَرْكُ جَمْعُ بَرِيكٍ وَاحِدُ الْأَرْطَابِ

(بأيمنهم) جمع يمين ضد الشمال، أي: جعلوه عند ظعنهم على أيانهم (والعاليات) موضع (وعن أيسارهم) ضد أيمنهم (خيم) موضع أو جبل.

عَوَمَ السَّفِينِ فلما حال دُونَهُمْ فَتَدُّ الْقُرَيَّاتِ فَالْعِتْكَانُ فَالكَرْمُ
تعوم (عوم السفين) اسم جنس سفينة، لما يُعْبَرُ به البحر (فلما حال دونهم فند) رأس الجبل (القريات) مواضع (فالعتكان) موضع (فالكرم) موضع.

كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ سَالَ السَّلِيلُ بِهِمْ وَعَبْرَةٌ مَا هُمْ لَوْ أَنَّهُمْ أُمَّمُ
(كأن عيني وقد سال السليل بهم) أي ساروا معه، والسَّلِيلُ كأمير وادبعينه (وعبرة) دمعة (ما) زائدة (هم) أي هم عبرة، أي: سبب فيها (لو أنهم أمم) قريب، فلو للتمني أو شرطية، والجواب محذوف، أي: لأتيهم:

ولليسير والقريب قل أُمَّمُ وَمَقْصِدُ وَجَمْعُ أُمَّةٍ إِمَامُ
أي نعمة وجمع أُمَّة أُمَّمُ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ بِهَذَا الْبَابِ

عَرَبٌ عَلَى بَكْرَةٍ أَوْ لَوْلَوْ قَلِقُ فِي السَّلَكِ خَانَ بِهِ رَبَّاتِهِ النَّظْمُ
(عرب) دلو عزيمة، خبر كأن (على بكرة) بالفتح: فتية من الإبل (أو لولؤ قلق) غير مستقر إذا انقطع خيطه (في السلك خان به رباته) صواحباته (النظم) جمع نظام، لخيط القلادة.

عهدي بهم يومَ بابِ القريتين وقد زالَ الهَمَالِيجُ بِالْفُرْسَانِ وَاللُّجُمُ
(عهدي) لقائي (بهم يوم باب القريتين) موضع في طريق مكة، فيه قرية ذات أبواب كانت لطسم وجديس من العرب البائرة (وقد زال الهماليج) جمع هملاج، للفرس الحسن السير (بالفرسان) جمع فارس، لراكب الخيل (واللجم) جمع لجام ككتاب، لما يجعل في فم الفرس.



فَاسْتَبَدَلْتُ بَعْدَنَا دَارًا يَمَانِيَّةً تَرعى الحَرِيفَ فَأَدْنَى دَارِهَا ظَلَمٌ
(فاستبدلت) عَوَّضْتُ (بعدنا دارًا يمانية) في ناحية اليمن، وكلُّ ما حاذاه فهو بيان
(ترعى) تَأْكُل (الحريف) كأمير: ثلاثة أشهر بين القيظ والشتاء (فأدنى) أقرب (دارها
ظلم) محرَّكًا: موضع، وكعنب: واد.

إِنَّ البَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَدٌ كَنَّ الجَوَادَ عَلَى عِلَّاتِهِ هَرِمٌ
(إن البخيل) مانع السائل ما فضل (ملوم حيث كان ولكن الجواد) السخي (على)
مع (علاته) جمع علة: ما به من فقر (هرم).

هُوَ الجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْوًا وَيُظْلِمُ أَحْيَانًا فَيُظْلِمُ
(هو الجواد الذي يعطيك نائله) عطاءه (عفوًا) سهلاً بلا مظل ولا تعب (ويظلم)
يُطَلَّبُ في غير موضع طلب ولا وقته، وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه (أحيانًا
فيظلم) يتحمل الظلم.

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِمٌ
(وإن أتاه خليل) صاحب، أو فقير؛ فهو فعيل من الحَلَّة للفقير، اختل: افتقر (يوم مسألة
يقول لا غائب مالي) مملوكي (ولا حرم) بكسر الراء: مانع، صفة أو فتحها مصدرًا.

القَائِدُ الْخَيْلِ مَنكُوبًا دَوَابِرُهَا مِنْهَا الشَّنُونُ وَمِنْهَا الزَّاهِقُ الزَّهْمُ
(القائد الخيل منكوبًا دوابرها منها الشنون) كصبور: بين السمن والهزال (ومنها
الزاهق) السمين أو اليباس المخ (الزهم) الكثير الشحم وهو أسمن الزاهق.

قَدْ عُولِيَتْ فَهِيَ مَرْفُوعٌ جَوَاشِنُهَا عَلَى قَوَائِمٍ عُوجٍ لِحْمُهَا زَيْمٌ
(قد عوليت) خُلِقَتْ مرتفعة طوَالاً (فهى مرفوع جواشنها) صدورها، جمع جَوْشَن
(على قوائم عوج) جمع قائمة وعوجاء، وذلك أسرع لها (لحمها زيم) متفرق عن رؤوس
العظام.

تَنْبِذُ أَفْلَاءَهَا فِي كُلِّ مَنَزِلَةٍ تَنْتِخُ أَعْيُنَهَا الْعِقْبَانُ وَالرَّخْمُ
(تنبذ) كتضرب: تلقي (أفلاءها) أولادها، جمع فلو (في كل منزلة) موضع نزول
(تنتخ) كتضرب: تنزع (أعينها العقبان) جمع عقاب (والرخم) اسم جنس رخمة، لضرب
من الطير.

فَهِيَ تَتَلَعُّ فِي الْأَعْنَاقِ يُتْبِعُهَا خَلْجُ الْأَجْرَةِ فِي أَشْدَاقِهَا ضَجَمُ
(فهى تتلع) ترتفع (في الأعناق) جمع عنق (يتبعها) يصيرها تابعة (خلج) جذب
(الأجرة) حبال من آدم، جمع جرير (في أشداقها) جمع شدق، لجانب الفم (ضجم) محرّكا:
مِيل.

تَخْطُو عَلَى رِبْذَاتٍ غَيْرِ فَائِرَةٍ تُحْدَى وَتُعْقَدُ فِي أَرْسَاقِهَا الْخَدَمُ
(تخطو) تُسرِع (على) قوائم (ربذات) سريعات (غير فائرة) منتفخة، من فار العرق
إذا انتفخ (تحدى) تنعل، كما تنعل الإبل (وتعقد في أرساقها) جمع رسغ (الخدم) سيور
تشد بها نعال الإبل كالخلاخل، اسم جنس خدمة.

قَدْ أَبْدَأَتْ قُطْفًا فِي الْمَشْيِ مُشْرِزَةً أَلْ- أَكْتَافِ تَنْكِبُهَا الْحِزَانُ وَالْأَكَمُ
(قد أبدأت) سارت أول خروجها (قطفًا) جمع قطوف للذي ينفض يديه في جريه
فيقارب خطوه (في المشي منشزة) مرتفعة (الأكتاف) جمع كتف (تنكبها الحزان) جمع حزيز
للمكان الغليظ (والأكم) اسم جنس أكمة لما ارتفع من الأرض.

يَهْوِي بِهَا مَاجِدٌ سَمَحٌ خَلَاتِقُهُ حَتَّى إِذَا مَا أَنَاخَ الْقَوْمُ فَاحْتَزَمُوا
صَدَّتْ صُدُودًا عَنِ الْأَشْوَالِ وَاشْتَرَفَتْ قُبَلًا تَقْلَقُلُ فِي أَعْنَاقِهَا الْجِذَمُ
(يهوي بها) رجل (ماجد) شريف (سمح) كسهل وزناً ومعنى (خلاتقه) طبائعه،
جمع خليقة (حتى إذا ما أناخ) أبرك للقتال (القوم فاحتزموا) شدوا أوساطهم (صدت)
أعرضت (صدودًا) إعراضًا (عن الأشوال) بقايا الماء في القرب، جمع شَوْل (واشترفت)

رفعت رؤوسها وشخوصها (قبلاً) جمع أقبل وقبلاء، للذي ينظر بمُقَدِّمِ عينه (تقلقل)
تضطرب (في أعناقها الجذم) قطع من جلود كالسياط، جمع جذمة بالكسر.

كانوا فريقين يُصْغُون الزَّجَاجَ عَلَى قُغْسِ الْكَوَاهِلِ فِي أَكْتَاغِهَا شَمَمٌ
(كانوا فريقين) طائفتين، فريقاً (يصغون) يُمِيلُونَ (الزجاج) جمع زُجْ، لحديدة في
مَقَدَّمِ الرمح (على) خيل (قغس) جمع أقغس للأحذب (الكواهل) الظهر، جمع كاهل
(في أكتافها شمم) ارتفاع.

وآخرين تَرَى الْمَاضِيَّ عُدَّتَهُم مِّنْ نَّسَجِ دَاوُدَ أَوْ مَا أَوْرَثَتْ إِرْمُ
(و) فريقاً (آخرين ترى الماضي) الدروع اللينة (عدتهم) تأهَّبهم (من نسج) عمل
وسرد (داود) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (أو ما أورثت إرم) كعنب وسحاب، أمة قديمة كانت تسكن
مدينة من أعظم مدن اليمن.

هُم يَضْرِبُونَ حَبِيكَ الْبَيْضِ إِذْ لَحِقُوا لَا يَنْكُصُونَ إِذَا مَا اسْتَلَحِمُوا وَحُمُوا
(هم يضربون حبيك) طرائق جمع حبيكة (الببيض) اسم جنس بيضة للمغفر (إذ)
حين (لحقوا) أدركوا (لا ينكصون) يرجعون منهزمين (إذا ما استلحموا) أدركوا ولوبسوا
(وحموا) اشتد غضبهم.

يَنْظُرُ فُرْسَانَهُمْ أَمَرَ الرَّئِيسِ وَقَدْ شَدَّ السُّرُوجَ عَلَى أَثْبَاجِهَا الْحُزْمُ
(ينظر) ينتظر (فرسانهم أمر الرئيس) السيد، كالرأس (وقد شد السروج على أثباجها)
أوساطها، جمع ثَبَج (الحزم) جمع حزام لما يشد به الوسط.

يَمْرُونَهَا سَاعَةً مَرِيًّا بِأَسْوَقِهِمْ حَتَّى إِذَا مَا بَدَا لِلْغَارَةِ النَّعَمُ
(يمرونها) يحركونها ويستخرجون جريها (ساعة مرياً) أصله مسح الضرع ليدّر
(بأسواقهم) جمع ساق لما بين الركبة والقدم (حتى إذا ما بدا) ظهر (للغارة) الدفعة لقصد
الاستئصال بسرعة (النعم) الإبل.

شَدُّوا جَمِيعًا وَكَانَتْ كُلُّهَا نَهْزًا تَحْشُكُ دِرَاتِمَهَا الْأَرْسَانُ وَالْجِذْمُ

(شدوا) حملوا وأغاروا (جميعًا وكانت كلها نهزًا) غنائم، جمع نهزة:

أَخَذُوا وَدَفَعُوا وَنَهَوْضَ نَهْزَةً وَأَخْصَصَهُ بِالْمَرَّةِ ثُمَّ النَّهْزَةُ

لَهِيئَةٍ مِنْهُ وَأَمَّا النَّهْزَةُ فَكُلُّ مَغْنُومٍ بِلَا اسْتِصْعَابٍ

(تحشك) كتنصر: تستخرج (دراستها) دفعات جريها، جمع درّة (الأرسان) قطع من جلود يُشَدُّ بها، جمع رَسَنٍ مُحَرَّكًا (والجذم) السياط، جمع جذمة بالكسر.

يَنْزِعْنَ إِمَّةً أَقْوَامٍ لَذِي كَرَمٍ بَحْرٌ يَفِيضُ عَلَى الْعَافِينَ إِذْ عَدُمُوا

(ينزعن إمة) نعمة (أقوام لذي كرم) جود وشرف (بحر) ماء كثير (يفيض) يصب

(على العافين) الطالبين للرزق، جمع عاف (إذ عدموا) كفرح: افتقروا.

حَتَّى تَأْوَى إِلَى لَا فَاحِشٍ بَرَمٍ وَلَا شَحِيحٍ إِذَا أَصْحَابُهُ غَنِمُوا

(حتى تأوى) ترجع النعم والغنائم (إلى) رجل كريم (لا فاحش) بخيل (برم) محرّكًا

غَيْرِ دَاخِلٍ فِي الْمِيسْرِ لِبَخْلِهِ (وَلَا شَحِيحٍ) بَخِيلٍ (إِذَا أَصْحَابُهُ غَنِمُوا) أَصَابُوا الْغَنَائِمَ.

يَقْسِمُ ثُمَّ يُسَوِّي الْقَسَمَ بَيْنَهُمْ مُعْتَدِلُ الْحُكْمِ لَا هَارٍ وَلَا هَشْمٌ

(يقسم) الغنائم (ثم يسوي) يعدل (القسم) بالفتح (بينهم) أي: أصحابه، رجل

(معتدل الحكم لا هار) ضعيف (ولا هشم) سريع الانكسار.

فَضَّلَهُ فَوْقَ أَقْوَامٍ وَمَجَّدَهُ مَا لَمْ يَنَالُوا وَإِنْ جَادُوا وَإِنْ كَرُمُوا

(فضله فوق أقوام ومجده) شرفه (ما) فاعل (لم ينالوا) يدركوا (وإن جادوا وإن كرموا).

قَوْدُ الْجِيَادِ وَإِصْهَارُ الْمُلُوكِ وَصَبٌّ رٌّ فِي مَوَاطِنَ لَوْ كَانُوا بِهَا سَمُومًا

(قود) ضد سَوَقَ، بيان لـ«ما» (الجياد) جمع جيّد وجواد، للكريم من الخيل (وإصهار)

مصاهرة، يقال: صاهر من آل فلان وأصهر إليهم (الملوك) السلاطين جمع ملك (وصبر)

حبس النفس على ما تكره (في مواطن) جمع موطن (لو كانوا بها سمومًا) ملؤا.

يَنْزِعُ إِمَّةً أَقْوَامَ ذَوِي حَسَبٍ مِمَّا تَيْسَّرَ أَحْيَانًا لَهُ الطَّعْمُ
(ينزع إمة) نعمة (أقوام ذوي حسب مما تيسر) تهيأ (أحياناً) أوقاتاً (له الطعم)
الغنائم، جمع طعمة.

وَمَنْ ضَرَبَتْهُ التَّقْوَى وَيَعِصْمُهُ مِنْ سَيِّءِ الْعَثَرَاتِ اللَّهُ وَالرَّحْمُ
(ومن ضربته) طبيعته (التقوى ويعصمه) يحفظه ويمنعه (من سيء) قبيح (العثرات)
الزلات (الله والرحم) ككتف وإبل: القرابة.

مُورَثُ الْمَجْدِ لَا يَغْتَالِ هِمَّتَهُ عَنْ الرِّيَاسَةِ لَا عَجْزٌ وَلَا سَأَمٌ
(مورث) مملك عن آبائه (المجد) الشرف (لا يغتال) يقتل ويهلك (همته) شيء:
الهمّ دون الها بفتح وكسر وهو بالهاء على كسر فصر
(عن الرياسة) شرف القدر (لا عجز ولا سأم) محرّكاً: ملل.

كَالْهِندَوَانِيِّ لَا يُخْزِيكَ مَشْهُدُهُ وَسَطَ السُّيُوفِ إِذَا مَا تُضْرَبُ الْبُهْمُ
(كـ) السيف (الهندواني) المنسوب إلى الهند على غير قياس (لا يخزيك) بالضم:
يفضحك (مشهده) حضوره (وسط) بين (السيوف إذا ما تضرب البهم) كصر د جمع
بهمة بالضم، للجيش والشجاع الذي لا يدرى من أين يؤتى لانبهامه.



وقال يمدح هرم بن سنان :

لَمَنْ الدِّيارُ بِقُنَّةِ الْحَجَرِ
لَعِبَ الزَّمانُ بِها وَغَيَّرَها
قَفَرًا بِمُنْدَفَعِ النَّحائِ مِنْ
دَغْ ذَا وَعَدَّ الْقَوْلَ فِي هَرَمِ
تَاللَّهِ قَدْ عَلِمْتَ سَرَأَ بَنِي
أَنْ نِعَمَ مُعْتَرَكِ الْجِياعِ إِذا
وَلِنِعَمَ حَشُو الدَّرْعِ أَنْتَ إِذا
حامي الدِّمارِ على مُحافِظَةِ الدِّ
حَدَبُ على المولى الضَّرِيكِ إِذا
وَمُرَهَّقِ النِّيرانِ يُحَمِّدُ في الدِّ
وَيَقِيكَ ما وَقَّى الأَكْرامِ مِنْ
وَإِذا بَرَزْتَ بِهِ بَرَزْتَ إِلى
مُتَصَرِّفٍ لِلْمَجْدِ مُعْتَرِفٍ
جَلَدٍ يَحُثُّ على الجَميعِ إِذا
فَلَأَنْتَ تَفْري ما خَلَقْتَ وَبَعْدَ
وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ حِينَ تَتَجَهَّ الدِّ
وَرَدِّ عُرَاضِ السَّاعِدِينَ حَدِيدِ
يَصْطادُ أَحْداً الرِّجالِ فِما

أَقْوَيْنَ مُذْ حَجَجٍ وَمُذْ دَهْرٍ
بَعْدِي سَوايِ المُورِ وَالْقَطْرِ
ضَفَوَى أُولاتِ الضَّالِّ والسَّدْرِ
خَيْرِ البُداةِ وَسَيِّدِ الحَضَرِ
ذُبْيَانَ عَامِ الحَبْسِ والأَصْرِ
خَبَّ السِّفِيرِ وَسابِئِ الخَمْرِ
دُعَيْتَ نَزالٍ وَلُجَّ في الدُّعْرِ
جُلَّى أَمِينُ مُغَيَّبِ الصَّدْرِ
نابَتْ عَلَيْهِ نَوائِبُ الدَّهْرِ
الْأَواءِ غَيْرُ مُلْعَنِ القَدْرِ
حُوبٍ تُسَبُّ بِهِ وَمِنْ عَدْرِ
ضائِي الخَلِيقَةِ طيِّبِ الخُبْرِ
لِلنَّائِباتِ يَراخُ لِلذِّكْرِ
كَرِهَ الظُّنُونُ جَواِمِعَ الأَمْرِ
ضُ القومِ يَخْلُقُ ثُمَّ لا يَفْري
أَبْطالُ مِنْ لَيْثِ أَبِي أَجْرٍ
دِ النابِ بَيْنَ ضَراغِمِ غُثْرِ
تَنفَكُّ أَجْريهِ على دُخْرِ

وَالسَّيْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سَيْرٍ
أُنْزِي عَلَيْكَ بِهَا عِلْمٌ وَمَا أَسْلَفَتْ فِي النَّجْدَاتِ وَالذُّكُرِ
لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتَ الْمُنُورَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

الْبَهْرَةُ

لِمَنْ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الْحَجَرِ أَقْوَيْنَ مُذْ حَجَجٍ وَمُذْ دَهْرٍ
(لمن الديار بقنة) أعلى الجبل، وأراد به هنا ما أشرف من الأرض (الحجر) بالفتح:
موضع، أو اليمامة (أقوين) خلون (مذ) من (حجج) سنين، جمع حجة بالكسر (ومذ
دهر).

لَعِبَ الزَّمَانُ بِهَا وَغَيْرَهَا بَعْدِي سَوَافِي الْمُورِ وَالْقَطْرِ
(لعب) ضد جدّ (الزمان بها وغيرها بعدى سوافي) جمع سافية، للريح الشديدة التي
تسفي التراب، أي: تطيره (المور) بالضم: التراب (والقطر) المطر:

الصَّبُّ ثُمَّ الْقَطَرَاتُ قَطُرٌ وَسَوْقُ إِبِلٍ نَسَقًا وَالْقِطْرُ
هُوَ النَّحَاسُ، الْجَانِبُ اعْلَمْ قُطْرٌ فَثَقُ بِقَوْلٍ مَجْتَبٍ جَوَابِ

قَفَرًا بِمُنْدَفَعِ النَّحَائِثِ مِنْ ضَفْوَى أُولَاتِ الضَّالِّ وَالسِّدْرِ
(قفراً) خالية (بمندفع النحائث) آبار معروفة (من ضفوى) موضع (أولات)
صاحبة (الضال) السدر البري (والسدر) شجر النبق:

سِدْرُ الْبَحَارِ عُيْرِيٌّ وَالضَّالُّ بَرِيٌّ وَالْأَشْكَالُ الْجِبَالُ

دَعْ ذَا وَعَدِّ الْقَوْلِ فِي هَرَمٍ خَيْرِ الْبُدَاةِ وَسَيِّدِ الْحَضَرِ
(دع) اترك (ذا) الذي أنت فيه (وعد) اصرف (القول في هرم خير البداة) جمع باد
لذي البدو (وسيد الحضرة) ضد البدو.

تَاللَّهِ قَدْ عَلِمْتَ سَرَاةَ بَنِي دُبْيَانَ عَامَ الْحَبْسِ وَالْأَصْرِ
(تالله قد علمت) عرفت (سراة) جمع سرِّي كغني، للشريف (بني دبيان عام الحبس)
عن المرعى (والأصر) الأصر بالفتح والأزل واحد، وهما أن يحدق العدو بالقوم فيحبسوا
أموالهم خوفاً فتضيع.

أَنْ نِعَمَ مُعْتَرِكَ الْجِيَاعِ إِذَا خَبَّ السَّفِيرِ وَسَابِئُ الْخَمْرِ
(أن نعم معترك) مكان اعتراك، أي: ازدحام (الجياع) جمع جوعان، لصد الشبعان
(إذا خب) أسرع (السفير) الورق تسفره - أي: تطيره وتمر به - الريح (وسابئ الخمر)
مشتريها، ولا يستعمل «سَبَّأً» في غير الخمر.

وَلِنِعَمَ حَشْوِ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيتَ نَزَالٍ وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ
(ولنعم حشو) ملء (الدرع):
وَأَنْتِ الدَّرْعُ مِنَ الْحَدِيدِ وَذَكَرَ الدَّرْعَ لَبُوسَ الْخُودِ
(أنت إذا دعيت نزال) بمعنى انزل (ولج) تُمَوِّدِي (في الدعر) الخوف.

حَامِي الذُّمَارِ عَلَى مُحَافَظَةِ الدِّ - جُلِّيْ أَمِينُ مُغَيِّبِ الصَّدْرِ
(حامي) مانع (الذمار) ما يجب على المرء أن يحميه ويتذمر عليه، من ذمرته، أي:
أغضبته (على محافظة الجلى) الأمر العظيم (أمين) مؤتمن (مغيب الصدر) ما غاب في
صدره، أي: لا يضمّر إلا الجميل ولا ينطوي إلا عليه.

حَدِبٌ عَلَى الْمَوْلَى الضَّرِيكِ إِذَا نَابَتْ عَلَيْهِ نَوَائِبُ الدَّهْرِ
(حدب) عطوف (على المولى) ابن العم (الضريك) كأمير: مَنْ بِهِ ضَرٌّ مِنْ فَقْرٍ أَوْ غَيْرِهِ
(إذا نابت) نزلت (عليه نوائب) نوازل (الدهر).

وَمُرْهَقُ النَّيْرَانِ يُحَمَّدُ فِي الدِّ - لَأَوْاءٍ غَيْرُ مُلْعَنِ الْقَدْرِ
(ومرهق) مُغْشَى وَمَوْقَدَ (النيران) جمع نار (يحمد) يوصف بالجميل (في اللأواء)

الجَهد والشدة (غير ملعن) مسبب (القدر) أنثى أو يؤنث: آلة الطبخ.

وَيَقِيكَ مَا وَقَى الْأَكَارِمَ مِنْ حُوبٍ تُسَبُّ بِهِ وَمِنْ غَدْرِ
(ويقيك) يحفظك (ما وقى) حفظ (الأكارم) جمع كريم (من حوب) إثم (تسب)
تشتم (به ومن غدر) الخديعة.

وَإِذَا بَرَزْتَ بِهِ بَرَزْتَ إِلَى ضَافِي الْخَلِيقَةِ طَيِّبِ الْخُبْرِ
(وإذا برزت) خرجت (به) إليه (برزت) خرجت (إلى) رجل (ضافي) واسع
(الخليقة) الطبيعة (طيب) جميل (الخبر) بالضم: الاختبار، أو به ويكسر وبالهاء فيهما:
العلم، كالمخبرة والإخبار.

مُتَصَرِّفٍ لِلْمَجْدِ مُعْتَرِفٍ لِلنَّائِبَاتِ يَرَاخُ لِلذِّكْرِ
(متصرف) متقلب (ل) في (المجد) الشرف (معترف) صابر (لنائبات) من الدهر
(يراح) يهش ويطرب (ل للذكر) لأن يفعل فعلاً كريماً يُذكر ويُمدح به.

جَلْدٍ يَحُثُّ عَلَى الْجَمِيعِ إِذَا كَرِهَ الظَّنُونُ جَوَامِعَ الْأَمْرِ
(جلد) قوي العزم صبور (يحث على الجميع) يطلب بشدة الاجتماع (إذا كره) الرجل
(الظنون) الذي لا يوثق بما عنده لقلّة خيره (جوامع الأمر) ما يجمع الناس من أمرهم.

فَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ ضُجْرِ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي
(فلأنت تفري) تقطع (ما خلقت) قدرت، إذا تهيأت لأمر أمضيته (وبعض القوم
يخلق) يقدر (ثم لا يفري) يقطع.

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ حِينَ تَتَّجِهَ إِلَى أَبْطَالٍ مِنْ لَيْثِ أَبِي أَجْرٍ
(ولأنت أشجع) أشد قلباً عند البأس (حين تتجه) تتقابل (الأبطال) جمع بطل محرّكاً
للسّجاع (من لئث) أسد (أبي أجّر) جمع جرو، لولده.

وَزِدْ عُرَاضِ السَّاعِدِينَ حَدِيدِ سِدِ النَّابِ بَيْنَ ضَرَاعِمِ غُثْرِ
(ورد) أحمر، أو تعلو لونه حمرة (عراض) بالضم: عريض واسع (الساعدين)
الذراعين (حديد الناب بين ضراغم) جمع ضرغم كجعفر وضرغام وباهاء، لولده (غثر)
جمع أغثر بمعنى أغبر.

يَصْطَادُ أَحْدَانَ الرِّجَالِ فَمَا تَنْفَكُ أَجْرِيهِ عَلَى ذُخْرِ
(يصطاد) يأخذ (أحدان) بالضم جمع واحد (الرجال فما تنفك) تزال (أجريه) أولاده
(على ذخّر) ما يذخر لما بعد اليوم، أي: يذخر.

وَالسِّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِثْرٍ
(والستر) بالكسر: ما يُستتر به (دون الفاحشات) القبيحات (وما يلقاك دون الخير
من ستر).

أُثْنِي عَلَيْكَ بِمَا عَلِمْتُ وَمَا أَسْلَفْتَ فِي النَّجْدَاتِ وَالذُّكْرِ
(أثني عليك بما علمت) شاهدت (وما أسلفت) قدمت (في النجديات) الشدائد،
جمع نجدة بالفتح (والذكر) ما يذكر به من الفضل.

لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتَ الْمُنَوَّرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ



وقال : وكان رجل من بني عبد الله بن غطفان رحل إلى بني عليم وهم من كلب، فأحسنوا جواره، وكان مولعاً بالقمار، فنهوه عنه فأبى إلا المقامرة، ورحل، وزعم أنهم أغاروا عليه، وكان زهير نازلاً بغطفان، فقال يذكر صنيعهم به :

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْجَوَاءُ	فِيْمَنْ فَاَلْقَوَادِمُ فَالْحِسَاءُ
فَذُو هَاشٍ فَمِثْ عُرَيْتَاتٍ	عَفَّتْهَا الرِّيحُ بَعْدَكَ وَالسَّاءُ
فَذِرْوَةُ فَالْجَنَابُ كَأَنَّ خُنْسَ الدِّ	نِعَاجِ الطَّائِيَاتِ بِهَا الْمُلَاءُ
يَشْمَنْ بُرُوقَهُ وَيُورِشُ أَرِيَّ الدِّ	جَنُوبٍ عَلَى حَوَاجِبِهَا الْعِمَاءُ
فَلَمَّا أَنْ تَحَمَّلَ أَلْ لَيْلَى	جَرَّتْ بِنِي وَبَيْنَهُمْ ظُبَاءُ
جَرَّتْ سُنْحًا فَقَلْتُ لَهَا أَجِيزِي	نَوَى مَشْمُولَةً فَمَتَى اللَّقَاءُ
تَحَمَّلَ أَهْلُهَا مِنْهَا فَبَانُوا	عَلَى آثَارِ مَنْ ذَهَبَ الْعَفَاءُ
كَأَنَّ أَوَابِدَ الثَّيْرَانِ فِيهَا	هَجَائِنُ فِي مَغَانِبِهَا الطَّلَاءُ
لَقَدْ طَالِبْتُهَا وَلِكُلِّ شَيْءٍ	وَإِنْ طَالَتْ لَجَاجَتُهُ انْتِهَاءُ
تَنَازَعَهَا الْمَهَا شَبَهَا وَدُرُّ الدِّ	نُحُورٍ وَشَاكَهَتْ فِيهَا الظُّبَاءُ
فَأَمَّا مَا فُويَقَ الْعِقْدِ مِنْهَا	فَمِنْ أَدْمَاءَ مَرْتَعِهَا الْخَلَاءُ
وَأَمَّا الْمُقْلَتَانِ فَمِنْ مَهَاةٍ	وَلِلدُّرِّ الْمَلَا حَةُ وَالصَّفَاءُ
فَصَرَّمْ حَبْلَهَا إِذْ صَرَّمْتَهُ	وَعَادَى أَنْ تُتْلَقِيَهَا الْعَدَاءُ
بَارِزَةِ الْفَقَارَةِ لَمْ يَخُنْهَا	قِطَافٌ فِي الرِّكَابِ وَلَا خِلَاءُ
كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ	مِنَ الظُّلْمَانِ جَوْجُوهُ هَوَاءُ
أَصَكَّ مُصَلِّمِ الْأُذْنَيْنِ أَجَنَى	لَهُ بِالسَّيِّ تَنُومٌ وَآءُ
أَذْلَكَ أَمْ شَتِيمِ الْوَجْهِ جَأْبُ	عَلَيْهِ مِنْ عَقِيقَتِهِ عِفَاءُ

تَرْبَعُ صَارَةً حَتَّى إِذَا مَا
تَرْفَعَ لِلْقَنَانِ وَكُلُّ فَجٍّ
فَأَوْرَدَهَا حِيَاضَ صُنَيْبَاتٍ
فَشَجَّ بِهَا الْأَمَاعِزَ فَهِيَ تَهْوِي
فَلَيْسَ لِحَاقِهِ كَلْحَاقِ الْفِ
وَإِنْ مَالًا لَوْ عَثَّ خَاذِمَتُهُ
يَخِرُّ نَبِيذُهَا عَنْ حَاجِبِهِ
يُغَرِّدُ بَيْنَ حُرْمٍ مُفْضِيَاتٍ
يُفَضِّلُهُ إِذَا اجْتَهَدَا عَلَيْهَا
كَأَنَّ سَحِيلَهُ فِي كُلِّ فَجْرٍ
فَإِضَّ كَأَنَّهُ رَجُلٌ سَلِيبٌ
كَأَنَّ بَرِيقَهُ بَرَقَانُ سَحْلٍ
فَلَيْسَ بِغَافِلٍ عَنْهَا مُضِيعٍ
وَقَدْ أَغْدُو عَلَى ثُبَّةٍ كِرَامٍ
لَهُمْ رَاحٌ وَرَاوُوقٌ وَمَسَكٌ
يَجْرُونَ الْبُرُودَ وَقَدْ تَمَشَّتْ
تَمَشَّى بَيْنَ قَتْلَى قَدْ أُصِيبَتْ
وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي
فَإِنْ قَالُوا النِّسَاءُ مُخَبَّاتٍ
وَأَمَّا أَنْ يَقُولَ بَنُو مَصَادٍ

فَنَى الدُّخْلَانُ عَنْهُ وَالْإِضَاءُ
طَبَّاهُ الرَّعْيُ مِنْهُ وَالْخَلَاءُ
فَالْفَاهُنَّ لَيْسَ بِهِنَّ مَاءُ
هُوِيٍّ الدَّلْوِ أَسْلَمَهَا الرِّشَاءُ
وَلَا كَنَجَائِهَا مِنْهُ نَجَاءُ
بِأُلُوحٍ مَفَاصِلُهَا ظِمَاءُ
فَلَيْسَ لَوَجْهِهِ مِنْهُ غِطَاءُ
صَوَافٍ لَمْ يُكَدِّرْهَا الدَّلَاءُ
تَمَامُ السِّنِّ مِنْهُ وَالذِّكَاءُ
عَلَى أَحْسَاءٍ يَمْؤُودٍ دُعَاءُ
عَلَى عَلِيَاءٍ لَيْسَ لَهُ رِذَاءُ
جَلَا عَنْ مَتْنِهِ حُرْضُ وَمَاءُ
رَعِيَّتِهِ إِذَا غَفَلَ الرَّعَاءُ
نَشَاوَى وَاجِدِينَ لِمَا نَشَاءُ
تُعَلُّ بِهِ جُلُودُهُمْ وَمَاءُ
حُمَيَّا الْكَأْسِ فِيهِمْ وَالْغِنَاءُ
نُفُوسَهُمْ وَلَمْ تُهْرَقِ دِمَاءُ
أَقْوَمُ أَلْ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ
فَحَقٌّ لِكُلِّ مُحْصَنَةٍ هِدَاءُ
إِلَيْكُمْ إِنَّا قَوْمٌ بُرَاءُ

بذمّتنا فعدّتنا الوفاء
فشرّ مواطن الحسب الإباء
يَمِينٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جَلَاءُ
ثَلَاثٌ كُلُّهُنَّ لَهُ شِفَاءُ
وَلَا تُعْطُونَ إِلَّا أَنْ تَشَاوُوا
وَسَيِّانِ الْكِفَالَةِ وَالتَّلَاءِ
فَلَمْ يَصْلَحْ لَكُمْ إِلَّا الْأَدَاءُ
أَجَاءَتْهُ الْمَخَافَةُ وَالرَّجَاءُ
دَعَاهُ الصَّيْفُ وَانْقَطَعَ الشِّتَاءُ
عَلَيْكُمْ نَقْصُهُ وَلَهُ النَّهَاءُ
إِسَارٌ مِنْ مَلِكٍ أَوْ لِحَاءُ
مِنَ الْكَلِمَاتِ آنِيَةٌ مِلَاءُ
بِمُقَسِّمَةِ تَمُورٍ بِهَا الدِّمَاءُ
مِنَ الْمَثَلَاتِ بَاقِيَةٌ ثَنَاءُ
وَلَمْ أَرْ جَارَ بَيْتٍ يُسْتَبَاءُ
أَمَامَ الْحَيِّ عَقْدُهُمَا سُوءُ
فَلَيْسَ لِمَا تَدْبُّ لَهُ خَفَاءُ
أَصَلَّتْ فِيهِ تَحْتَ الْكَشْحِ دَاءُ
وَعِنْدَكَ لَوْ أَرَدْتَ لَهَا دَوَاءُ
لَكَانَ لِكُلِّ مُنْدِيَةٍ لِقَاءُ

وإما أن يقولوا قد وفينا
وإما أن يقولوا قد أبينا
وإنّ الحقّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثُ
فذلّكم مَقَاطِعَ كُلِّ حَقٍّ
فَلَا مُسْتَكْرَهُونَ لِمَا مَنَعْتُمْ
جَوَارٌ شَاهِدٌ عَدْلٌ عَلَيْكُمْ
بِأَيِّ الْحِيرَتَيْنِ أَجْرُتُمُوهُ
وَجَارٌ سَارَ مَعْتَمِدًا إِلَيْكُمْ
فَجَاوَرَ مُكْرَمًا حَتَّى إِذَا مَا
ضَمِنْتُمْ مَالَهُ وَغَدَا جَمِيعًا
وَلَوْلَا أَنْ يَنَالَ أَبَا طَرِيفٍ
لَقَدْ زَارَتْ بِيوتَ بَنِي عُلَيْمٍ
فَتُجْمَعُ أَيْمُنٌ مِنَّا وَمِنْكُمْ
سَيَاتِي آلَ حَصْنٍ حَيْثُ كَانُوا
فَلَمْ أَرْ مَعْشَرًا أَسْرُوا هَدِيًّا
وَجَارُ الْبَيْتِ وَالرَّجُلُ الْمُنَادِي
أَبَى الشَّهْدَاءِ عِنْدَكَ مِنْ مَعَدٍّ
تُلْجَلِجُ مُضْغَةً فِيهَا أَنْيَضُ
غَصِصَتَ بَنِيهَا فَبَشِئْتُ مِنْهَا
وَإِنِّي لَوْ لَقِيتُكَ فَاجْتَمَعْنَا

فأُبرئُ مُوضِحَاتِ الرَّأْسِ مِنْهُ وَقَدْ يَشْفِي مِنَ الْجَرَبِ الْهِنَاءُ
فَمَهْلًا آلَ عَبْدِ اللَّهِ عَدُّوا مَخَازِي لَا يُدَبُّ لَهَا الضَّرَاءُ
أَرْوْنَا سُنَّةً لَا عَيْبَ فِيهَا يُسَوِّي بَيْنَنَا فِيهَا السَّوَاءُ
فَإِنْ تَدَعُوا السَّوَاءَ فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بَنِي حَصْنٍ بَقَاءُ
وَيَبْقَى بَيْنَنَا قَذَعٌ وَتُلْفَا إِذَنْ قَوْمًا بِأَنْفُسِهِمْ أَسَاؤَا
وَتُوَقَّدُ نَارُكُمْ شَرًّا وَيُرْفَعُ لَكُمْ فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ لَوَاءُ

الظُّرَّةُ

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْجَوَاءُ فَيُْمِنُ فَالْقَوَادِمُ فَالْحِسَاءُ
(عفا) درس (من) منازل (آل فاطمة الجواء) ككتاب: ماء أو موضع، وفي الأصل
جمع جو: ما انخفض من الأرض (فيمن) بالضم: ماء أو موضع (فالقوادم) موضع
(فالحساء) ككتاب: ماء أو موضع.

فَذُو هَاشٍ فَمِثُّ عُرَيْتِنَاتٍ عَفَتَهَا الرِّيحُ بَعْدَكَ وَالسَّمَاءُ
(فذو هاش) موضع (فميث) جمع ميثاء، للرملة السهلة، أو الطريق الواسع يحمل
الماء (عريتات) موضع (عفتها) درستها (الريح بعدك والسماء) بالفتح المطر، قال:
إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابَا

فَذِرْوَةٌ فَالْجَنَابُ كَأَنَّ خُنْسَ النَّدَى نِعَاجَ الطَّائِيَاتِ بِهَا الْمَلَاءُ
(فذروة) بالكسر (فالجناب) بالفتح: أرضان أو موضعان (كأن خنس) جمع أخنس
وخنساء: قصير الأنف (النعاج) بقر الوحش، جمع نعجة (الطاويات) الضامرات (بها
الملاء) الملاحف البيض، اسم جنس ملءة.

يَشْمَنُ بُرُوقَهُ وَيُرِشُ أَرِيَّ الـ جَنُوبٍ عَلَى حَوَاجِبِهَا الْعَمَاءُ
(يشمن) ينظرن (بروقه) جمع برق (ويرش أري) عمل (الجنوب) كصبور: ريح
تقابل الشمال (على حواجبها العماء) المطر، وفي العبارة قلب، والمعنى: يرش أريَّ العماء
الجنوب، أي: يُصَيِّرُهُ رَاشًا.

فَلَمَّا أَنْ تَحَمَّلَ آلُ لَيْلٍ جَرَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ظُبَاءُ
(فلما أن تحمل) ارتحل (آل ليلي جرت بيني وبينهم ظباء) جمع ظبي؛ لأنهم يتشاءمون
بذلك.

جَرَّتْ سُنْحًا فَقَلْتُ لَهَا أَجِيزِي نَوَى مَشْمُولَةً فَمَتَى اللَّقَاءُ
(جرت سنحًا) جمع سانح، للذي أولاك يمينه (فقلت لها أجيزي) جاوزي
واقطعي (نوى) نية (مشمولة) سريعة الانكشاف، أخذ من الريح (فمتى) اسم استفهام
(اللقاء).

تَحَمَّلَ أَهْلُهَا مِنْهَا فَبَانُوا عَلَى آثَارِ مَنْ ذَهَبَ الْعَفَاءُ
(تحمل) ارتحل (أهلها منها فبانوا) فارقوا (على آثار) جمع أثر: ما يتركه المار خلف
مروره (من ذهب العفاء) الدروس والانمحاء.

كَأَنَّ أَوَابِدَ الثَّيْرَانِ فِيهَا هَجَائِنُ فِي مَغَابِنِهَا الطَّلَاءُ
(كأن أوابد) جمع أبدة، للتي لا تموت حتف أنفها من الوحش (الثيران) جمع ثور
بافتح، لذكر بقر الوحش (فيها هجائن) جمع هجان بالكسر، للإبل البيض (في مغابنها)
خافي جسدها (الطلاء) ما يطلى به كالقطران.

لَقَدْ طَالَبْتُهَا وَلِكُلِّ شَيْءٍ وَإِنْ طَالَتْ لِحَاجَتُهُ انْتِهَاءُ
(لقد طالبتها) طلبتها مرة بعد أخرى (ولكل شيء وإن طالت لحاجته) تماديه (انتهاء)
انقطاع.

تَنَازَعَهَا الْمَهَا شَبَهَا وَدُرُّ النِّحُورِ وَشَاكَهَتْ فِيهَا الظُّبَاءُ
(تَنَازَعَهَا) تجاذبها (المها) بقر الوحش (شَبَهَا ودر النحور) الحجر النفيس، وخصه؛
لأنه أملح ما يكون إذا تُقْلِدُ (وشاكهت) شابهت (فيها الظباء) جمع ظبي.

فَأَمَّا مَا فُويِقَ الْعِقْدِ مِنْهَا فَمِنْ أَدْمَاءَ مَرَّتُهَا الْخَلَاءُ
(فَأَمَّا مَا فُويِقَ العقد) بالكسر: القلادة (منها فمن) ظبية (أدماء) بيضاء (مرتعا) موضع رعيها (الخلاء) الخالي.

وَأَمَّا الْمُقْلَتَانِ فَمِنْ مَهَاةٍ وَلِلدَّرِّ الْمَلَاةُ وَالصَّفَاءُ
(وَأَمَّا المقلتان) ثنية مقلة: كرة العين (فمن مهاة) واحدة المها (وللدر الملاحة) الحسن (والصفاء) خلوص اللون.

فَصَرَّمْ حَبْلَهَا إِذْ صَرَّمْتَهُ وَعَادَى أَنْ تُتْلَقِيَهَا الْعَدَاءُ
(فصرم) اقطع (حبلها) عهدها (إذ صرَّمته) قطعته بمفارقتها (وعادى) منع وشغل
(أَنْ تُلَاقِيَهَا العداء) الشغل والمنع.

بِأَرْزَةِ الْفَقَارَةِ لَمْ يَخْنُهَا قِطَافٌ فِي الرِّكَابِ وَلَا خِلَاءُ
(ب) ساق (أَرْزَة) متصلة، «إِنَّ الْإِيْمَانَ لِيُأْرِزَ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جَحْرِهَا»، أي:
تَنْقَبِضُ وَتَجْتَمِعُ (الفقارة) لواحدة غَرَزَ الظهر (لَمْ يَخْنُهَا) بفتح وضم: ينقصها (قِطَاف) تقارب خطو (في الركاب) الإبل، الواحدة راحلة (ولا خلاء) حِرَان وبروك.

كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ مِنَ الظُّلْمَانِ جَوْجُوهُ هَوَاءُ
(كَأَنَّ الرحل منها فوق) ظليم (صعل) صغير الرأس دقيق العنق (من الظلمان) جمع
ظليم لذكر النعام (جَوْجُوهُ) صدره (هواء) خالٍ.

أَصَكَّ مُصْلَمَ الْأُذْنَيْنِ أَجْنَى لَهُ بِالسِّيِّ نَنُومٌ وَآءُ
(أَصَكَّ) متقارب العرقوين (مصلم) مقطوع (الأذنين أجنى) أدرك وحن أن يجنى

(له بالسي) كالزي: موضع (تنوم) كتثور: اسم جنس تنومة لشجرة غبراء ثنبت حباً أسمر (وآء) ثمر السرح، واحدته بهاء.

أَذْلَكَ أَمْ شَتِيْمُ الْوَجْهِ جَابٌ عَلَيْهِ مِنْ عَقِيْقَتِهِ عَفَاءٌ
(أَذْلَكَ) الظليم تشبهه (أَمْ) عَيْرٌ (شتيم) قبيح (الوجه جَاب) غليظ، وظيفية جابة
المدرى - بالألف -: بدا قرنهما (عليه من عقيقته) شعر ولادته (عفاء) ما تساقط من شعره
الحوليّ.

تَرْبَعٌ صَارَةٌ حَتَّى إِذَا مَا فَنَى الدُّحْلَانُ عَنْهُ وَالْإِضَاءُ
(تربع) نزل زمن الربيع (صاراة) موضع أو جبل (حتى إذا ما فنى) مثلاً: نفذ:
ثَلَّثُ فَنَى وَالْمَلِكُ مَصْدَرُ مَلَكٌ مَفْعُولُهُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ هَلَكٌ
(الدحلان عنه) جمع دحل بالفتح والضم لبئر جيدة الموضع والكلأ (والإضاء) بالكسر
جمع أضاء، وهي ماء الغدير.

تَرْفَعُ لِلْقَنَانِ وَكُلُّ فَجٍّ طَبَّاهُ الرَّعْيِ مِنْهُ وَالْخَلَاءُ
(ترفع للقنان) كسحاب: جبل لبني أسد بين أرض غطفان وطيء (وكل فج)
بالفتح: طريق واسع بين جبلين (طباه) يطبوه ويطبيه: دعاه كاطبأه (الرعي) بالكسر: ما
يرعى، والمصدر بالفتح (منه والخلاء) الخلو من الناس.

فَأَوْرَدَهَا حِيَاضَ صُنَيْيَعَاتٍ فَأَلْفَاهُنَّ لَيْسَ بَهْنٍ مَاءٌ
(فأوردها) الحمار، أي: الأتان وإن لم تذكر؛ لأن ذكره دل على ذكرها (حياض
صنبيعات) موضع (فألفاهن) وجدهن (ليس بهن ماء).

فَشَجَّ بِهَا الْأَمَاعِزَ فَهِيَ تَهْوِي هُوِيَّ الدَّلُوِ أَسْلَمَهَا الرِّشَاءُ
(فشج) ركب وعلا (بها الأماعز) جمع أمعز (فهى تهوى) تسرع (هوى) إسراع
(الدلو أسلمها) تركها (الرشاء) الحبل.

فليس لحاقه كَلْحاقِ إلفٍ ولا كَنَجائِها منه نَجاءٌ

(فليس لحاقه) إدراكه لها (كلحاق إلف) صاحب، أي: لا لحاق مثل لحاقه
(ولا كنجاؤها) إسراعها (منه) من أجله (نجااء).

وإن مالا لوَعِثَ خادَمَتُه بألواحٍ مفاصلِها ظِماءٌ

(وإن مالا) انحرفا (لوعث) الوعث من الرمل ما غابت فيه الأرساغ (خادمتها)
سارعتة أو قابلته (ب)عقوائهم ك(ألواح) أي: عراض (مفاصلها ظماء) رقاق.

يَخِرُّ نبيذُها عن حاجِبه فليس لوجهه منه غِطاءٌ

(يخر) يسقط (نبيذها) منبوذها الذي تُلقيه بحوافرها (عن حاجبيه فليس لوجهه منه
غطاء) ستر.

يُغرِّدُ بين حُرْمٍ مُفضِياتٍ صَوافٍ لم يُكدرها الدَّلّاءُ

(يغرد) يرفع صوته ويرجعه نشاطاً (بين) غدران جمع غدير (خرم) انخرم بعضها
في بعض، فسال هذا في هذا (مفضيات) أفضى بعضها إلى بعض، أي: اتصل (صواف)
خالصة، جمع صافٍ (لم يكدرها) يُوسخها ويُزِلُّ صفاءها (الدلاء) جمع دلو.

يُفضِّلُه إذا اجتهدا عليها تَمَامُ السَّنِّ منه والذكاءُ

(يفضله إذا اجتهدا عليها تمام) حداثة (السن) صغرها (منه والذكاء) حدة القلب.

كَأَنَّ سَحِيلَه في كُلِّ فَجْرٍ على أحساءٍ يَمْؤُودٍ دُعاءٌ

(كأن سحيله) صوته، ويسمى الحمار مُسَحَلًا (في كل فجر) صبح (على أحساء) جمع
حسي بفتح الحاء المهملة وكسرهما، للموضع ذي الماء الذي يصادف صلابه، إذا بحث عنه
وجد قريباً (يمؤود) موضع (دعاء) نداء.

فَاضَ كَأَنَّهُ رَجُلٌ سَلِيبٌ عَلَى عَلِيَاءَ لَيْسَ لَهُ رِدَاءٌ
(فَاضٌ) صار (كَأَنَّهُ رَجُلٌ سَلِيبٌ) عريانٌ، فعيل بمعنى مفعول (على علياء) بالفتح والمد، وإن ضُمَّ قُصِرَ: مكان عال (ليس له رداء) ستر يستتر به.

كَأَنَّ بَرِيقَهُ بَرَقَانٌ سَحْلٌ جَلَا عَنْ مَتْنِهِ حُرْضٌ وَمَاءٌ
(كَأَنَّ بَرِيقَهُ) لمعانه حين تجرد من وبره (برقان) لمعان (سحل) ثوب أبيض يهان (جلا) كشف (عن متنه) ظهره (حرض) أثنان بالضم والكسر (وماء).

فَلَيْسَ بِغَافِلٍ عَنْهَا مُضِيعٌ رَعِيَّتَهُ إِذَا غَفَلَ الرَّعَاءُ
(فليس بغافل عنها) تاركها (مضيع) مهمل (رعيته) أُنْثَى المرعية (إذا غفل الرعاء) بالكسر: الحفَاط، جمع راع.

وَقَدْ أَغْدُو عَلَى ثُبَّةٍ كِرَامٍ نَشَاوَى وَاجِدِينَ لِمَا نَشَاءُ
(وقد أغدو) أبتكر (على ثبة) بالفتح والضم: جماعة (كرام) أشراف الأصل (نشاوى) جمع نشوان، كسكران وزناً ومعنى (واجدين) قادرين (لـ) على (ما نشاء) من الطعام وغيره.

لَهُمْ رَاحٌ وَرَاوُوقٌ وَمِسْكٌ تُعَلُّ بِهِ جُلُودُهُمْ وَمَاءٌ
(لهم راح) خمر، سميت بذلك لارتياح صاحبها، أي: فرحه (وراووق) خرقة تُصَفَّى بها الخمر (ومسك تعل) تُطَيَّبُ (به جلودهم) مرة بعد مرة (وماء) المشروب المعروف.

يَجْرُونَ الْبُرُودَ وَقَدْ تَمَشَّتْ حُمَيَّا الْكَأْسِ فِيهِمُ وَالْغِنَاءُ
(يجرون) يسحبون (البرود) ثياب موشية، جمع بُرْد (وقد تمشت) مشت (حميا) سورة (الكأس) الإناء فيه الخمر (فيهم والغناء) الصوت المطرب:

وَضِدُّ فَقْرٍ كَالِي وَكَسْحَابُ
وَكَفْتَى إِقَامَةً وَكُهْنَا
النَّفْعُ وَالْمَطْرِبُ أَيْضًا كَكِتَابُ
جَمْعُ لَغْنِيَةٍ لِمَا بِهِ الْغِنَى

تَمْشَى بَيْنَ قَتْلَى قَدْ أُصِيبَتْ نُفُوسُهُمْ وَلَمْ تُهْرَقْ دِمَاءُ
(تمشى) الخمر (بين قتلى) سكارى، جمع قتيل (قد أصيبت نفوسهم ولم تهرق) تصبّ
(دماء) يقال أهرقته وهرقته.

وَمَا أُدْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أُدْرِي أَقَوْمُ آلِ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ
(وما أدري وسوف إخال) أظن (أدري أقوم) رجال (آل حصن) ابن حذيفة الفزاري
(أم نساء) اسم جمع امرأة.

فَإِنْ قَالُوا النِّسَاءُ مُخْبَّاتٌ فَحَقٌّ لِكُلِّ مُحْصَنَةٍ هِدَاءُ
(فإن قالوا) نحن (النساء) حال كونها (مخبّات) مستورات في الخدور (فحق) ثبت
ووجب (لكل) امرأة (محصنة) ذات زوج أو بكر لمآل ذلك (هداء) زفاف إلى زوجها.
وإِذَا أَنْ يَقُولَ بَنُو مَصَادٍ إِلَيْكُمْ إِنَّا قَوْمٌ بُرَاءُ
(وإذا أن يقول بنو مصاد) بالفتح والضم: بنو حصن (إليكم) تنحوا (إننا قوم براء)
مثلاً: مما شتمتمونا به من الغدر ومنع الحق.

وإِذَا أَنْ يَقُولُوا قَدْ وَفَيْنَا بِذِمَّتِنَا فِعَادَتُنَا الْوَفَاءُ
(وإذا أن يقولوا قد وفينا بذمتنا) عهدنا (فعدتنا الوفاء) ضد الغدر.
وإِذَا أَنْ يَقُولُوا قَدْ أَبَيْنَا فَشَرُّ مَوَاطِنِ الْحَسَبِ الْإِبَاءُ
(وإذا أن يقولوا قد أبينا) أن نخلي الأسارى (فشر) أقبح (مواطن) جمع موطن
(الحسب) النسب (الإباء) الامتناع.

وَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثٌ يَمِينٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جَلَاءُ
(وإن الحق مقطعه) ثلاث:

كُلُّ سُمَى يَصَحَّ كَوْنُهُ بَدَلٌ أَوْ مَبْتَدَأٌ خَبَرُهُ مَا بَعْدُ حَلٌّ
فَالثَّانِي أَوَّلَى وَلِذَاكَ السَّبْعَةُ قَدْ قَرَّوْا «وُجُوهُهُمْ مَسْوَدَّةٌ»



(ثلاث يمين) قسم (أو نفار) مصدرُ نافر إلى حاكم يتبين حجج الخصوم (أو جلاء) إقرارٌ، فينجلي الأمر وينكشف.

فذلکم مَقاطعَ كلِّ حقٍّ ثلاثٌ كلُّهنَّ له شفاءٌ
(شفاء) بالكسر: دواء.

فلا مستكرهونَ لما منعتم ولا تُعطونَ إلا أن تشاءوا
(فلا مستكرهون) مقهورون (لـ) على (ما منعتم ولا تعطون إلا أن تشاءوا) أي: عن طيب نفس.

جَوَّارٌ شاهدٌ عدلٌ عليكم وسيانِ الكفالة والتَّلاء
(جوار) مجاور (شاهد عدل عليكم وسيان) مثلاً (الكفالة) الضمان (والتلاء) كسحاب: الذمة والجوار.

بأيِّ الجيرتين أجْرْتُمُوهُ فلم يصلح لكم إلا الأداء
(بأي الجيرتين) الكفالة والتلاء (أجرتموه فلم يصلح لكم إلا الأداء) الوفاء بما في الذمة.

وجارٌ سارٌ معتمداً إليكم أجاؤه المخافة والرجاء
(وجار سار معتمداً إليكم أجاؤه) ألبأته (المخافة) الخوف من غيركم (والرجاء) ضد اليأس.

فجاورٌ مُكرماً حتى إذا ما دَعاه الصَّيفُ وانقطع الشتاء
ضَمِنْتُمْ ماله وغداً جميعاً عليكم نَقْصُهُ وله النِّاء
(فجاور) كُم حال كونه (مكرماً حتى إذا ما دَعاه الصيف وانقطع الشتاء ضمتهم) التزمتهم (ماله وغداً جميعاً) مجتمعاً لم يتفرق (عليكم نقصه) ما عرض فيه من نقص (وله النِّاء) الكثرة، أي: ما كان فيه من زيادة.

ولولا أن ينال أبا طريفٍ إسارٌ من مَلِكٍ أو لحاءٍ
(ولولا أن ينال أبا طريف) هو المأسور (إسار) شدُّ بالإسار ككتاب، لما يُشدُّ به (من ملك) كأمير: الأسر له؛ لأنه يملكه (أو لحاء) ملاحاة ولوم.

لقد زارت بيوتَ بني عُليمٍ من الكلماتِ آنيةٌ ملاءُ
(لقد زارت) أطافت (بيوت بني عليم) ابن جناب بن كلب (من الكلمات) القصائد من الهجو (آنية) جمع إناء (ملاء) جمع ملآن.

فُتْجِعَ أَيْمُنٌ مِنَّا وَمِنْكُمْ بِمُقَسِّمَةِ تَمُورٍ بِهَا الدِّمَاءُ
(فتجمع أيمن) جمع يمين، أي: أقسام (منا) وإيمان (ومنكم بمقسمة) موضع قسم أراد به مكة (تمور بها الدماء) تسيل، وأصل مار: اضطرب.

سَيَأْتِي آلَ حَصْنٍ حَيْثُ كَانُوا مِنْ الْمَثَلَاتِ بَاقِيَةٌ ثَنَاءً
(سَيَأْتِي آل حصن حيث كانوا من المثالات) جمع مثلة: العقوبات (باقية ثناء) كغراب: عدل عن اثنين اثنين.

فَلَمْ أَرْ مَعْشَرًا أَسْرَوْا هَدِيًّا وَلَمْ أَرْ جَارَ بَيْتٍ يُسْتَبَاءُ
(لم أَر مَعْشَرًا) جماعة (أسروا هديًا) رجلًا ذا حرمة (لم أَر جَارَ بَيْتٍ يُسْتَبَاءُ) يقتل وتتزوج امرأته، من البواء كسحاب.

وَجَارُ الْبَيْتِ وَالرَّجُلُ الْمُنَادِي أَمَامَ الْحَيِّ عَقْدُهُمَا سَوَاءُ
(وجار البيت والرجل المنادي) المجالس، من النادي والندي للمجلس (أمام) قدام (الحي عقدهما) عهدهما (سواء) مستو.

أَبَى الشَّهْدَاءُ عِنْدَكَ مِنْ مَعَدٍّ فَلَيْسَ لِمَا تَدِبُّ لَهُ خَفَاءُ
(أبى) امتنع (الشهداء) جمع شهيد (عندك من معد) بن عدنان (فليس لما تدب له) تمشي ضعيفًا (خفاء) ظهور واستتار، ضد.

تُلَجْلَجُ مُضَغَةً فِيهَا أُنَيْضُ أَصَلْتُ فِيهِ تَحْتَ الْكُشْحِ دَاءٌ
(تلجلج) تحرك (مضغة) قطعة لحم أو غيره قدر ما يمضغ (فيها أنيض) عدم تمام
نُضِجَ (أصلت) أنتت، كصلت (فهي تحت الكشح) الخاصرة (داء) مرض.

غَصِصَتْ بَيْنَهَا فَبِشِمْتُ مِنْهَا وَعِنْدَكَ لَوْ أَرَدْتَ لَهَا دَوَاءً
(غصصت بينها) غير النضيج، والنبي بالفتح: الشحم (فبشمت) تخمت، كفرح
وضرب (وعندك لو أردت لها دواء) ما يتداوى به.

وَإِنِّي لَوْ لَقَيْتُكَ فَاجْتَمَعْنَا لَكَانَ لِكُلِّ مُنْدِيَةٍ لِقَاءُ
(مندية) كمحسنة: الكلمة أو الداهية تُندي صاحبها عرقاً لشدتها.
فَأُبْرِئُ مُوَضِّحَاتِ الرَّأْسِ مِنْهُ وَقَدْ يَشْفِي مِنَ الْجَرَبِ الْهِنَاءُ
(فأبرئ) أشفي (موضحات الرأس منه) جمع موضحه، للشجة الكاشفة عن وضح
العظم، أي: بياضه (وقد يشفي من الجرب) محرّكاً (الهناء) القطران.

فَمَهْلًا آلَ عَبْدِ اللَّهِ عَدَّوْا مَخَازِيَّ لَا يُدَبُّ لَهَا الضَّرَاءُ
(فمهلاً) سكينه ورفقاً (آل عبد الله) حيّ من كلب (عدوا) اصرفوا عن أنفسكم
(مخازي) جمع مُخْزِيَةٍ، لخصلة قبيحة (لا يدب لها الضراء) بالفتح: ما تواريت به من شجر
خاصة.

أَرُونَا سُنَّةً لَا عَيْبَ فِيهَا يُسَوِّي بَيْنَنَا فِيهَا السَّوَاءُ
(أرونا سنة) طريقة (لا عيب فيها يسوي) يماثل (بيننا فيها السواء) بالفتح: العدل،
كالسوى بالكسر والضم.

فَإِنْ تَدَعُوا السَّوَاءَ فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بَنِي حَصْنٍ بَقَاءُ
(فإن تدعوا) تتركوا (السواء) العدل (فليس بيني وبينكم بني حصن بقاء) أي:
لا يُبْقِي بعضنا على بعض.

وَيَبْقَى بَيْنَا قَذَعٌ وَتُلْفَاوَا إِذْنَ قَوْمًا بِأَنْفُسِهِمْ أَسَاؤُوا
(ويبقى بيننا قذع) قول قبيح (وتلفوا) توجّدوا (إذن قومًا بأنفسهم) جمع نفس
(أساؤوا) ضد أحسنوا.

وَتُوقَدُ نَارُكُمْ شَرًّا وَيُرْفَعُ لَكُمْ فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ لَوَاءٌ
(وتوقد ناركم شرًّا) محرّكًا: ما تطاير من النار (ويرفع لكم في كل مجمعة لواء) غدر
شهير.



وقال:

لَمَنْ طَلَّلَ بَرَامَةً لَا يَرِيْمُ
تَحَمَّلَ أَهْلُهُ مِنْهُ فَبَانُوا
يَلْحَنُ كَأَنَّهُنَّ يَدَا فِتَاةٍ
عَفَا مِنْ آلِ لَيْلَى بَطْنُ سَاقِ
تُطَالِعُنَا خَيَالَاتٌ لَسَلْمَى
لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا هَرِمَ بَنُ سَلْمَى
وَلَا سَاهِي الْفُؤَادِ وَلَا عَيْيٍ الدِّ
وَهُوَ غَيْثٌ لَنَا فِي كُلِّ عَامٍ
وَعَوْدَ قَوْمِهِ هَرَمٌ عَلَيْهِ
كَمَا قَدْ كَانَ عَوْدَهُمْ أَبَوَهُ
كَبِيرَةٌ مَغْرَمٌ أَنْ يَحْمِلُوهَا
لِيَنْجُوا مِنْ مَلَامَتِهَا وَكَانُوا
كَذَلِكَ خِيَمُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ
وَأِنْ شَدَّتْ بِهِ لَهَوَاتُ ثَغْرِ
خُوفٍ بِأُسْهِ يَكْلَأُكَ مِنْهُ
لَهُ فِي الذَّاهِبِينَ أَرْوَمٌ صَدِيقٌ

عَفَا وَخَلَّاهُ حُقْبٌ قَدِيمٌ
وَفِي عَرَصَاتِهِ مِنْهُمْ رُسُومٌ
تَرْجَعُ فِي مَعَاصِمِهَا الْوُشُومُ
فَأَكْثَبُهُ الْعَجَالِزُ فَالْقَضِيمُ
كَمَا يَتَطَّلَعُ الدَّيْنُ الْغَرِيمُ
بِمَلْحِيٍّ إِذَا اللَّؤْمَاءُ لِيَمُوا
لِسَانٍ إِذَا تَشَاوَرَتِ الْخُصُومُ
يَلُودُ بِهِ الْمُخَوَّلُ وَالْعَدِيمُ
وَمِنْ عَادَاتِهِ الْخُلُقُ الْكَرِيمُ
إِذَا أَرَزَمَتْهُمْ يَوْمًا أَرْوَمُ
تُرْمُ النَّاسُ أَوْ أَمْرٌ عَظِيمُ
إِذَا شَهِدُوا الْعِظَائِمَ لَمْ يُلِيمُوا
إِذَا مَسَّتْهُمْ الضَّرَاءُ خِيَمُ
يُشَارُ إِلَيْهِ جَانِبُهُ سَقِيمُ
عَتِيقٌ لَا أَلْفٌ وَلَا سَوْوَمُ
وَكَانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أَرْوَمُ

البطرة

لَمَنْ طَلَّلَ بَرَامَةً لَا يَرِيْمُ عَفَا وَخَلَّالَهُ حُقْبٌ قَدِيمُ
(لمن طلل) ما تشخص من آثار الديار (برامة) موضع (لا يريم) ثابت لا يبرح (عفا)
درس (وخلاله حقب) دهر أو سنة:
حُقْبٌ بَضْمٌ وَبَضْمَيْنِ ثَمَا نُونَ مِنَ الْأَعْوَامِ أَوْ عَنْهَا سَمَا
(قديم) سابق.

تَحْمَلُ أَهْلَهُ مِنْهُ فَبَانُوا وَفِي عَرَصَاتِهِ مِنْهُمْ رُسُومُ
(تحمل) ترحل (أهله منه فبانوا) ذهبوا وأبعدوا (وفي عرصاته) جمع عرصة بالفتح،
لما لا بناء فيه من الدار (منهم رسوم) جمع رسم: ما لا شخص له من آثار الديار.
يَلْحَنُ كَأَنَّهُنَّ يَدَا فِتَاةٍ تَرْجَعُ فِي مَعَاصِمِهَا الْوُشُومُ
(يلحن) أي: الرسوم والعرصات يبدوون ويظهرن (كأنهن يدا فتاة) أنثى فتى، أي:
شابة (ترجع) تردد مرة بعد أخرى (في معاصمها الوشوم) جمع وشم، لغرز بإبرة في ظاهر
الجسد يحشى نؤورًا أو كحلًا.

عَفَا مِنْ آلٍ لَيْلٍ بَطْنُ سَاقٍ فَأَكْثَبَةُ الْعَجَالِزِ فَالْقَضِيمُ
(عفا من) منازل (آل) أهل (ليلى بطن ساق) موضع (فأكثبة) جمع كتيب، لرملة
مجتمع (العجالز) مكان بعينه، أو جمع عجلزة بالكسر لرملة (فالقضييم) بالضاد كأمر:
موضع، وبالضاد: اسم جنس قصيمة، لرملة تنبت الغضى.

نُطَالِعُنَا خَيَالَاتٌ لَسَلْمَى كَمَا يَتَطَّلَعُ الدِّينَ الْغَرِيمُ
(نطالعنا) نتعهدنا (خيالات) جمع خيال: ما يراه النائم وبالتالي (لسلمى كما يتطلع)
يتعهد (الدين) ما يترتب في الذمة من مؤجل كالدية (الغريم) طالب الدين والمطلوب به
أيضًا، قال كُثَيْرٌ:

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْقَ غَرِيمِهِ وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مُعْنَى غَرِيمِهَا
وذو الرمة:

وَأَنْتِ غَرِيمٌ لَا أَظَنَّ قِضَاءَهُ وَلَا الْعَنْزَيَّ الْقَارِظَ الدَّهْرَ جَائِيَا

لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا هَرِمَ بَنُ سَلْمَى بِمَلْحِي إِذَا اللَّؤْمَاءُ لِيُمُومَا
(لعمركم أبيك ما هرم بن سلمى بملحي) ملوم كأنه قشّر باللوم، من لحوت العصا
ولحيثها: قشرتها (إذا اللؤماء) البخلاء، جمع لئيم (ليموا) أتوا بما يلامون عليه.

وَلَا سَاهِي الْفُؤَادِ وَلَا عَيْيٍّ الدِّ لِسَانٌ إِذَا تَشَاجَرَتِ الْخُصُومُ
(ولا ساهي) غافل (الفؤاد) القلب (ولا عيي) فاتر (اللسان) جارحة الكلام، يذكر
ويؤنث، ولم يرد في القرآن إلا مذكراً (إذا تشاجرت) تخالفت وتنازعت (الخصوم) جمع
خصم للمخاصم.

وَهُوَ غَيْثٌ لَنَا فِي كُلِّ عَامٍ يَلُودُ بِهِ الْمُخَوَّلُ وَالْعَدِيمُ
(وهو) بسكون الواو للوزن (غيث) مطر (لنا في كل عام يلود) يستتر ويتحصن (به)
المخول) المُعْطَى الخول، للمال والعبيد (والعديم) الفقير.

وَعَوْدٌ قَوْمَهُ هَرَمَ عَلَيْهِ وَمِنْ عَادَاتِهِ الْخُلُقُ الْكَرِيمُ
(وعود قومه) جعل لهم عادة (هرم عليه) عادة أوجبها على نفسه (ومن عاداته) جمع
عادة لما يدام (الخلق) الطبيعة (الكريم) الجميل.

كَمَا قَدْ كَانَ عَوْدَهُمْ أَبَوَهُ إِذَا أَزَمَتْهُمْ يَوْمًا أَزُومُ
(كما قد كان عودهم أبوه) جعل لهم أيضاً على نفسه (إذا أزمتهم) عضتْهم داهية
(يَوْمًا أَزُومُ) عضو ض.

كَبِيرَةٌ مَغْرَمٌ أَنْ يَحْمِلُوهَا تَهْمُ النَّاسِ أَوْ أَمْرٌ عَظِيمٌ
(كَبِيرَةٌ) عظيمة (مغرم) ما يلزم أدائه، كالغرم (أَنْ يَحْمِلُوهَا) يلتزموها، أي: عن حملها (تهم الناس) تُدخل عليهم الهم، أي: الحزن (أَوْ أَمْرٌ عَظِيمٌ) كبير.

لَيَنْجُوا مِنْ مَلَامَتِهَا وَكَانُوا إِذَا شَهِدُوا الْعِظَامَ لَمْ يُلِيمُوا
(لينجوا) أي هزم وأبأؤه (من ملامتها وكانوا إذا شهدوا) حضروا (العتائم) جمع عظيمة (لم يليموا) يأتوا بها يلامون عليه.

كَذَلِكَ خِيَمُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ إِذَا مَسَّتْهُمْ الضَّرَاءُ خِيَمٌ
(كذلك خيمهم) طبيعتهم (ولكل قوم إذا مستهم الضراء) الشدة (خيم) طبيعة.
وَإِنْ شَدَّتْ بِهِ لَهَوَاتُ ثَغْرِ يُشَارُ إِلَيْهِ جَانِبُهُ سَقِيمٌ
(وإن شدت به لهوات) جمع لهاة للحمة مشرفة على الحلق، استعارها للثغر (ثغر) مكان الخوف (يشار إليه) يُهتَمُّ به ويذكر (جانبه سقيم) مريض؛ لأنه مخوف.

خَوْفٍ بِأَسْهٍ يَكْلَأُكَ مِنْهُ عَتِيقٌ لَا أَلْفٌ وَلَا سَوْؤٌ
(خوف) مخشي (بأسه) عذابه (يكلاؤك منه) يحفظك (عتيق) ككريم وزناً ومعنى (لا ألف) ضعيف الرأي عظيم القوائم (ولا سؤوم) ملول.

لَهُ فِي الذَّاهِبِينَ أَرْوَمٌ صَدِيقٌ وَكَانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أَرْوَمٌ
(له في الزاهبين) مَنْ ذهب من آبائه (أروم) اسم جنس أرومة، للأصل (صدق) ضد كذب (وكان لكل ذي حسب) كثرة الشرف (أروم).



وقال وبلغه أن بني تميم يريدون غزو غطفان :

ألا أبلغ لديك بني تميم
بأن بُيوتنا بمحلّ حجرٍ
إلى قلّهى تكون الدارُ منا
بأوديةٍ أسافلهن روضُ
نحلّ بسهلها فإذا فرّعنا
وكلّ طوالةٍ وأقربَ نهْدٍ
تضمّرُ بالأصائلِ كلّ يومٍ
وكانت تشكى الأضغانَ منها الـ
وخرّجها صوارخُ كلّ يومٍ
وعزّتها كواهلها وكَلَّتْ
إذا رُفِعَ السّياطُ لها تمطّت
ومرّجُها إذا نحن انقلبنا
فقرّى في بلادك إنّ قومًا
أو انتحجي سنانًا حيث أمسى
متى تأتیه تأتي لُجّ بحرٍ
له لَقَبٌ لباعِي الخير سهلٌ

وقد يأتيك بالخبر الظنونُ
بكلّ قرارةٍ منها تكونُ
إلى أكنافِ دومةَ فالحجونُ
وأعلاها إذا خفنا حصونُ
جرى منهنّ بالأضلاء عُونُ
مراكلها من التّعداءِ جُونُ
تُسَنُّ على سناكبها القُرُونُ
لجُونُ الحَبِّ واللّحجِ الحُرُونُ
فقد جعلت عرائكها تليّنُ
سناكبها وقدّحتِ العيونُ
وذلك من علالتها متينُ
نسيْفُ البَقْلِ واللّبْنِ الحَقِينُ
متى يدعّوا بلادهم يهونوا
فإنّ الغيثَ مُنتجعٌ معِينُ
تقاذفُ في غواربه السّفينُ
وكيدُ حين تبْلوه متينُ

البصرة

أَلَا أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ وَقَدْ يَأْتِيكَ بِالْخَبَرِ الظَّنُونُ
(الظنون) الذي لا يوثق بما عنده من خير وغيره لبعده.

بَأَنَّ بِيوتَنَا بِمَحَلِّ حَجَرٍ بِكُلِّ قَرَارَةٍ مِنْهَا تَكُونُ
(بأن بيوتنا بمحل حجر) وهو اليمامة (بكل قرارة) حيث يستقر الماء (منها تكون).
إِلَى قَلْهَى تَكُونُ الدَّارُ مِنَّا إِلَى أَكْنَافِ دُومَةٍ فَالْحَجُونُ
(إلى قلهي) كسكرى: موضع قرب المدينة (تكون الدار منا) دارنا (إلى أكناف)
نواحي، جمع كنف محرّكاً وبالهاء (دومة) موضع (فالحجون) كرسول: جبل بمكة.

بَأُودِيَةٍ أَسَافِلُهُن رَوْضٌ وَأَعْلَاهَا إِذَا خِفْنَا حُصُونُ
(بأودية) جمع واد (أسافلهن) جمع أسفل ضد أعلى (روض) اسم جنس لمحبس الماء
ومنبت الأزهار (وأعلاها إذا خفنا حصون) جمع حصن بالكسر، لكل موضع حصين
لا يوصل إلى جوفه.

نَحْلٌ بِسَهْلَهَا فَإِذَا فَرَعْنَا جَرَى مِنْهِنَّ بِالْأَصْلَاءِ عُونُ
(نحل بسهلها) لينها (فإذا فرعنا) كفرح ومنع: خفنا أو أغرنا (جرى منهن) أي
الخيّل (بالأصلاء) أرض لغطفان، وفي رواية: «الأصال»، جمع أصيل: آخر النهار (عون)
جمع عَوَان، للمتوسطة في السن.

وَكُلُّ طُوالَةٍ وَأَقْبَبٍ نَهْدٍ مَرَاكِلُهَا مِنَ التَّعْدَاءِ جُونُ
(وكل) فرس (طوالة) طويلة (وأقّب) ضامر (نهد) عظيم الخلق (مراكلها) جمع
مركل، حيث تركل على الجنب، أي: تضرب (من التعداء) شدة العدو (جون) سود
وبيض، ضدّ.



تُضَمَّرُ بِالْأَصَائِلِ كُلِّ يَوْمٍ تُسَنُّ عَلَى سَنَابِكِهَا الْقُرُونُ
(تضممر) تصنع وتنبأ للحرب (بالأصائل) جمع أصيل آخر النهار (تسن) تصب
بالسين والشين (على سَنَابِكِهَا) مقدم حوافرها (القرون) جمع قرن للدفعه من العرق.
وكانت تَشْتَكِي الْأَضْغَانَ مِنْهَا الـ لَجُونُ الْحَبِّ وَاللَّحِجُّ الْحَرُونُ
(وكانت تشتكى الأضغان) جمع ضغن، للحقد والعداوة (منها اللجون الخب)
الثقيل البطيء، والخب مثله (واللحج) ككتف: ضيق النفس سيء الخلق (الحرون) كثير
الحران.

وخرَجَها صَوَارِخُ كُلِّ يَوْمٍ فَقَدْ جَعَلَتْ عَرَائِكُهَا تَلِينُ
(وخرجها) صيرها خُرْجًا، أي: رُقْطًا، أو أكثر خروجها (صوارخ) جمع صارخ
للمستغيث (كل يوم فقد جعلت) شرعت (عرائكها) جمع عريكة للطبيعة (تلين) تنقاد.
وَعَزَّتْهَا كَوَاهِلُهَا وَكَلَّتْ سَنَابِكُهَا وَقَدَحَتْ الْعُيُونُ
(وعزتها) صارت أعز وأرفع منها (كواهلهما) ظهورها (وكلت) ملت (سنابكها)
حوافرها (وقدحت) غارت (العيون).
إِذَا رُفِعَ السَّيَاطُ لَهَا تَمَطَّتْ وَذَلِكَ مِنْ عُلَالَتِهَا مَتِينُ
(إذا رفع السياط) جمع سوط للمِقرعة (لها تمطت) تمددت (وذلك من علالتها) بقية
جريها (متين) قوي.

وَمَرَجِعُهَا إِذَا نَحْنُ انْقَلَبْنَا نَسِيفُ الْبَقْلِ وَاللَّبْنُ الْحَقِينُ
(ومرجعها) ما تؤول إليه (إذا نحن انقلبنا) رجعنا من الغزو (نسيف) ما لم يتم من
(البقل) الجديد من النبات (واللبن الحقين) المجمعول في الأسقية.

فَقَرِّي فِي بِلَادِكَ إِنَّ قَوْمًا مَتَى يَدْعُوا بِلَادَهُمْ يَهُونُوا
(فقري في بلادك) أيتها القبيلة، أي: اثبتي (إن قوماً متى يدعوا) يتركوا (بلادهم يهونوا) يذلّوا ويضعفوا.

أَوْ انْتَجِعِي سِنَانًا حَيْثُ أَمَسَى فَإِنَّ الْغَيْثَ مُنْتَجِعٌ مَعِينٌ
(أو انتجعي سناناً) اطلبي خيره (حيث أَمَسَى فإن الغيث) المطر (منتجع) مطلوب الخير (معين) سائل، فعيل بمعنى فاعل، مِنْ مَعَنَ يَمَعَنُ، أي: جرى.

مَتَى تَأْتِيهِ تَأْتِي لُجَّ بَحْرِ تَقَازِفُ فِي غَوَارِبِهِ السَّفِينُ
(متى تأتیه تأتي لج) اسم جنس لجة لمعظم الماء (بحر تقاذف) تترامى (في غواربه) أعاليه (السفين) اسم جنس سفينة.

لَهُ لَقَبٌ لِبَاغِي الْخَيْرِ سَهْلٌ وَكَيْدٌ حِينَ تَبْلُوهُ مَتِينٌ
(له لقب) ما أشعر برفعة المسمى أو وضعته (لباغي الخير سهل) بدل من لقب أو صفة (و) له (كيد) بالفتح: مكر وخديعة (حين تبلوه) تختبره (متين) قوي.



وقال لبني سليم وبلغه أنهم يريدون الغارة على غطفان :

رَأَيْتُ بَنِي آلِ امْرِئِ الْقَيْسِ أَصْفَقُوا عَلَيْنَا وَقَالُوا إِنَّا نَحْنُ أَكْثَرُ
سُلَيْمٌ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبْنَاءُ عَامِرٍ وَسَعْدُ بْنُ بَكْرٍ وَالنُّصُورُ وَأَعْصُرُ
خُذُوا حِظَّكُمْ يَا آلَ عَكْرَمٍ وَاذْكُرُوا أَوَاصِرَنَا وَالرَّحْمُ بِالْغَيْبِ تُذَكِّرُ
خُذُوا حِظَّكُمْ مِنْ وَدْنَا إِنَّ قُرْبَنَا إِذَا ضَرَّسْتَنَا الْحَرْبُ نَارٌ تَسَعَّرُ
وإِنَّا وَإِيَّاكُمْ إِلَى مَا نَسُومُكُمْ لَمِثْلَانِ أَوْ أَنْتُمْ إِلَى الصَّلْحِ أَفْقَرُ
إِذَا مَا سَمِعْنَا صَارِخًا مَعَجَتْ بِنَا إِلَى صَوْتِهِ وَرُقُّ الْمِرَاكِلِ ضَمَّرُ
وإن شُلَّ رَيْعَانُ الْجَمِيعِ مَخَافَةً نَقُولُ جِهَارًا وَيَلْكُمُ لَا تُتَفَرَّوْا
عَلَى رِسْلِكُمْ إِنَّا سَنُعِدِّي وَرَاءَكُمْ فَتَمْنَعُكُمْ أَرْمَاحُنَا أَوْ سَنُعْذِرُ
وإِلَّا فإِنَا بِالشَّرْبَةِ فَاللَّوَى نُعَقِّرُ أُمَمَاتِ الرِّبَاعِ وَنَيْسِرُ

الظَّهْرَةُ

رَأَيْتُ بَنِي آلِ امْرِئِ الْقَيْسِ أَصْفَقُوا عَلَيْنَا وَقَالُوا إِنَّا نَحْنُ أَكْثَرُ
(رَأَيْتُ بَنِي آلِ امْرِئِ الْقَيْسِ) هُوَ زَيْنُ وَسُلَيْمٌ (أَصْفَقُوا) اجْتَمَعُوا (عَلَيْنَا وَقَالُوا إِنَّا
نَحْنُ أَكْثَرُ) مِنْهُمْ.

سُلَيْمٌ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبْنَاءُ عَامِرٍ وَسَعْدُ بْنُ بَكْرٍ وَالنُّصُورُ وَأَعْصُرُ
(سُلَيْمٌ بْنُ مَنْصُورٍ) ابْنُ عَكْرَمَةَ (وَأَبْنَاءُ عَامِرٍ وَسَعْدُ بْنُ بَكْرٍ وَالنُّصُورُ) أَبْنَاءُ نَصْرِ بْنِ
مَعَاوِيَةَ، سَمِيَ كُلُّ مِنْهُمْ بَنَصْرٍ وَجُمِعُوا (وَأَعْصُرُ) رَجُلٌ.

خُذُوا حِظَّكُمْ يَا آلَ عَكْرَمٍ وَاذْكُرُوا أَوَاصِرَنَا وَالرَّحْمُ بِالْغَيْبِ تُذَكِّرُ
(خُذُوا حِظَّكُمْ) نَصِييَكُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْفَضْلِ (يَا آلَ عَكْرَمَةَ) بَنُ حَفْصَةَ، رَحْمَتُهُ
ضَرُورَةٌ (وَاذْكُرُوا أَوَاصِرَنَا) قَرَابَاتِنَا، جَمْعُ آصِرَةٍ (وَالرَّحْمُ) بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ وَكَتَفُ

وإيل: القراية، يذكر ويؤنث (بالغيب تذكر).

خُذُوا حَظَّكُمْ مِنْ وَدْنَا إِنْ قُرْبَنَا إِذَا صَرَّسْتَنَا الْحَرْبُ نَارًا تَسْعَرُ
(خذوا حظكم من ودنا) حبنا (إن قربنا) دنونا (إذا صرستنا) عضتتنا بأضراسها
(الحرب) القتال (نار تسعر) تتقد.

وإنا وإياكم إلى ما نسوؤكم لِمِثْلَانٍ أَوْ أَنْتُمْ إِلَى الصِّلَحِ أَفْقَرُ
(وإنا وإياكم إلى ما نسوؤكم) نطلبه منكم (لمثلان) تشنية مثل، ويحرك (أو أنتم إلى
الصِّلَحِ) قطع المنازعة (أفقر) أحوج.

إِذَا مَا سَمِعْنَا صَارِخًا مَعَجَّتْ بِنَا إِلَى صَوْتِهِ وَرُقُ الْمَرَائِلِ ضُمَّرُ
(إذا ما سمعنا صارخًا) مستغيثًا (معجت) أسرع (بنا إلى صوته ورق) جمع أوراق،
للأسود في غبرة، الورقة: لون الرماد (المراكل) جمع مَرَكَلٍ حيث تُركَل على الجنب، أي:
تضرب (ضمـر) خفيفات.

وَإِنْ شُلَّ رَيْعَانُ الْجَمِيعِ مَخَافَةً نَقُولُ جِهَارًا وَيَلْكُمْ لَا تُنْفَرُوا
(وإن شل) طُرِدَ (ريعان) أول (الجميع مخافة) خوفًا (نقول جهارًا) مجاهرة (ويلكم)
كلمة عذاب (لا تنفروا) تطردوا.

عَلَى رِسْلِكُمْ إِنَّا سُنْعِدِي وَرَاءَكُمْ فَتَمْنَعُكُمْ أَرْمَاحُنَا أَوْ سُنْعَدِرُ
(على رسلكم) رفقكم ومهلككم (إنا سنعدي) نحمل على العدو، أي: الإسراع
(وراءكم فتمنعكم أرماحنا أو سنعذر) من أعذر، أي: اجتهد وبلغ العذر.

وإلا فإننا بالشَّرْبَةِ فَاللَّوَى نُعَقِّرُ أُمَمَاتِ الرِّبَاعِ وَنَيْسِرُ
(وإلا فإننا بالشربة) موضع، ولا نظير له إلا جربة، لجماعة الحُمُر (فاللوى) موضع،
وفي الأصل: الرمل المعوج (نعقر) نكثر عقر (أمات) جمع أم لما لا يعقل، والأمهات جمعها
من يعقل (الرباع) جمع رُبْعٍ، لما نَتِجَ زمن الربيع (ونيسر) نضرب في الميسر بالقداح.

وقال:

لَعَمْرُكَ وَالْخُطُوبُ مُغَيَّرَاتٌ وَفِي طُولِ الْمَعَاشِرَةِ التَّقَالِي
لَقَدْ بَالَيْتُ مَظْعَنَ أُمِّ أَوْفَى وَلَكِنْ أُمُّ أَوْفَى لَا تُبَالِي

الطَّيْرَةُ

لَعَمْرُكَ وَالْخُطُوبُ مُغَيَّرَاتٌ وَفِي طُولِ الْمَعَاشِرَةِ التَّقَالِي
(لعمرك والخطوب) الأمور العظام (مغيرات) للمودة (وفي طول المعاشرة) المخالطة
(التقالي) التباغض.

لَقَدْ بَالَيْتُ مَظْعَنَ أُمِّ أَوْفَى وَلَكِنْ أُمُّ أَوْفَى لَا تُبَالِي
(لقد باليت مظعن) سير أو ارتحال (أم أوفى ولكن أم أوفى لا تبالي) يبعدي عنها.



وقال يرثي سنان بن أبي حارثة وبلغ خمسين ومائة سنة ، فخرج يوماً يقضي حاجته ولم يرجع فوجدوه ميتاً :

إن الرّزِيّة لا رزِيّة مثلها	ما تبتغي غطفان يوم أضلت
إن الرّكّاب لتبتغي ذا مِرّة	بجُنبٍ نخل إذا الشُّهُورُ أخلّت
يَنعُونَ خيرَ الناس عند كَريمَةٍ	عظمت رزيتهم هناك وجلّت
ولنعم حشُو الدّرْع أنت لها إذا	نهلت من العلق الرماح وعلّت

الظِّمَّة

إن الرّزِيّة لا رزِيّة مثلها ما تبتغي غطفان يوم أضلت
(إن الرزية) المصيبة (لا رزية مثلها ما تبتغي) تطلب (غطفان يوم أضلت) صارت ذات ضالة.

إن الرّكّاب لتبتغي ذا مِرّة بجُنبٍ نخل إذا الشُّهُورُ أخلّت
(إن الركاب) الإبل (لتبتغي ذا مرة) عقل ورأي مبرم (بجنب) نواحي، جمع جنب بالفتح (نخل) موضع (إذا الشهور) جمع شهر (أخلت) دخلت في الحل، أي: دخلت الشهور التي يحلّ فيها القتال.

يَنعُونَ خيرَ الناس عند كَريمَةٍ عظمت رزيتهم هناك وجلّت
(ينعون) يخبرون بموت (خير الناس عند كريمة) شدة حرب (عظمت رزيتهم) مصيبتهم (هناك وجلت) عظمت.

ولنعم حشُو الدّرْع أنت لها إذا نهلت من العلق الرماح وعلّت
(ولنعم حشو الدرع أنت لها إذا نهلت) شربت الشرب الأول (من العلق الرماح وعلت) شربت بعد النهل.

وقال:

من الأمر أو يبدو لهم ما بدا ليا
إلى الحق تقوى الله ما كان باديا
وأموالهم ولا أرى الدهر فانيا
أجد أثرا قبلي جديدا وعافيا
وأني إذا أصبحت أصبحت عاديا
يحث إليها سائق من ورائيا
جعلت بها عن منكبي ردائيا
ولا سابق شيئا إذا كان جائيا
تذكرني بعض الذي كنت ناسيا
وما إن بقي نفسي كرائم ماليا
ولا خالدا إلا الجبال الرواسيا
وأيامنا معدودة والليالي
وأهلك لقمان بن عاد وعاديا
وفرعون جبارا طغى والنجاشيا
فتركه الأيام وهي كما هيا
من الشر لو أن امرأة كان ناجيا
من الدهر يوم واحد كان غاويا
أقل صديقا باذلا أو مؤاسيا
بأرسانهن والحسان الغواليا

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى
بدا لي أن الله حق فزادني
بدا لي أن الناس تفنى نفوسهم
وإني متى أهبط من الأرض تلعة
أراني إذا ما بتت على هوى
إلى حفرة أهدى إليها مقيمة
كأني وقد خلفت تسعين حجة
بدا لي أني لست مدرك ما مضى
أراني إذا ما شئت لاقيت آية
وما إن أرى نفسي بقيها كريهتي
ألا لا أرى على الحوادث باقيا
وإلا السماء والبلاد وربنا
ألم تر أن الله أهلك تبعا
وأهلك ذا القرنين من قبل ما ترى
ألا لا أرى ذا إمة أصبحت به
ألم تر للنعمان كان بنجوة
فغير منه ملك عشرين حجة
فلم أر مسلوبا له مثل ملكه
فأين الذين كان يعطي جواده

وَأَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِيهِمُ الْقُرَى
وَأَيْنَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ جِفَانَهُ
رَأَيْتُهُمْ لَمْ يُشْرِكُوا بِنَفْسِهِمْ
خَلَا أَنَّ حَيًّا مِنْ رَوَاحَةٍ حَافِظُوهَا
فَسَارُوهَا لَهُ حَتَّى أَنَاخُوا بِبَابِهِ
فَقَالَ لَهُمْ خَيْرًا وَأَثْنَى عَلَيْهِمْ
وَأَجْمَعَ أَمْرًا كَانَ مَا بَعْدَهُ لَهُ
بَغْلَاتِهِنَّ وَالْمِئِينَ الْغَوَادِيَا
إِذَا قُدِّمَتْ أَلْقَوْا عَلَيْهَا الْمَرَاسِيَا
مَنْيَتَهُ لَمَّا رَأَوْا أَنَّهَا هِيَ
وَكَانُوا أَنَاسًا يَتَّقُونَ الْمَخَازِيَا
كَرَامَ الْمَطَايَا وَالْهَجَانَ الْمُتَالِيَا
وَوَدَّعَهُمْ وَدَاعَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
وَكَانَ إِذَا مَا اخْلَوْلَجَ الْأَمْرُ مَاضِيَا

الظَّهْرُ

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى مِنْ الْأَمْرِ أَوْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَأَ لِيَا
(أَلَا لَيْتَ شِعْرِي) أَي: لَيْتَ عَقْلِي حَاضِرٌ، وَالْخَبْرُ مَحْذُوفٌ (هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى
مِنْ الْأَمْرِ أَوْ يَبْدُو) يَظْهَرُ (لَهُمْ مَا بَدَأَ لِي).

بَدَأَ لِي أَنْ اللَّهُ حَقٌّ فَرَزَانِي إِلَى الْحَقِّ تَقْوَى اللَّهِ مَا كَانَ بَادِيَا
(بَدَأَ لِي أَنْ اللَّهُ) عِلْمٌ عَلَى الْخَالِقِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْوَاجِبِ الْوُجُودِ الْمُتَصِفِ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ
الْمَنْزَهِ عَنِ النَّقَائِصِ (حَقٌّ فَرَزَانِي إِلَى الْحَقِّ تَقْوَى اللَّهِ) بَدَلَ مِنْ الْحَقِّ (مَا) فَاعِلٌ (كَانَ
بَادِيَا).

بَدَأَ لِي أَنَّ النَّاسَ تَفَنَّى نَفُوسُهُمْ وَأُمُوهَا لَمْ يَرَوْا أَرَى الدَّهْرَ فَانِيَا
(وَأُمُوهَا لَمْ يَرَوْا) جَمَعَ مَالٌ لِلْمَمْلُوكِ.
وَإِنِّي مَتَى أَهْبِطُ مِنَ الْأَرْضِ تَلْعَةً أَجِدُ أَثْرًا قَبْلِي جَدِيدًا وَعَافِيَا
(وَإِنِّي مَتَى أَهْبِطُ) أَسْلَكَ (مِنْ الْأَرْضِ تَلْعَةً) مَجْرَى الْمَاءِ إِلَى الرُّوْضَةِ (أَجِدُ أَثْرًا قَبْلِي
جَدِيدًا وَعَافِيَا) دَارِسًا.

أراني إذا ما بُتُّ بَتُّ على هوى وأني إذا أصبحت أصبحت عاديًا
(أراني إذا ما بت بت على هوى) إرادة نفس، أي: لي حاجة لا تنقضي أبدًا؛ لأن
الإنسان له حاجة ما دام حيًّا (وأني إذا أصبحت أصبحت عاديًّا) تاركًا متجاوزًا، من عدا
إذا ترك وتجاوز.

إلى حُفْرَةٍ أَهْدَى إِلَيْهَا مُقِيمَةً يَحُثُّ إِلَيْهَا سَائِقٌ مِنْ وَرَائِيَا
(إلى حفرة) ما يحفر في الأرض (أهدى) أقاد (إليها مقيمة يحث) يحض (إليها سائق
من ورائي).

كَأَنِّي وَقَدْ خَلَفْتُ تَسْعِينَ حِجَّةً جَعَلْتُ بِهَا عَنْ مَنْكِبِي رِدَائِيَا
(كأنني وقد خلفت تسعين حجة) بالكسر سنة (جعلت) نزعت (بها عن منكبي)
مثنًى (ردائي).

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكٌ مَا مَضَى وَلَا سَابِقٌ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا
(بدا) ظهر (لي أني لست مدرك) لاحق (ما مضى ولا سابق شيئًا إذا كان جائيًا).
أراني إذا ما شئتُ لَأَقِيتُ آيَةً تُذَكِّرُنِي بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ نَاسِيَا
(أراني إذا ما شئت) العرب تعبر عن كثرة الوقوع بـ«إذا شئت» (لاقيت آية) علامة
(تذكرني بعض الذي كنت ناسيًا).

وَمَا إِنِّي أَرَى نَفْسِي تَقِيهَا كَرِيمَتِي وَمَا إِنِّي تَقِي نَفْسِي كَرَائِمُ مَالِيَا
(وما إن أرى نفسي تقيها كريمتي) تحفظها (كريمتي) شجاعتي وجراعتي (وما إن تقي نفسي
كرائم مالي) جمع كريمة.

أَلَا لَا أَرَى عَلَى الْحَوَادِثِ بَاقِيَا وَلَا خَالِدًا إِلَّا الْجِبَالَ الرُّوَسِيَا
(ألا لا أرى على الحوادث) الطوارئ جمع حادث وحادثة (باقيا ولا خالدا) باقيا دائما
(إلا الجبال الرواسي) الثابتة جمع راسٍ.

وإلا السماء والبلاد وربنا وأيامنا معدودة واللياليا
ألم تر أن الله أهلك تَبَعًا وأهلك لقمان بن عاد وعاديا
(ألم تر أن الله أهلك) أمات (تَبَعًا) من ملك اليمن إذا كانت له حمير وحضر موت
(وأهلك لقمان بن عاد) صاحب النصور التي آخرها لُبد (وعاديا) وهو الذي سميت به
القبيلة.

وأهلك ذا القرنين من قبل ما ترى وفرعون جبارًا طغى والنجاشيا
(وأهلك ذا القرنين) إسكندر الرومي (من قبل ما ترى وفرعون) موسى الوليد بن
مصعب، وكل من ملك القبط فهو فرعون (جبارًا) قاتلاً بالغضب (طغى والنجاشيا)
ملك الحبشة:

بافتح والكسر النجاشي وقي والجيم واليا شَدَدْنُ أو خَفَّفَا
ألا لا أرى ذا إمّة أصبحت به فتركه الأيام وهي كما هيا
(ألا لا أرى ذا إمّة) بالكسر نعمة (أصبحت به فتركه الأيام وهي كما هي) على
حالتها.

ألم تر للنعمان كان بنَجْوَةٍ من الشرّ لو أن امرءًا كان ناجيا
(ألم تر للنعمان) ابن المنذر (كان بنجوة) مكان مرتفع يُنجي من السيل (من الشر)
بافتح والضم ما يرغب عنه (لو أن امرءًا كان ناجيًا).

فغير منه مُلكَ عشرين حِجَّةً من الدهر يوم واحد كان غاويا
(فغير منه ملك عشرين حجة) بالكسر سنة (من الدهر يوم واحد كان غاويا) مغويًا فيه.
فلم أر مسلوبًا له مثل مُلكه أقل صديقًا باذلاً أو مُواسيا
(فلم أر مسلوبًا) منزوعًا (له مثل ملكه أقل صديقًا) صاحبًا (باذلاً) معطيًا (أو
مواسيًا) مُصلحًا.



شعر زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُليْمَانَ الرُّزَيْنِيِّ

فَأَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِي جِيَادَهُ بِأَرْسَانِهِنَّ وَالْحَسَانَ الْغَوَالِيَا
(فَأَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِي جِيَادَهُ) خيله، جمع جواد (بأَرْسَانِهِنَّ) جمع رسن: ما يقاد به
(والحسان الغوالي) المرتفعة الثمن.

وَأَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِيهِمُ الْقُرَى بَغْلَاتِهِنَّ وَالْمِثِينَ الْغَوَادِيَا
(وَأَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِيهِمُ الْقُرَى) جمع قرية (بغلاتهن) جمع غلّة (والمئين الغوادي)
البواكر.

وَأَيْنَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ جِفَانَهُ إِذَا قُدِّمَتْ أَلْقَوْا عَلَيْهَا الْمَرَاسِيَا
(وَأَيْنَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ جِفَانَهُ) قِصَاعُهُ (إِذَا قُدِّمَتْ أَلْقَوْا عَلَيْهَا الْمَرَاسِيَا) جمع مِرْسَى،
مِنْ رَسَا يَرْسُو: ثَبَتَ وَأَقَامَ، وَمِنْهُ مِرْسَى السَّفِينَةِ.

رَأَيْتُهُمْ لَمْ يُشْرِكُوا بِنَفْسِهِمْ مَنِيَّتَهُ لَمَّا رَأَوْا أَنَّهَا هِيَ
(رَأَيْتُهُمْ لَمْ يُشْرِكُوا بِنَفْسِهِمْ مَنِيَّتَهُ) مَوْتَهُ (لَمَّا رَأَوْا أَنَّهَا هِيَ) الْمَوْتُ.
خَلَا أَنْ حَيًّا مِنْ رَوَاحَةٍ حَافِظُوا وَكَانُوا أَنْاسًا يَتَّقُونَ الْمَخَازِيَا
(خَلَا أَنْ حَيًّا مِنْ رَوَاحَةٍ) ابْنُ عَبَّاسٍ لَأَنَّهُمْ مِنْ جَمَرَاتِ الْعَرَبِ (حَافِظُوا وَكَانُوا أَنْاسًا
يَتَّقُونَ الْمَخَازِيَا).

فَسَارُوا لَهُ حَتَّى أَنَاخُوا بِبَابِهِ كِرَامَ الْمَطَايَا وَالْهَجَانَ الْمُتَالِيَا
(الهجان) البِيضُ مِنَ الْإِبِلِ.

فَقَالَ لَهُمْ خَيْرًا وَأَثْنَى عَلَيْهِمْ وَوَدَّعَهُمْ وَدَاعَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
(أَثْنَى عَلَيْهِمْ) مَدَحَهُمْ.

وَأَجْمَعَ أَمْرًا كَانَ مَا بَعْدَهُ لَهُ وَكَانَ إِذَا مَا اخْلَوْلَجَ الْأَمْرُ مَاضِيَا
(وَأَجْمَعَ أَمْرًا كَانَ مَا بَعْدَهُ لَهُ) أَيُّ: يُتَحَدَّثُ بِهِ أَبَدًا (وَكَانَ إِذَا مَا اخْلَوْلَجَ الْأَمْرُ) التَّوَى
وَلَمْ يَسْتَقِمَّ (مَاضِيًا) عَازِمًا عَلَيْهِ.

وقال لأمر ولده كعب:

وقالت أمُّ كعب لا تَزُرْني فلا والله ما لك من مَزارٍ
رَأَيْتُكَ عِبتَني وَصَدَدْتَ عني فكيف عليك صبري واصطباري
فلم أَفسِدْ بَنِيكَ ولم أَقَرِّب إليك من المُلِمَّاتِ الكبارِ
أَقِمي أمَّ كعبٍ واطمِئني فإنَّك ما أَقمتِ بخير دارٍ



وقالت أمُّ كعب لا تَزُرْني فلا والله ما لك من مَزارٍ
(لا تزرنِي) تقصِدي شوقًا.

رَأَيْتُكَ عِبتَني وَصَدَدْتَ عني فكيف عليك صبري واصطباري
(رَأَيْتُكَ عِبتَني) أَظهرت مساوِيَّ (وصدَدْتَ عني فكيف عليك صبري) حبس نفسي
على ما تَكره (واصطباري) تكلف صبري.

فلم أَفسِدْ بَنِيكَ ولم أَقَرِّب إليك من المُلِمَّاتِ الكبارِ
(فلم أَفسِدْ بَنِيكَ) لم أُلْهِم ذوي نقص (ولم أَقَرِّب إليك من الملمات) جمع مَلَمَة، لما
أَلَمَّ بالإنسان مما يكره (الكبار) العظام.

أَقِمي أمَّ كعبٍ واطمِئني فإنَّك ما أَقمتِ بخير دارٍ
(أَقِمي أمَّ كعب واطمِئني) اثبتي (فإنَّك ما) ظرفية (أَقمتِ بخير دار) مكرمة
عندي.



وقال يمدح هرم بن سنان :

عَشِيتُ ديارًا بالبقيع فَتَهَمِدِ
أَرَبَّتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ كُلَّ عَشِيَّةٍ
وغيرُ ثَلاثٍ كَالْحَمَامِ خَوَالِدِ
فلما رأيتُ أَنها لا تُجِيبني
جُماليَّةٍ لم يُبقِ سَيري وِرحلتي
مَتي ما تُكَلِّفُها مَابةً مَنهَلِ
تَردِّهَ ولما يُخْرِجُ السَّوْطُ شَاوِها
كَهَمِّكَ إِن تَجْهَدُ تَجِدُها نَجِيحةً
وَتَنضِجُ ذِفْراها بِجَوْنٍ كانَّه
وَتَلَوِي بِرَبَّانِ العَسِيبِ ثَمَرَه
تُبادِرُ أَغْوالَ العَشِيِّ وَتَتَّقِي
كَخِساءَ سَفْعاءِ المَلاطِمْ حُرَّة
غَدَت بِسَلاحٍ مِثلُه يُتَقى بِهِ
وَسامِعَتينِ تَعْرِفُ العِيقَ فِيها
وَناظِرتينِ تَطْحرانِ قَذاهما
طَبَّاهَا صَحاءً أوْ خَلاءً فَخالَفَتْ
أَضاعَتْ فلم تَغْفِرْ لَها خَلْواتُها
دَما عَندَ شِلْوَ تَحْجُلُ الطيرُ حَولَه
وَتَنفُضُ عَنها غِيبَ كُلِّ خَميلَةٍ

دَوارسَ قَد أَقْوينَ مِن أُمِّ مَعْبِدِ
فَلَم يبقِ إِلَّا آلَ خَيمٍ مُنْضَدِ
وَهابٍ مُّحِيلٍ هَامِدٍ مُتَلَبِّدِ
نَهَضْتُ إِلى وَجْناءِ كالفَحْلِ جَلْعَدِ
عَلى ظَهرِها مِن نَياها غَيرَ مَحْفَدِ
فَتُسْتَعَفَ أوْ تُنْهَكَ إِليه فَتَجْهَدِ
مَرُوحًا جَنُوحَ اللَّيلِ نَاجِيةَ الغَدِ
صَبورًا وَإِن تَسْتَرخِ عَنها تَزِيدِ
عَصِيمٌ كُحِيلٍ فِي المَراجِلِ مُعْقَدِ
عَلى فَرَجٍ مَحرومِ الشِرابِ مُجَدِّدِ
عُلالَةٍ مَلْويٍّ مَن القَدِّ مُخْصَدِ
مُساكِرةَ مَزْوودَةٍ أُمِّ فَرَقَدِ
وَيُؤمِنُ جاشِ الخائِفِ المُتَوَحِّدِ
إِلى جِذَرِ مَدْلوكِ الكُعبِ مُحَدِّدِ
كَأَناها مَكحولتانِ بِإِثْمِ
إِليه السَّباعُ فِي كِناسٍ وَمَرَقَدِ
فَلاقَتْ بَيانًا عَندَ آخِرِ مَعْهَدِ
وَبَضَعَ لِحامٍ فِي إِهابٍ مُقَدِّدِ
وَنَخَشَى رُماةَ الغَوثِ مَن كُلِّ مَرْصَدِ

مُسْرَبَلَةٌ فِي رَازِقِي مُعْصِدِ
وَقَدْ قَعَدُوا أَنْفَاقَهَا كُلَّ مَقْعِدِ
وَجَالَتْ وَإِنْ يُجْشِمَنَّهَا الشَّدَّ تَجْهَدِ
وَإِنْ تَتَقَدَّمُهَا السَّوَابِقُ تَصْطَدِ
رَأَتْ أَنَّهَا إِنْ تَنْظُرِ النَّبْلَ تُقْصِدِ
وَتَذْيِيبُهَا عَنْهَا بِأَسْحَمِ مِذْوَدِ
غَبَارًا كَمَا ثَارَتْ دَوَاخِنُ عَرْقَدِ
إِلَى جَوْشَنِ خَاطِي الطَّرِيقَةِ مُسْنَدِ
تَرْوُحٍ مِنَ اللَّيْلِ التَّامِ وَتَغْتَدِي
فَنِعَمَ مَسِيرِ الْوَأَثِقِ الْمُتَعَمِّدِ
أَسَاعَةٌ نَحْسٍ يُتَّقَى أَمْ بِأَسْعَدِ
وَفَكَكَ أَغْلَالِ الْأَسِيرِ الْمُقَيَّدِ
إِذَا هُوَ لَا قَى نَجْدَةً لَمْ يُعَرِّدِ
شَدِيدُ الرَّجَامِ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ
وَحَمَّالُ أَثْقَالِ وَمَأْوَى الْمُطَرَّدِ
ثِمَالِ الْيَتَامَى فِي السَّيْنِ مُحَمَّدِ
مِنَ الْمَجْدِ مَنْ يَسْبِقُ إِلَيْهَا يُسَوِّدِ
سَبُوقٍ إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرِ مُجَلَّدِ
سِرَاعٍ وَإِنْ يَجْهَدُنْ يَجْهَدُ وَيَبْعُدِ
بَنَهْكَ ذِي قَرْبَى وَلَا بِحَقْلَدِ

فَجَالَتْ عَلَى وَحْشِيَّهَا وَكَأَنَّهَا
وَلَمْ تَدْرِ وَشَكَ الْبَيْنَ حَتَّى رَأَتْهُمْ
وَثَارُوا بِهَا مِنْ جَانِبَيْهَا كِلَيْهَا
تَبَذُّ الْأُلَى يَأْتِينَهَا مِنْ وَرَائِهَا
فَأَنْقَذَهَا مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ أَنَّهَا
نَجَاءٌ مُجِدُّ لَيْسَ فِيهِ وَتِيرَةٌ
وَجَدَتْ فَأَلْقَتْ بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَهَا
بِمُلْتِمَاتٍ كَالْحَذَارِيفِ قُوِبَلَتْ
إِلَى هَرَمٍ تَهْجِيرُهَا وَوَسِيجُهَا
إِلَى هَرَمٍ سَارَتْ ثَلَاثًا مِنَ اللَّوَى
سَوَاءً عَلَيْهِ أَيُّ حِينٍ أَتَيْتَهُ
أَلَيْسَ بِضَرَابِ الْكُفَاةِ بِسَيْفِهِ
كَلِثٌ أَبِي شِبْلَيْنِ يَحْمِي عَرِينَهُ
وَمِدْرَهُ حَرْبٍ حَمِيْهَا يُتَّقَى بِهِ
وِثْقَلٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا يَضْعُونَهُ
أَلَيْسَ بِفَيَاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ
إِذَا ابْتَدَرَتْ قَيْسُ بْنُ عِيلَانَ غَايَةً
سَبَقَتْ إِلَيْهَا كُلَّ طَلْقٍ مُبَرِّزٍ
كَفَضْلِ جَوَادِ الْخَيْلِ يَسْبِقُ عَفْوُهُ السَّ
تَقِيٌّ نَقِيٌّ لَمْ يُكْثَرْ غَنِيمَةً

سوى رُبِعٍ لم يأت فيه مَخَانَةٌ ولا رَهَقًا من عائدٍ مُتَهَوِّدٍ
يَطِيبُ له أو افتراصٍ بسيفه على دَهَشٍ في عارضٍ مُتَوَقِّدٍ
فلو كان حمدٌ يُخِلِدُ النَّاسَ لم تَمُتْ ولكنَّ حمدَ النَّاسِ ليس بمُخِلِدٍ
ولكنَّ منه باقياتٍ وراثَةٌ فأورثَ بَنِيكَ بعضَهَا وتَزَوَّدَ
تَزَوَّدَ إلى يومِ المَمَاتِ فإنه ولو كَرِهَتْهُ النَّفْسُ آخرُ مَوْعِدٍ

الظَّهْرُ

عَشِيْتُ دِيَارًا بالبقيعِ فَتَهَمِدُ دَوَارِسَ قَد أَقْوِينَ مِنْ أُمِّ مَعْبِدٍ
(عشيت) أتيت (ديارًا) جمع دار (البقيع) موضع فيه أرومُ الشجر من ضروب شتى
(فتهمد) موضع (دوارس قد أقوين) خلون (من أم معبد) علم.

أَرَبَّتْ بها الأرواحُ كُلَّ عَشِيَّةٍ فلم يبقِ إِلَّا آلُ حَيْمٍ مُنْضَدٍ
(أربت بها) أقامت (الأرواح) جمع ريح (كل عشيّة) آخر النهار (فلم يبقِ إِلَّا آل) شخص
(حيم) بالفتح: اسم جنس خيمة (منضد) مجعول بعضه فوق بعض.

وغيرُ ثلاثٍ كالحمامِ خَوَالِدٍ وهابٍ مُحِيلٍ هَامِدٍ مُتَلَبِّدٍ
(وغير) أَثَافٍ (ثلاث كالحمام) اسم جنس حمامة (خوالد) باقيات مقيّات، جمع
خالدة (وهاب) عليه هَبْوة، أي: غَبَرَة (محيل) آتٍ عليه الحول (هامد) متغير دارس
(متلبد) لاصق بعضه ببعض.

فلما رَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تُجِيبُنِي نَهَضْتُ إلى وَجَنَاءِ كالفحلِ جَلْعِدٍ
(فلما رأيت أَنَّهَا لَا تُجِيبُنِي نهضت) قمت (إلى) ناقة (وجنء) عظيمة الوجنتين، أو
تشبه الوجين: ما غلظ من الأرض (ك) الجمل (الفحل) المُعَدُّ للضراب (جلعد)
شديدة.

جُمَالِيَّةٌ لَمْ يُبْقِ سَيْرِي وَرِحْلَتِي عَلَى ظَهَرِهَا مِنْ نِيَّهَا غَيْرَ مَحْفِدٍ
(جمالية) كالجمل في عظم الخلق (لم يبق سيري ورحلتي) ارتحالي (على ظهرها من
نيها) شحمها (غير محفد) أصل السنام.

مَتَى مَا تُكَلِّفُهَا مَابَةً مَنَهْلٍ فَتُسْتَعَفَ أَوْ تُنْهَكَ إِلَيْهِ فَتَجْهَدَ
(متى ما تكلفها) تحملها (مأبة) سير أول النهار إلى المنهل والإياب عشية (منهل)
مكان ورود (فتستعف) يؤخذ عفوها في السير (أو تنهك) يبالغ في ضربها (إليه فتجهد)
تتعب.

تَرِدُّهُ وَلَمَّا يُخْرِجِ السَّوْطُ شَأْوَهَا مَرُوحًا جَنُوحَ اللَّيْلِ نَاجِيَةَ الْغَدِ
(ترده ولما يخرج) يستخرج (السوط) آلة الضرب (شأوها) عفوها وما تسمح به
نفسها (مروحًا) شديدة الفرح (جنوح الليل) تميل نشاطًا إذا سارت فيه (ناجية) سريعة
(الغد) البكرة.

كَهَمِّكَ إِنْ تَجْهَدُ تَجِدْهَا نَجِيحَةً صَبُورًا وَإِنْ تَسْتَرِخْ عَنْهَا تَزِيدُ
(كهملك) إرادتك (إن تجهد تجدها نجيحة) سريعة (صبورًا) كثيرة الصبر (وإن
تسترخ عنها تزيد) تسير التزيد، لضرب من السير فوق العنق.

وَتَنْضِجُ ذِفْرَاهَا بِجَوْنٍ كَأَنَّهُ عَصِصٌ كُحِيلٌ فِي الْمَرَاثِلِ مُعْقَدٌ
(وتنضج) ترش (ذفراها) عظام خلف أذنيها (ب) عرق (جون) أسود (كأنه عصيم)
أثر بقية (كحيل) كزبير: ما يطل به (في المراثيل) جمع مِرْجَل، للقدر (معقد) مطبوخ.

وَتَلْوِي بِرِيَانِ الْعَسِيبِ ثُمْرُهُ عَلَى فَرْجٍ مَحْرُومِ الشَّرَابِ مُجَدَّدٌ
(وتلوي) تضرب يمينًا وشمالًا (ب) لذنب (ريان) ممتلئ (العسيب) عظم الذنب
(ثمره) تلصقه (على فرج) خَلْفٍ (محروم) ممنوع (الشراب مجدد) مقطوع الأطباء.

تُبَادِرُ أَغْوَالَ الْعَشِيِّ وَتَتَّقِي عُلَالَةَ مَلَوِيٍّ مِنْ الْقَدِّ مُخَصَّدِ
(تبادر أغوال) مخاويف، جمع غُول للمهلك (العشي وتتقي) تحذر (علالة) وسط
سوطٍ (ملوي) مفتول (من القد) ما قُدَّ من الجلد، أي: قطع (محصد) محكم الفتل.
كخِْنَسَاءَ سَفْعَاءِ الْمَلَاظِمِ حُرَّةٍ مُسَافِرَةٍ مَزْوُودَةٍ أُمُّ فَرْقَدِ
(ك)بقرة وحش (خنساء) قصيرة الأنف (سفعاء) سوداء (الملاظم) الخدود (حرة)
كريمة (مسافرة) خارجة من أرض إلى أرض (مزوودة) مذعورة (أم فرقد) ولد بقرة
وحش كالفرقود.

عَدَّتْ بِسِلَاحٍ مِثْلَهُ يُتَّقَى بِهِ وَيُؤْمِنُ جَاشٌ الْخَائِفِ الْمُتَوَحِّدِ
(عدت) ابتكرت (ب)قرنين كـ (سلاح مثله) أي: السلاح (يتقى) يقابل (به ويؤمن)
يُثَبَّتْ (جأش) صدر (الخائف المتوحد) المنفرد.

وَسَامِعَتَيْنِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا إِلَى جَذْرِ مَدْلُوكِ الْكُعُوبِ مُحَدَّدِ
(و) أذنين (سامعتين تعرف) تعلم (العتق) الكرم (فيهما إلى) مع (جذر) بالفتح
والكسر: أصل قرن (مدلوك) مملس (الكعوب) العُقْد من القرن (محدد) ذي حدة.
وَنَاطِرَتَيْنِ تَطْحَرَانِ قَذَاهُمَا كَأَنَّهُمَا مَكْحُولَتَانِ بِإِثْمِدِ
(و) عينين (ناطرتين تطحران) ترميان (قذاهما) وسخهما (كأنهما مكحولتان بإثمِد)
كحل.

طَبَاها ضَحَاءٌ أَوْ خَلَاءٌ فَخَالَفَتْ إِلَيْهِ السَّبَاعُ فِي كِنَاسٍ وَمَرَقِدِ
(طباها) دعاها (ضحاء) غداء (أو خلاء) خلو (فخالفت إليه السباع في كناس)
الكناس والمكنس مكان الظبي (ومرقد) مكان رقاد.

أَضَاعَتْ فَلَمْ تَغْفِرْ لَهَا خَلَوَاتُهَا فَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ آخِرِ مَعْهَدِ
(أضاعت) تركت ولدها وغفلت عنه (فلم تغفر) تستر (لها خلواتها) جمع خلوة،
تنازع بين أضاعت وتغفر (فلاقت) صادفت (بباناً) دليلاً (عند آخر معهد) موضع
عهدته فيه.

دَمًا عِنْدَ شَلْوٍ تَحْجُلُ الطَيْرُ حَوْلَهُ وَبَضَعَ لِحَامٍ فِي إِهَابٍ مُقَدَّدِ
(دمًا) بدل من «بباناً» (عند شلو) بقية الجلد لا أطراف فيه (تحجل) تثب (الطير
حوله وبضع) بالفتح والكسر: قطع، اسم جنس بضعة (لحام) جمع لحم (في إهاب) جلد
(مقدد) مقطوع.

وَتَنْفُضُ عَنْهَا غَيْبَ كُلِّ خَمِيلَةٍ وَتَخْشَى رُمَاةَ الْغَوْثِ مِنْ كُلِّ مَرَصِدٍ
(وتنفض) كتنظر وزناً ومعنى (عنها غيب) ما غاب عنها وما غيب عنها الأشياء
(كل خميعة) رملة ذات شجر صار لها كالخمل (وتخشى رماة) جمع رام (الغوث) حي من
طيء معروف بالرماية (من كل مرصد) مكان خوف.

فَجَالَتْ عَلَى وَحْشِيَّهَا وَكَأَنَّهَا مُسْرَبَلَةٌ فِي رَازِقِيٍّ مُعْضَدٍ
(فجالت) جاءت وذهبت (على وحشيها) جانبها الأيمن، نسبة للوحشة؛ خلوه من
الحالب والراكب (وكأنها مسربة) ملبسة سربالاً، أي: قميصاً (في رازقي) ثوب أبيض
(معضد) مخطط.

وَلَمْ تَدْرِ وَشَكَ الْبَيْنَ حَتَّى رَأَتْهُمْ وَقَدْ قَعَدُوا أَنْفَاقَهَا كُلَّ مَقْعَدٍ
(ولم تدري) تعلم (وشك) سرعة (البين) الفراق (حتى رأتهم) أي الرماة (وقد قعدوا
أنفاقها) طرقها (كل مقعد) قعود أو موضعه.

وَنَارُوا بِهَا مِنْ جَانِبَيْهَا كَلَيْهَا وَجَالَتْ وَإِنْ يُجْشِمَنَّهَا الشَّدَّ تَجْهَدِ
(وناروا بها) وثبوا (من جانبيها كليها) وجالت وإن يجشمَنَّها (الشدد) يكلفنها ويحملنها
(الشدد) الجري (تجهد) تسرع.

تَبْدُ الْأَى يَأْتِيهَا مِنْ وَرَائِهَا وَإِنْ تَتَقَدَّمُهَا السَّوَابِقُ تَصْطَدِ
(تبذ الألى) اللاتي (يأتينها من ورائها) خلفها (وإن تتقدمها السوابق تصطد)
تقتلهن.

فَأَنْقَذَهَا مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ أَنَّهَا رَأَتْ أَنَّهَا إِنْ تَنْظُرُ النَّبْلَ تُقْصِدُ
(فأنقذها) خلصها (من غمرة) شدة (الموت أنها رأت أنها إن تنظر) تنتظر (النبل)
اسم جمع سهم (تقصد) تقتل، رماه فأقصده: أصاب مقتله.

نَجَاءٌ مُجِدٌّ لَيْسَ فِيهِ وَتِيرَةٌ وَتَذْيِيبُهَا عَنْهَا بِأَسْحَمَ مَذُودٍ
(نجاء) إسراع (مجد) مجتهد (ليس فيه وتيرة) تلبث وفتر (وتذيبها) ردّها الكلاب
ودفعها لها (عنها بـ) قرن (أسحم) أسود (مذود) مدفع، مفعول من ذاد إذا ردّ.

وَجَدَّتْ فَأَلْقَتْ بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَهَا غَبَارًا كَمَا ثَارَتْ دَوَاخِنُ غَرَقَدٍ
(وجدت) اجتهدت (فألقت بينهن) أي: الكلاب (وبينها غبارًا كما ثارت) ارتفعت
(دواخن) جمع دخان:

وَفِي الدِّخَانِ اسْتَنْدَرُوا دَوَاخِنَا كَذَا عَثَانَ جَمَعُوا عَوَاثِنَا
(غرقد) شجر.

بِمُلْتَمَاتٍ كَالْحَذَارِيفِ قُوبِلَتْ إِلَى جَوْشَنِ خَاطِي الطَّرِيقَةِ مُسْنَدٍ
(بـ) قوائم (ملتلمات) يشبه بعضها بعضًا (كالخذاريف) جمع خذروف خشبة تلعب
بها الصبيان (قوبلت) جعل بعضها يقابل بعضًا (إلى) مع (جوشن) صدر (خاطي) كثير
لحم متراكب (الطريقة) لحمة أعلى الصدر (مسند) مرتفع.

إِلَى هَرَمٍ تَهْجِيرُهَا وَوَسِيجُهَا تَرُوحُ مِنَ اللَّيْلِ التَّامِ وَتَغْتَدِي
(إلى هرم تهجيرها) سيرها الهاجرة (ووسيجها) إسراعها (تروح من الليل التام)
أطول ليالي السنة (وتغتدي).

إلى هرمٍ سارت ثلاثاً من اللّوى فنعمَ مسيرُ الواثقِ المتعمّدِ
(إلى هرم سارت ثلاثاً من اللوى) موضع (فنعم مسير) سير (الواثق) بمسيره
(المتعمد) القاصد.

سواءً عليه أيّ حينٍ أتيتَه أساعةُ نحسٍ يُتقى أم بأسعدِ
(سواء عليه أي حين) وقت (أتيت أساعة نحس) شر (يتقى أم بأسعد) جمع سعد
ضد شر.

أليسَ بضَرابِ الكُماةِ بسيفِه وفكّاكِ أغلالِ الأسيرِ المُقيّدِ
(أليس بضراب الكماة بسيفه) جمع كمّي، للشجاع الذي يكمي شجاعته ليغر أقرانه
(وفكاك أغلال) جمع غلّ، للقيد (الأسير) المأسور (المقيد).

كليثُ أبي شُبْلَيْنِ يَحْمِي عَرِينَه إذا هو لاقى نَجْدَةً لم يُعَرِّدِ
(كليث) أسد (أبي شبلين) تشية شبلٍ، لولد الأسد (يحمي) يمنع (عريته) مكانه من
الأجمة (إذا هو لاقى نجدة) شدةً وجرأة (لم يعرد) يتأخر.

ومِدْرَهُ حَرْبٍ حَمِيْهَا يُتَّقَى بِهِ شديدُ الرّجَامِ باللسانِ وباليَدِ
(ومدره) مدرأ، أي: مدفع (حرب حميها) شدتها (يتقى) يدفع (به شديد الرجام)
المراجعة والرمي (باللسان) لفصاحته (وباليد) لمضيّة.

وثَقُلْ على الأعداءِ لا يَضَعُونَه وحَمَالُ أثقالٍ ومَأْوَى المَطْرَدِ
(وثقل) ثقل (على الأعداء لا يضعونه) يسقطونه (وحمال أثقال) من أمر العشيرة
(ومأوى المطرد) المطرود عن عشيرته.

أليسَ بَفَيَاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ ثِمَالُ اليتامى في السَّيْنِ مُحَمَّدِ
(أليس بفياض) كثير عطاء يفيض على القوم (يداه غمامة) كسحابة وزناً ومعنى
(ثمال) -بالكسر- أهل بيتٍ يُطعم (اليتامى) جمع يتيم لميت الأب:

فائدةُ اليُتْمُ في الإنسانِ من قَبَلِ الأبِ بلا بهتانِ
وفي البهائمِ من الأمِ فقط والطيرِ منهما معًا بلا شططٍ
(في السنين) الشدائد، جمع سنة بالفتح، والكسر في الجمع (محمد) كمعظم: يحمد كثيرًا.

إذا ابتدرت قيس بن عيلان غايَةً من المجدِ مَنْ يَسْبِقُ إليها يُسَوِّدُ
(إذا ابتدرت قيس بن عيلان) قبيلته (غاية) مدى (من المجد) الشرف (من يسبق
إليها يسود) يجعل سيّدًا.

سَبَقَتْ إليها كُلُّ طَلْقٍ مُبَرِّزٍ سَبُوقٍ إلى الغاياتِ غيرِ مُجَلَّدٍ
(سبقت إليها كل) رجل (طلق) بين الفضل معطاء (مبرز) يسبق إلى الكرم والخير:
مُبَرِّزٌ بالكسر ما علا على أقرانه لكونه عنهم عَلا
(سبوق إلى الغايات غير مجلد) مضروب على الجلد، شَبَّهه بالفرس السبوق دون ضرب
جلده.

كفضلِ جَوادِ الخيلِ يَسْبِقُ عَفْوُهُ السَّـ سِرَاعَ وإن يَجْهَدُنْ يَجْهَدُ وَيَبْعُدُ
(كفضل جواد الخيل يسبق عفوه) ما جاء منه عفواً من غير أن يجهد (السراع) من
الخيـل (وإن يجهدن) في السير (يجهد) فيه (ويبعد) عنهن.

نَقِيٌّ نَقِيٌّ لم يُكْثِرْ غَنِيمةً بَنَهْكَ ذِي قَرَبَى ولا بِحَقْلَدٍ
(نقي) زكي (نقي) نظيف (لم يكثر غنيمة) ما يؤخذ من العدو كالغنم والمغنم (بنهكة)
نقص وإضرار (ذي قربي) قرابة (ولا بحقلد) كَعَمَلَسَ: سيئ الخلق.

سوى رُبْعٍ لم يأت فيه مَخَانَةٌ ولا رَهَقًا من عائدٍ مُتَهَوِّدٍ
(سوى ربع لم يأت فيه مخانة) خيانة (ولا رهقًا) محرّكًا: ظلمًا (من عائد) معتصم
(متهود) مطمئن ساكن إليه.

يَطِيبُ لَهُ أَوْ افْتَرَاصٍ بَسِيفِهِ عَلَى دَهْشٍ فِي عَارِضٍ مُتَوَقِّدٍ
(يطيب) يَحِلُّ (له أو افتراص) ضرب وقطع (بسيفه) له أكثر من ألف اسم (على
دهش) عجلة (في) جيش (عارض) يشبه العارض، للنوء المعترض في أفق السماء
(متوقد).

فَلَوْ كَانَ حَمْدٌ يُخْلِدُ النَّاسَ لَمْ تَمُتْ وَلَكِنْ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخْلِدٍ
(فلو كان حمد) ذكر بالجميل (يخلد) يبقى (الناس لم تمت ولكن حمد الناس ليس
بمخلد).

وَلَكِنْ مِنْهُ بَاقِيَاتٌ وَرَاثَةٌ فَأُورِثُ بَنِيكَ بَعْضُهَا وَتَزُودُ
(ولكن منه باقيات وراثة) وبألهمز: موروثة (فأورث بنيك بعضها وتزود) احمل
الزاد.

تَزُودُ إِلَى يَوْمِ الْمَمَاتِ فَإِنَّهُ وَلَوْ كَرِهَتْهُ النَّفْسُ آخِرُ مَوْعِدٍ
(تزود إلى يوم الممات فإنه ولو كرهته) أبغضته (النفس آخر موعد) وقت معلوم.



وقال يمدح سنان بن حارثة :

بَذِي حُرُضٍ مَائِلَاتٍ مُثُولَا
نَ عَنْ فَرَطٍ حَوْلَيْنِ رَقًّا مُحِيلَا
لِ أَعْصِي النَّهَاءَ وَأَمْضِي الْفُؤُولَا
بَنِي وَائِلٍ وَارْهَبِيهِ جَدِيدَا
بُ بِالْقَوْمِ فِي الْغَزْوِ حَتَّى يُطِيلَا
غَزَوْنَ مَخَاضًا وَأَدَّيْنَ حُولا
وَضُمَّرَهَا قَافِلَاتٍ قُفُولَا
رِ لَمْ تُلَفَ فِي الْقَوْمِ نَكْسًا ضَيْلَا
حَ لَيْلَةَ ذَلِكَ عِضًّا بِسِيلَا
أَنَاحَ فَشَنَ عَلَيْهِ الشَّلِيلَا
تَرُدُّ الْقَوَاضِبَ عَنْهَا فُلُولَا
تُغَشِّي عَلَى قَدَمَيْهِ فُضُولَا
لِ لِلْوَاذِعِيهِنَّ خَلُّوا السَّبِيلَا
بِ جَأَوَاءَ تُتْبِعُ شَجْبًا تُعُولَا
رِعَالًا سِرَاعًا تُبَارِي رَعِيلَا
ءِ يَرْكُضْنَ مِيلًا وَيَنْزِعْنَ مِيلَا
وَضَلَّ عَلَى الْقَوْمِ يَوْمًا طَوِيلَا

أَمِنْ آلِ لَيْلَى عَرَفْتَ الطُّلُولَا
بَلَيْنَ وَتَحَسَّبُ آيَاتِهِنَّ
إِلَيْكَ سِنَانُ غَدَاةِ الرَّحِي
فَلَا تَأْمَنِي غَزْوَ أَفْرَاسِهِ
وَكَيْفَ اتَّقَاءُ امْرِئٍ لَا يَوُو
بَشُعْثٍ مُعْطَلَةٍ كَالْقِسِيِّ
نَوَاشِرَ أَطْبَاقِ أَعْنَاقِهَا
إِذَا أَدْلَجُوا لِحَوَالِ الْغَوَا
وَلَكِنْ جَلَدًا جَمِيعَ السَّلَا
فَلَمَّا تَبَلَّجَ مَا فَوْقَهُ
وَضَاعَفَ مِنْ فَوْقِهَا نَثْرَةً
مُضَاعَفَةً كَأَضَاةِ الْمَسِيلِ
فَنَهَنَهَا سَاعَةً ثُمَّ قَا
فَاتَّبَعَهُمْ فَيَلَقَّا كَالسَّرَا
عَنَاجِيَجَ فِي كُلِّ رَهْوٍ تَرَى
جَوَانِحَ يَخْلُجْنَ خَلَجَ الظَّبَا
فَظَلَّ قَصِيرًا عَلَى صَحْبِهِ

البقرة

أَمِنْ آلِ لَيْلَى عَرَفْتَ الطُّلُولَا بِذِي حُرْضٍ مَائِلَاتٍ مُثُولَا
(أمن آل ليلي عرفت الطلول) جمع طلل: ما تشخص من آثار الديار (بذي حرض) واد بعينه (مائلات) منتصبات، وهي من الأضداد (مثولاً) انتصاباً.

بَلَيْنَ وَتَحَسَّبُ آيَاتِهِنَّ نَ عَنْ فَرَطٍ حَوْلَيْنِ رَقًّا مُحِيلَا
(بلين) درس (وتحسب) تظن (آياتهن) علاماتهم (عن) بعد (فرط) مضى (حولين رققاً) ما يكتب فيه (محيلاً) آت عليه حول.

إِلَيْكَ سِنَانُ غَدَاةِ الرَّحِيلِ لِي أَعْصِي النَّهَاءَ وَأَمْضِي الْفُؤُولَا
(إليك سنان غداة الرحيل) الارتحال (أعصي) كأرمي: ضد أطيع (النهاة) جمع ناه (وأمضي) أنفذ (الفؤول) جمع فأل بالهمز والألف، وهو التيمن بسماع كلام حسن، كأن تُسمع المريض أو المسافر: يا سالم ويا غانم.

فَلَا تَأْمَنِي غَزْوَ أَفْرَاسِهِ بَنِي وَائِلٍ وَارْهَبِيهِ جَدِيدِلَا
(فلا تأمني) تسكن قلوبكم (غزو) سير قاصد القتال والانتهاز (أفراسه) جمع فرس (بني وائل) قبيلة (وارهبيه) خافيه يا (جديلة) قبيلة أخرى.

وَكَيْفَ اتَّقَاءُ امْرِئٍ لَا يَوْوُ بُّ بِالْقَوْمِ فِي الْغَزْوِ حَتَّى يُطِيلَا
(وكيف اتقاء) اجتناب (امرئ لا يؤوب) يرجع (بالقوم في الغزو حتى يطيل) الغزو.

بَشُعْثٍ مُعْطَلَةٍ كَالْقِسِيِّ غَزَوْنَ مَخَاضًا وَأَدَّيْنَ حُولا
(ب) خيل (شعث) مغبرة (معطلة) لا أرسان لها (كالقسي) جمع قوس (غزون مخاضاً) حوامل (وأدين) رددن إلى أهلهم (حولاً) جمع حائل للتي لم تحمل.

نَوَاشِزَ أَطْبَاقِ أَعْنَاقِهَا وَضُمَّرَهَا قَافِلَاتٍ قُفُولَا

(نواشز) مرتفعة الأكتاف (أطباق أعناقها) جمع طبق، لما يغطي به، كنى به عن عرض أحنائها (وضمرها قافلات قفولاً) راجعات من السمن للهزال.

إِذَا أَدْلَجُوا لِحَوَالِ الْغَوَا رِ لَمْ تُلَفَ فِي الْقَوْمِ نِكْسًا ضَيْلَا

(إذا أدجوا) ساروا الليل كله (لحوال) طلب، مصدر حاول (الغوار) الغارة (لم تلف في القوم نكساً) ضعيفاً لا خير فيه (ضَيْلاً) مهزولاً نحيفاً.

وَلَكِنْ جَلَدًا جَمِيعَ السَّلَا حِ لَيْلَةَ ذَلِكَ عِضًّا بَسِيلَا

(ولكنك) تُلَفَى (جلدًا) صابرًا (جميع) مجتمع (السلاح) أي: معك كله (ليلة ذلك) الإدلاج للغارة (عِضًّا) داهية (بَسِيلًا) شجاعاً كره المنظر.

فَلَمَّا تَبَلَّجَ مَا فَوْقَهُ أَنَاخَ فَشَنَ عَلَيْهِ الشَّلِيلَا

(فلما تبلج ما فوقه) أضاء الصبح (أناخ) أبرك (فشن) بإعجام وإهمال: صبَّ (عليه الشليل) كأمر: الدرع.

وَضَاعَفَ مِنْ فَوْقِهَا نَثْرَةً تَرُدُّ الْقَوَاضِبَ عَنْهَا فُلُولَا

(وضاعف) كَرَّرَ (من فوقها نثرة) بالراء واللام: درعاً سابغة (ترد) السيوف (القواضب) القاطعة (عنها فلولاً) مثلمة الحدود، جمع فلّ، بالفتح.

مُضَاعَفَةً كَأَضَاةِ الْمَسِيلِ تُغْشِي عَلَى قَدَمَيْهِ فُضُولَا

(مضاعفة) مكررة النسج (كأضاة المسيل) تغطي (على قدميه فضولاً) الأطراف.

فَنَهَنَهَا سَاعَةً ثُمَّ قَالُوا لِلْوَاذِعِيْنَ خَلُّوا السَّبِيلَا

(فنهنها) ردها (ساعة ثم قال للواذعيهن) المانعين الخيل (خلوا) اتركوا (السبيل) الطريق.

فَأَتَبَعَهُمْ فَيْلَقًا كَالسَّرَا ب جَاءَ تَتَّبَعَ شَخْبًا ثُعُولًا
(فَأَتَبَعَهُمْ فَيْلَقًا) جيشًا عظيمًا، وأصله الداهية (كالسراب) ما تراه وسط النهار كالماء
(جَاءَ) مغبرة من صدى الحديد (تَتَّبَعَ شَخْبًا) خروج لبن (ثُعُولًا) وهي التي يركب
خلفها خلفٌ صغير^(١).

عَنَاجِيَجٍ فِي كُلِّ رَهْوٍ تَرَى رِعَالًا سِرَاعًا تُبَارِي رَعِيلًا
(عَنَاجِيَجٍ) طوال الأعناق، جمع عُنجوج كعصفور (فِي كُلِّ رَهْوٍ) ما انخفض من
الأرض (تَرَى رِعَالًا) جمع رَعِيل ورعلة، للقطعة من الخيل (سِرَاعًا) جمع سريع (تُبَارِي
رَعِيلًا).

جَوَانِحَ يَخْلُجْنَ خَلَجَ الظَّبَا ۚ يَرْكُضْنَ مِيَلًا وَيَنْزِعْنَ مِيَلًا
(جَوَانِحَ) مائلات في العدو نشاطًا، جمع جانح (يَخْلُجْنَ) يسرعن (خَلَجَ الظَّبَا) جمع
ظبي (يَرْكُضْنَ) يضربن (مِيَلًا) بالكسر: قدر مد البصر (وَيَنْزِعْنَ) يكففن عن الجري
(مِيَلًا).

فَظَلَّ قَصِيرًا عَلَى صَحْبِهِ وَظَلَّ عَلَى الْقَوْمِ يَوْمًا طَوِيلًا
(صَحْبِهِ) جمع صاحب.



(١) والذي حُفِظَ فِي الطَّرَةِ: (ثُعُولًا) جمع ثعل، لزانة أخلاف الناقة.



markaz.almurabbi@gmail.com